



المختار في أسرار الفقه المعاصر



محمد فرحان محمد عارفين
محمد خيرى قمر الدين
ضياء الدين ذيب محمود الزيتاوي

المختار في أسرار
الفقه المعاصر

2021

المختار في أسرار الفقه المعاصر

محمد فرحان محمد عارفين

محمد خيرى قمرالدين

ضياء الدين ذيب محمود الزيتاوي

2021

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced in any form or by any means, electronic, photocopying, mechanical, recording or otherwise, without the prior written permission of the copyright owner.

المختار في أسرار الفقه المعاصر

First Edition July 2021

National Library of Malaysia Cataloging-in-Publication Data

ISBN: 978-967-19733-2-5

Editor:

Mohd Khairy Kamarudin, Mohd Farhan Md Ariffin, Diaya Ud Deen
Deab Mahmoud Al Zitawi

Letter Arrangement:

Arabic: Traditional Arabic, 16
Malay English: Tahoma, 12
Book Size: 150 pages, 10" x 7".

Published By:

Academy of Islamic Civilisation
Faculty of Social Sciences and Humanities
Universiti Teknologi Malaysia
81310 Skudai
Johor Darul Takzim

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن ولاة. تم بفضل الله عز وجل إخراج هذا تأليف هذا الكتاب، تحت عنوان المختار في أسرار الفقه المعاصر، وقد جاء في وقته المناسب في الوقت الذي يزيد فيه إقبال المسلمين على التعمق بدراسة العلوم الإسلامية.

في ذروة سعادتنا بإنجاز المؤتمر الدولي للدراسات الإسلامية والحضارية والذي انعقد في تاريخ 29 حزيران من العام 2021، نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير والاحترام للأستاذة الدكتورة زيدتن بن تاسير، عميدة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، والأستاذ الدكتور نصر الهشام بن نور محمد، رئيس أكاديمية الحضارة الإسلامية، وصاحب الكلمة الرئيسية في هذا المؤتمر الأستاذ الدكتور عارف صالح روسمان والدكتور إلياس إسكندر تان، والمندوبون الأكاديميون والخبراء من جمهورية إندونيسيا ومن جمهورية سنغافورة ومن مملكة تايلاند، وإلى المتحدثون الرئيسيون في المؤتمر ومقدمو الأوراق العلمية، وإلى الأعراف القراء.

في ضوء أهداف IWISC 2021 ، كان الغرض من الندوة عبر الإنترنت هو تبادل مجالات الخبرة ، لا سيما المتعلقة بعلوم الحلال والدراسات الإسلامية. قال الله تعالى:

يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

غالبًا ما تتم مناقشة قضية الحلال لأنها تتعلق بالشريعة الإسلامية والعلوم. لذلك ، من الضروري بذل جهد لتوحيد هذين التخصصين في المعرفة من أجل تزويد الأمة الإسلامية بالمعرفة اللازمة والضرورية في هذين المجالين ، في ماليزيا بوجه خاص والعالم بشكل عام. تلتزم الجامعة كمؤسسة للتعليم العالي بتطوير صناعة الحلال ، وخاصة في

مجال البحث. أكاديمية الحضارة الإسلامية ، على سبيل المثال ، لديها خبرة في علوم الحلال والفقهاء الطبي والدراسات الإسلامية.

"الندوة الدولية الأولى عبر الإنترنت حول الدراسات الإسلامية والحضارة" تحت عنوان "صناعة الحلال العالمية في اقتصاد العالم الجديد" التي نظمتها أكاديمية الحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة ماليزيا للتكنولوجيا (UTM) قد نجحت بإشراك ثلة من العلماء والخبراء والباحثين في مجال صناعة الحلال من الداخل والخارج وقد توصل هذا المؤتمر إلى القرارات التالية:

- تشجيع البحث في علوم الحلال من خلال الرجوع إلى الكتب المعتمدة والتي تم جمعها ونقلها إلينا عن طريق ثلة من العلماء المعتدين والمعروفين، سواء في الماضي أو المعاصر، في حل القضايا الحالية المتعلقة بعلوم الحلال التطبيقية وإدارة الحلال.
- شرح أهمية الاجتهاد المعاصر في حل القضايا الحالية التي تنشأ فيما يتعلق بصناعة الحلال.
- التآزر بين المؤسسات الأكاديمية والصناعة ومجتمع المستهلكين في استكشاف المعرفة بعلوم الحلال ، وزيادة الوعي والفهم بالإضافة إلى تعزيز صناعة الحلال محلياً وعالمياً.
- تشجيع التعاون الدولي في تمكين صناعة الحلال من الناحية الأكاديمية والقانونية والتنفيذية والشهادات والاستثمار.
- إنشاء نظام إدارة حلال يغطي جوانب الشريعة والقانون والمعاملات وأصول الدين والاقتصاد.

• تحسين جودة نظام إدارة الحلال على أساس الامتثال للشريعة لضمان الشفافية والمساءلة.

• إجراء تحسينات على تطبيق شهادة الحلال ونظام المراقبة لتعزيز ثقة الجهات الفاعلة في الصناعة والمستهلكين.

نتيجة للبحوث والدراسات المعمقة ، احتوى الكتاب المعنون "المختار في أسرار الفقه المعاصر" على تسع مقالات مختارة تم تقديمها في جلسة عرض موازية حضرها ما يقرب من 30 أكاديمياً من داخل وخارج ماليزيا. في الواقع هذا الكتاب هو المؤلف الثاني الذي نتج عن هذه الندوة عبر الإنترنت.

في الختام، من المؤمل أن تتمكن هذه الدراسة من تعريف المسلمين في ماليزيا على مجالات متنوعة من البحوث والدراسات الإسلامية. أتمنى أن يكون هذا الجهد المتواضع مساهمة نوعية في تطوير وتحسين المعرفة المجتمعية التراكمية.

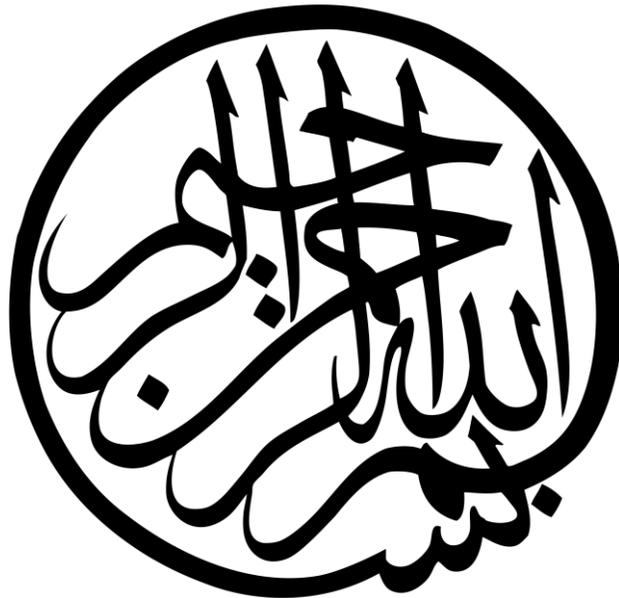
أخيراً وليس آخراً نسأل الله العلي القدير أن يوفقنا ويهدينا لما يحبه ويرضاه، وأن يسدد ضعفنا، كل خير ألم بنا هو من الله وحده، والضعف من سماتنا البشرية الأصيلة. والله أعلم بالسلام، وهو الموفق والهادي إلى الطريق المستقيم.

تم التحرير والإصدار في تاريخ

11 تموز 2021م الموافق 1 ذو الحجة 1442 هـ

قائمة المقالات العلمية

شكر وتقدير قائمة المحتويات	v viii
جماليات الخط العربي في الفن الإسلامي: دراسة فنية تحليلية	1
الإعلان التجاري في الفقه الإسلامي	13
ظاهرة الغش في الاختبارات الإلكترونية بين الشريعة و علم النفس: دراسة تحليلية	27
ماذا خسرت الاخلاق البشرية بانحطاط المواد الإباحية	43
تشجيع الإسلام على تطوير صناعة الحلال دراسة تأصيلية	59
قرآنية الاجتهاد الفقهي وشواهدا استقراء واستنباطا	77
العلاقة التعاونية بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الخيرية للدعوة الإسلامية بماليزيا الوقف الليبي الماليزي نموذجاً	101
Behavioural Finance in Islamic Banking System: A New Approach for Bangladesh	119
The Phenomenon Of Assimilation Of Arabic Words Into The Malay Language	137



جماليات الخط العربي في الفن الإسلامي: دراسة فنية تحليلية

Duaa Mohammed Alashari
Abd.Rahman Bin Hamzah
Nurazmallail Bin Marni

Academy of Islamic Civilization, Universiti Teknologi Malaysia
81310, Johor Bahru, Malaysia
Tel: +6014-2372328 E-mail: dua1983@graduate.utm.my

المقدمة

إن الخط العربي يتميز بصفات وأنواع و أنماط متعددة نتيجة لجهود الخطاطين في تحسينه وتجويده مما جعله يتفوق ويتميز على غيره من أنواع الخطوط الأخرى. ويقول السيد حبيب الله فضائلي عن أصل الخط العربي "لا نعلم بالتحديد أصول كثير من الخطوط العربية كما أن أنواع الخطوط العربية لم توجد بشكل مفاجئ حتى نستطيع تحديد تاريخ ظهورها بشكل دقيق، ولا شك أن كل خط خضع لتجارب عدة إلى أن تجلى الخط وتكامل، لذا فإن الخط العربي جذوره قديمة ولها تاريخ طويل، فالكتابة التي نكتبها اليوم لم توجد بشكلها الحالي، بل هي ثمرة لجهود أجيال من البشر الذين يرجع لهم الفضل لإيصالها لنا بهذه الصورة" (الجبوري، 1989). فالخط فن جميل ووسيلة للتعبير عن الأفكار والمشاعر منذ القدم.

إن فن الخط العربي ارتبطت مسيرته بالدين الإسلامي وبكتابة النصوص القرآنية والاحاديث النبوي منذ نشأته وتعددت أنواعه وأشكاله وهو فن تميزت به الحضارة الإسلامية دون الحضارات الأخرى وهو يحمل بين طياته القيم الجمالية التي جاء بها الإسلام لجعل هذا الفن مميزاً، كما أن فن الخط العربي له مكانة و قدسية وخصوصية داخل الحضارة الإسلامية. فضلاً عن ذلك، فإن ظهور عدد من العباقرة والأستاذة المؤسسين لفن الخط ونذكر منهم ابن المقلة الذي وضع الصفات القياسية الهندسية

للحرف، وأيضاً ابن البواب وياقوت المستعصي اللذان أرسى قواعد هذا الفن على أسس راسخة متينة مما جعلت أجيال من الخطاطين أمثال الحافظ عثمان ومصطفى راقم وغيرهم يأخذوا هذا الفن العريق ويجوده ويحسنوه إلى درجة ومكانة رفيعة من الجمال والكمال والروعة (الألوسي، 2009).

الخط العربي هو عبارة عن كتابة ورسم الكلمات بخط جميل، وهو أهم أبنزرفنون الجميلة التي تميز بها الفن الإسلامي. والخط العربي عبارة عن حروف تتشكل منها كلمات والكلمات تكون جملة وتنقل لنا معلومات تتواصل من خلالها. بيد أن فن الخط العربي امتاز بصفات ومميزات جمالية عن غيره من باقي فنون العالم وذلك لما له من قابلية للتشكل ضمن الاطار الفني التشكيلي، إن الخط العربي عندما يكتب بطريقة فنية تشكيلية بناء على أسس وقواعد ونسب فاضلة فهو عند أذن يتعدى كونه كلغة لنقل الخبرات والتجارب إلى غاية أبعد من ذلك ليصبح له كيانه الخاص به وشكله الفني الذي يعبر عن جمال وأصالة الحروف العربية. ولفن الخط العربي قواعده الخاصة به والتي تنطلق من التناسب بين الخط والنقط، وتعتبر النقطة وحدة قياس في الخط العربي، وهناك أسلوبين أساسيين لفن الخط: الأسلوب الأول: وهو الأسلوب الحاد أو الجاف حيث تكون فيه الحروف ذو زوايا حادة ومثال على ذلك، الخط الكوفي. والأسلوب الثاني: وهو الأسلوب اللين وتكون فيه الحروف لينة تأخذ شكل القوس ومثالاً على ذلك خط النسخ. ونذكر من أنواع الخطوط العربية: خط الثلث والرقعة والفارسي والديواني (الجبوري، 1984).

الدراسات السابقة

هناك عدة آراء لعدد من الباحثين حول مصدر الخط العربي، ومن بين الآراء الأكثر شيوعاً هو أن الخط العربي مشتق من خط المسند والذي يضم أربعة أنواع: الخط الصفوي والمودي واللحياني والحميري. أم الأوربيون قالوا بأن الخط العربي مشتق من

الخط الآرامي ومن آخر صورة وصلت إليها كتابة الأنباط اشتق العرب خطهم (الجبوري، 2005). ويقول إبراهيم جمعة (1968) "أن الخط الذي عرف في الحجاز إنما جاء من الحيرة عن طريق المناذرة ولكن يبدو أن الخط إنما جاء عن طريق الشام لأن الطريق التجاري يسهل انتقال هذا النوع من الثقافة، ثم إن قبيلة بني عبد ضخم التي كانت تسكن الطائف من القبائل التي نزحت إلى هذه المنطقة بعد سقوط الأنباط والتدمريين وكانوا يكتبون الآرامية وكذلك الغساسنة الذين سكنوا بادية الشام كانوا على علاقة بالقبائل في الجزيرة العربية كالأوس والخزرج في المدينة مما سهل انتقال الآرامية". كانت نقطة التحول في الجزيرة العربية بالرغم من وجود الخط الذي كان محصور في بعض المراسلات مع نزول أول آية على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم "أقر" ولارتباط القراءة بالكتابة عن النبي بالكتابة لأهميتها في نشر المعرفة وفي تدوين القرآن الكريم وحفظه من الضياع، كما شجع الناس بما فيهم النساء على تعلم القراءة والكتابة واتخذ لنفسه كتاباً لتسجيل الوحي وكتابة الرسائل التي كان يعثها إلى المملوك في صدر الإسلام (جمعه، 1968).

كان لظهور الإسلام الأثر الأكبر في تطور الكتابات العربية إذ لم يتم انتشارها إلا بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، فلم تنتشر الكتابة انتشاراً واسعاً بين المسلمين إلا بعد غزوة بدر، حيث أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أسرى يعرفون الكتابة بأن يقدوا أنفسهم بتعليم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة، كما ساعدت الفتوح الإسلامية على انتشار الكتابة العربية في الأقطار الناطقة بغير العربية. إن الرسول الكريم كان يدرك بأن للكتابة أثر عظيم وعون كبير في نشر الدعوة الإسلامية وكان أقرب الناس إليه هم الكتاب وكتاب الوحي بصفة خاصة، وكان الرسول يدعو إلى العلم ويحث أصحابه على التعلم. وأن أول من تعلم الكتابة من الصحابة هم عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وعلي بن أبي طالب وأبو عبيدة عامر بن الجراح ومعاوية بن

أبي سفيان و قد سمي الصحابي زيد بن ثابت بكتاب النبي وذلك لكثرت كتابة للوحي (جمعه،1968).

ولقد لجمع القران الكريم أثر كبير في تطوير الكتابة وتنظيم قواعدها وبسبب تفشي اللحن أدي إلى ظهور النقاط لتميز الحروف المتشابه، أن أول مركز كان لتطور الخط العربي بعد ظهور الإسلام كان في المدينة المنورة و لما أنتشر الإسلام في الجزير العربية بسبب الفتوحات الإسلامية أدى ذلك إلى انتشار اللغة العربية لأنها ارتبطت بلغة القرآن الكريم، فاللغة العربية في كلمة وحداة هي لغة الإسلام وبسبب انتشار الإسلام كما اسلفنا صارت اللغة العربية اللغة الرئيسية في جميع المعاملات عند سائر المسلمين وأقبل عليها العرب و غير العرب لتعلمها و لتعلم القرآن الكريم ومع انتشار اللغة العربية انتشر فن الخط العربي. ولم يأخذ الخط حقة إلا بعدما أصبح للعرب دولة وأصبحت للدولة الإسلامية عدة مراكز ثقافية مثل الكوفة والبصرة والشام ومصر، ولقد عرف الخط قبل عصر النبوة بالخط النبطي وبعد أن جاء الإسلام عرف بالخط المكي والمدني وفي بداية الأمر فقد كتبت الآيات القرآنية في مكة والمدينة بالخط العربي وذلك في صورة الأولى المستندة عن الخط النبطي ولكن الخط لم يصبح له هذا القدر من الإتقان والإبداع والجمال إلا بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وحلت اللغة العربية محل اللغات المحيلة (الأعظمي،1980).

وفي خلافة عمر بن الخطاب أصبحت الكوفة هي عاصمة الدولة الإسلامية واهتم أهل الكوفة بالكتابة العربية وقاموا بتطوير الحروف العربية حتى أصبح لأهل الكوفة خط مميزاً لهم عن أهل الحجاز، وفي خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه قام بكتابة المصحف على أربعة نسخ بعث بها إلى الكوفة والبصرة والشام أما النسخة الرابعة أبقاها لنفسه. إن سبب كتابة القرآن الكريم كان لها الأثر البارز في تطور الخط العربي. وكانت أسماء الخطوط تنسب إلى المدن كخط الكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة والخط الفارسي

نسبة إلى بلاد فارس، ومن أشهر وأقدم الخطوط العربية هو الخط الكوفي ويليه خط النسخ الذي اشتهر في كتابة ونسخ المصحف الشريف ولكن الخط الكوفي اشتهر من بين سائر الخطوط وبلغ شأن رفيع من الجمال والجودة والإتقان. ويذكر بأن أول من صنع الشكل والنحو هو أبو الأسود الدؤلي وبعده يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ولقد ميزوا الحروف المتشابهة بوضع النقط على بعضها فرادا وأزواجاً. وفي زمن الخليل بن أحمد الفراهيدي قام بوضع ثماني علامات وهي الفتحة والضمة والكسرة والشددة والمد والهمزة وهمزة والوصل (الجبوري، 1984).

الخط العربي هو أبعد من وصفة كفن من أشكال الفنون الإسلامية وذلك لما يتضمنه من قيم جمالية ودينية وروحية. إن الحرف العربي يعتبر من أجمل حروف في العالم ويمتاز بجمالية واختزالية فريدة ويمتلك مادة ثقافية كبيرة وله مدارس وأساتذة في أزمان مختلفة وأماكن مختلفة فهناك الخط الكوفي الذي نشأ في الكوفة وخط الثلث والنسخ، وأيضاً الخط الفارسي الذي أصله بلاد فارس، والخط الديواني الذي كان يخط به مسؤولين وخلفاء الدولة العثمانية، وكذلك خط الرقعة الذي ظهر على يد الخطاط التركي. بالإضافة إلى تعدد أنواع الخطوط فقد ظهر لنا أساتذة وعلماء كانوا بمثابة النور الذي أضاء سماء فن الخط العربي مثل الخطاط البغدادي ابن المقلة وابن البواب والخطاط العثماني حمد الله الأماسي الذي وصل بالخط العربي إلى أعلى ما وصل إليه الخط من تجويد وخاصة خط الثلث، بكلمة أخرى، إن الخط العربي وهو أحد الفنون التشكيلية والتعامل معه يتجاوز دورة من وسيلة لنقل المعلومات ليصبح غاية متكاملة روحانية جمالية وتجريدية المفهوم. إن الخط العربي تطور وبلغ مبلغاً من الجمال حاملاً معه حضارة تركت معالمها وأثرها على عمائر ومساجد إسلامية في أنحاء متخلفة من سائر العالم وتنوعت الخطوط العربية وتنوعت أعراق الخطاطين وأجناسهم لكنها اتفقت في كتابة الانحناءات الجميلة ذات المعاني القيمة (الحسيني، 2003).

منهجية الدراسة

ولقد استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى وذلك لأن النتائج التي يقدمها هذا المنهج تتعلق بالشكل الظاهري ويقوم هذا المنهج على الوصف الموضوعي ومن أهداف هذا المنهج الدراسة والتحليل من منظور الشكل وهو أحد أساليب البحث العلمي الوصفي والذي عرّفه بيرسون (Berlson, 1952) بأنه أحد الأساليب البحثية التي يستخدم في وصف المحتوى الظاهري أو الصريح وصفاً موضوعياً منتظماً وكمناً. وقد عرف سمير محمد حسين مفهوم تحليل المحتوى "أنه أسلوب للبحث يستخدمه الباحث في مجالات بحثية متنوعة لوصف المادة المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون" (عباس, 1983).

نتائج الدراسة

إن الخط العربي يحتل مكانة بارزة في الفن الإسلامي وتتجلى جماليات هذا الخط عندما ينجز في قوالب فنية ذو بعد جمالي تظهر لنا جمالية الخط بخصائصه المميزة وبطابعة الفريد، إن الخط العربي يقوم على قواعد وأسس وإن هذه القواعد لم تفقد حيويته التي تتمثل في الامتدادات والانحناءات ليظهر لنا الخط العربي في صورة جمالية تنبض بالحياة والجمال. وإن معرفة أسرار هذا الخط والتعمق فيه يوحى إلى التناغم والانسجام والإبداع رغم وجود القواعد والنسب التي يقوم عليها الخط. للخط العربي جذور بعيدة تمتد في القدم إلى خطوط أخرى أقدم منها ولم تنزل تلك الخطوط تتطور حتى ظهرت خطوط لا تكاد تمت لشكل الخطوط الأولى بصلة إلا بالحرف ولكنها مع ذلك لا تنفصل عنها فلم تعن أمة بعلمها ومنها الخط كما عنت الحضارة العربية، إن عناية العرب واهتمامه بفن الخط العربي وبتعلمه كان من أهم أسباب هو حب كتابة المصحف الشريف من حيث ضبط الحروف العربية وتنقيحها للتفريق بين المتشابه منها ومن ثم تشكيلها مما أدى ذلك إلى ظهور عدد من الخطوط كان من أقدمها الخط الكوفي. وهذه دراسة موجزة عن بعض أشهر أنواع الخطوط العربية كون الخط العربي هو عامود وأساس الفن الإسلامي ولأنه من خلال هذا الخط سجل لنا التاريخ وحفظ لنا التراث (الجبوري، 1989).

الخط الكوفي

استخدم هذا الخط في أقدم الكتابات التي عرفها العرب، إذ انه اشتق من الخط النبطي المتأخر وقد عرف بالخط اليابس. بالإضافة إلى ذلك، يعد الخط الكوفي من الخطوط التي كتبت بها المصاحف الشريفة، وانتشر الخط الكوفي في بلاد الأندلس والمغرب ولم يقصر على العمائر الإسلامية بل تجاوز ذلك إلى عدة خامات مختلفة مثل: الخشب والحجر والزجاج، و هو خط له قواعده وأصوله التي عرف عليها من قبل الخطاطين، كما أنه يعتبر أصل الخط العربي ويتميز بطابعة الهندسي لرسم الحرف ومن صفاته بأنه خط جامد وجاف و قليل المرونة ويميل إلى الاستقامة والتناسق بين حروفه. وهناك عدة أنواع للخط الكوفي مثلاً على ذلك، الخط الكوفي القديم وهو خط بسيط خالي من النقاط ومشتق من الخط الحميري، وكان من الخطوط المعتمد للكتابة خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة النبوي. وأيضاً هناك الخط الكوفي المصفور والذي تكون زحرفته على شكل ضفائر جميلة ويمتاز باستطالة ألفاته ولاماته، بيد أن هذا النوع من الخط يصعب التمييز بين حروفه، ويسمى المعقود، وقد انتشر في المغرب والأندلس. وهناك نوع ثالث من الخطوط الكوفية وهو الكوفي المربع الهندسي والذي يكون فيه الحرف شديد الاستقامة وتكتب حروفه داخل أشكال هندسية كالمربع والمثلث بشكل متشابه ومن الصعب قراءته وتكون زخارفه إما على أشكال نباتية أو هندسية أو الاثنين معاً (فتوني، 2002).

الخط النسخ

وخط النسخ هو أيضاً من أوائل الخطوط القديمة، وهو خط لين ابتكر في القرن السادس الميلادي، وأتى بعد الخط الكوفي، وقد شاع استخدامه في نسخ المصاحف الشريفة لذلك سمي بالنسخ، وقد اشتهر خطاطون العصر الأموي بكتابته وإحداث طرق جديدة في كتابته ومنهم قطبة والضحاك وابن عجلان وإسحاق بن حماد ثم إبراهيم الشجري، وفي العصر العباسي اشتهر بأن الوزير ابن مقلة هو من وضع قواعد وأسس هذا الخط سنة

310هـ وأنه اقتبس من الثلث وأن قلم النسخ مأخوذ من الجليل والطومار، وبمرور الزمن أصبح خط النسخ الخط المعتمد في حروف الطباعة العربية. ويتميز خط النسخ بجمالة ووضوحه وليونته و كثرة الإستدارات والامتدادات والتناسب بين الحروف وسهولة قرائته وذلك كان من أهم الأسباب لاستخدامه في نسخ القرآن الكريم مقارنة بالخط الكوفي الذي قد يصعب قراءته في بعض الأحيان، ولم يقتصر استخدام خط النسخ في كتابة المصاحف فسحب بل اعتبر النسخ عنصراً مهماً زخرفياً تجلّى على التحف المعدنية والزجاجية والخشبية و النسيجية في الفن الإسلامي، فضلاً عن ذلك، يعد خط النسخ أحد أسهل أنواع الخطوط العربية في قواعده وأكثرها استخداماً في عصرنا الحالي داخل المطابع وآلات التحرير(علي،2011).

خط الثلث

يوصف خط الثلث بسيد الخطوط العربية حيث لا يعتبر الخطاط خطاطاً ماهراً ما لم يضبط هذا النوع ويتقنه، وهو من الخطوط التي يحاسب عليها الخطاط أكثر من سواه، ولا يستطيع التصرف فيه كثيراً لدقته، وهو واحدٌ من أصعب الخطوط العربية من جانب، ومن جانب آخر يعتبر من أجمل الخطوط في التكوين والتشكيل. بالإضافة إلى ذلك، فإن خط الثلث اشتق من الخط الكوفي في نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي لكن خطاطون العصر العباسي ابدعوا في هذا الخط و جودوه وأضافوا عليه بعض التشكيلات التي منحته نوعاً خاصاً من الجمال. ولقلم الثلث نوعان: قلم الثلث الثقيل: وهو المقدر مساحته بشماني شعرات وتكون منتصبه ومبسوطة قدر سبع نقاط. والنوع الأخر هو قلم الثلث خفيف: والذي يكتب به في قطع النصف وشكلة يميل إلى شكل الثلث الثقيل ولكن أدق والطف منه ويكون مقدار خمس نقاط. كما اشتهر كتابة خط الثلث على العمائر الإسلامية والمساجد والقصور وبعض المنتجات الفنية الإسلامية قديماً وحديثاً (الكردي، 1939).

خط الديواني

وهو المعروف خط السلطان والذي وضع قواعده الخطاط إبراهيم منيف وذلك عام 860هـ وكان حصراً على ديوان السلطان ثم انتشر وتنوع وقد عرف نهاية القرن العاشر الهجري، وشاع استخدامه في الأمور المتعلقة بالدولة وفي الأمور الديوانية لذلك سمي بالخط الديواني وهو خط مشتق من خط التوقيع القديم وسمي بذلك لأنه صادر عن الديوان الهمايوني السلطاني، وقد اقتص بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية، وكان من الخطوط الشائع استخدامها في العصر العثماني ثم بدأ في الانتشار في مصر والشام والعراق، وهو قريب لخط الرقعة ولكن يمتاز بالزخرفة والتداخل مما يؤدي إلى صعوبة في القراءة والتركيز على حركة وإيقاع الحروف والكلمة. وهناك نوعان للخط الديواني: الديواني الخفي والديواني الجلي. الديواني الخفي وهو خالي من التشكيل أو التزين أي أنه يخلو من الإضافات التشكيلية وهو قريب من خط الرقعة. أما الديواني الجلي فهو ملى بالنقاط والزخارف والتشكيلات التي تملئ الفراغ بين الكلمات ولكن هذا النوع من الكتابة يصعب قراءته لتداخل حروفه وكثرت تشكيلاته. وبشكل عام بالخط الديواني له قابلية عالية على التطويع وهو خط عربي يحتوي على قيم فنية وجمالية عالية و يتميز بطباعة الزخرفي الفني (علي، 2011).

خط الفارسي (التعليق)

وسمي بخط التعليق نسبة إلى العثمانيين، أما في بغداد والشام ومصر فيطلق عليه الخط الفارسي بينما يطلق عليه اسم خط التعليق في شرق العالم الإسلامي و ظهر في القرن السابع الهجري وهو خط كثر استخدامه في كتابة المخطوطات وفيه من التعرجات والاستدارة، كما أن لحروفه ميل شديد إلى الاستلقاء والاسترسال، وأول من ابتكره هو الخطاط حسن الفارسي، وكان من أقلام النسخ والرقاع والثلاث، ثم أصبح له أشكال وأنواع، وقد تمت به كتابة اللغات الفارسية والهندية والتركية إضافة إلى العربية، ويتميز هذا النوع من الخط بأنه لا يُشكَّل ولا يُحمَل، ويمتاز بدقة بعض الحروف في بدايتها أو

نمايتها ولقد طوره ميز التبريزي عام 919 هـ في إيران وبعدها أطلق عليه اسم نستعليق. وله عدة أنواع منها: خط الشكسته وهو مشتق من التعليق ولكن بعض حروفه فيها تكسير لذا سمي بالشكسته. بالإضافة إلى أن بعض حروفه تتميز بالصغر مقارنة بالتعليق ويصعب قراءتها. والنوع الأخرى والمعروف بخط جلي التعليق ويكون فيه القلم عريض وقد استعمل لكتابة الألواح الكبيرة، وقد ذكر أن الخطاطين الأتراك قد تفوقوا وتميزوا على الخطاطين الإيرانيين في القلم الجلي، وهناك نوع أخرى معروف بخط دقيق التعليق وهو خط دقيق ويستخدم لكتابة المخطوطات الدقيقة، إن خط التعليق له أنواع عديدة واشتهر في بلاد مختلفة مما أعطاه خاصية مميزة، كما أنه خط له تراث فني جميل ولا يزال يستخدم حتى وقتنا الحاضر (رشاد، 1988).

خط الرقعة

وخط جميل بديع في حروفه ولا يحتمل التشكيل ولا التركيب، كما أنه من أسهل الخطوط التي ظهرت في عصرنا، ويعتبر من الخطوط التي يسهل كتبها قراءتها. هو خط واضحاً وبديعاً في أشكال حروفه ويميل إلى البساطة والوضوح والبعد عن التعقيد والتركب والتداخل ويعتبر من أسهل الخطوط العربية إتقان على الإطلاق وأسرعها في الكتابة. كما أنه يستعمل بكثرة في الإعلانات التجارية وعناوين الصحف والكتب والمجلات. وسمي بالرقعة لأن الرقعة هي قطعة من الورق أو الجلد يكتب عليها. وقد انتشر هذا النوع من الخط في العصر العثماني، والذي وضع قواعده هو الخطاط التركي ممتاز بك في عهد السلطان عبد المجيد خان، وهو خط لا يقل أهمية عن غيره من الخطوط العربية وله قواعده الخاص به، ومن أهم القواعد الواجب اتباعها بأن يكتب الحرف على ميزان يقاس بالنقط وطول الألف يقدر بثلاثة نقاط وهكذا باقي الحروف. كما أن خط الرقعة هو خط سريع وسلس ومرن في الكتابة ويكثر استعماله في الحياة اليومية (طه، 2002).

الخاتمة

وتوصل البحث إلى أن أنواع الخطوط العربية كثيرة ومتنوعة ولا يمكن حصرها بيد أن الخط الكوفي، النسخ، الثلث، الديواني، التعليق، والرقعة هي أحد أشهر الأنواع تداولاً واستعمالاً قديماً وحتى في وقتنا الحاضر، وهذه الخطوط تنوعت في أماكن وزمان ظهورها وفي جنسيات خطاطيها وهي تعبر عن ذوق كل خطاط ومهارته وإبداعية وملكته الفطرية. إن فن الخط العربي واحد من أهم الفنون الإسلامية الذي تميز بطابعة الديني على مر العصور الإسلامية. كما أن مسيرة الجمال في الخط العربي لها تاريخ طويل ابتداءً من ظهور الإسلام إلى وصول الخط إلى هذه المنزلة الرفيعة في الفن الإسلامي، إن الخط لم ينل عند أمة من الأمم ذوات الحضارة ما ناله عند المسلمين من العناية به والتفنن فيه، فاتخذوه بادئ الأمر وسيلة للمعرفة، ثم البسوه لباساً مقدسياً من الدين. كان لجمع القرآن أثر كبير في تطوير الكتابة وتنظيم قواعدها وبسبب الفتوحات الإسلامية ظهرت مدارس خطية في الكوفة نسب إليها الخط الكوفي كما دخلت الزخرفة على الحرف ليتألق الحرف العربي وليصبح عنصراً رئيساً في الزخرفة وأخذت الخطوط العربية الجميلة تزين القباب والمساجد والمآذنة والقصور. وأخيراً إن الخط العربي فناً وعلماً له ملامحة وبصمة الفريدة من نوعها بين الخطوط الأخرى على مستوى العالم.

المراجع

- الجبوري، سهيلة. (1984). أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي. مطبعة الأديب، بغداد، العراق.
- الجبوري، محمود شكر. (1998). الخط العربي والزخرفة الإسلامية-قيم ومفاهيم. دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد، الأردن.
- الجبوري، محمود شكري. (2005). بحوث ومقالات في الخط العربي. دار الشرق للطباعة، بيروت لبنان.
- الكردي، محمد. (1939). تاريخ الخط العربي وأدبه. مكتبة دار الهلال، القاهرة، مصر.

الحسيني، إياد حسين عبد الله. (2003). التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق.

العدس، عبد الرحمن، وآخرون. (2003). البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه. دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الألوسي، عادل. (2009). الخط العربي: نشأته وتطوره. مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر.

جمعة، إبراهيم. (1968). قصة الكتابة العربية. دار المعارف، القاهرة، مصر.

الأعظمي، وليد. (1980). خصائص الخط العربي. مجلة الجمع العلمي العراقي، مجلد 31، العدد 8292، بغداد، العراق.

رشاد، مصطفى. (1980). دور الخط العربي كعنصر من عناصر تصميم الملصق. رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

طه، حسن. (2002). قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي وكمدخل لأثر التصميمات الزخرفية. رسالة ماجستير، كلية التربية للفنية، جامعة حلوان القاهرة.

علي، سيد. (2011). تصنيف الفنون العربية والإسلامية: دراسة تحليله نقدية. المعهد العلمي للفكر الإسلامي، مكتبة التوزيع في العلم العربي، بيروت، لبنان.

فتوني، محسن. (2002). موسوعة الخط العربي والزخرفة الإسلامية. شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.



الإعلان التجاري في الفقه الإسلامي

Aiman M Omar Gaddour
Syahirah Binti Abdul Shukor
Syaryanti Hussin

University Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai
71800, Negeri Sembilan Darul Khusus, Malaysia
H/P: 0189191014 E-mail: aiman_mahmad@yahoo.com

تمهيد

يُعد الإعلان التجاري من أخطر الوسائل في التأثير على إرادة المستهلكين، بل مبتغاه الحقيقي هو تحقيق الكسب والربح ولو سلك التجار سُبُلًا غير مشروعة، ومن ثمَّ يُعد الإعلان التجاري من أساليب التغرير القولي إذ ما تضمن الكذب في الإخبار عن السلعة وتركيبها ومزاياها، تدفع المستهلك للتعاقد (أحمد، محمد. 2004. ص 282).

وتقتضي دراستنا التعريض بالأحكام العامة للإعلان التجاري في الفقه الإسلامي -المطلب الأول- ومن ثمَّ نتناول أحكام الحماية المدنية من الإعلان التجاري الكاذب أو المخادع في الفقه الإسلامي -المطلب الثاني-.

المطلب الأول: الأحكام العامة للإعلان التجاري في الفقه الإسلامي

نستعرض في هذا المطلب بيان ماهيته وحكمه الشرعي -الفرع الأول- ومن ثمَّ ننقل لبيان الضوابط الشرعية للإعلان التجاري -الفرع الثاني-.

الفرع الأول: ماهية الإعلان التجاري وحكمه الشرعي

أولاً: ماهية الإعلان التجاري في الفقه الإسلامي

إنَّ مصطلح الإعلان التجاري من المصطلحات القانونية حديثة النشأة، ومن ثمَّ لم يرد ذكره لدى الفقهاء المسلمين المتقدمين، وإن كانوا ذكروا في كتاباتهم الشخص القائم به ويسمى "الدَّلال" وهو مَنْ يُنادي على السلع لُتباع وتنفق، وذكروا تغريره وأجره وما يتعلق به (أحمد، محمد. 2004. ص 283).

أمَّا عن تعريف الإعلان التجاري في الفقه الإسلامي، ففي اللغة: يأتي لفظ الإعلان؛ بمعنى الإظهار والمجاهرة، جاء في القاموس المحيط ما لفظه "...علنا، وعلانية، واعتلن: ظهر، ...علنته: أظهرته، والمعلنة والإعلان: المجاهرة، ..." (الفيروز آبادي. 817هـ. ص 1216)، أمَّا اصطلاحاً فقد عُرِّف بتعريفات عدة في كتب المتأخرين للفقه الإسلامي، حيث عرّفه (أحمد، محمد. 2004. ص 283) بأنَّه "الوسيلة المشروعة لتقديم الأفكار أو السلع أو الخدمات لصالح المعلن والمعلن إليه"، وعرّفه (المناصير، علي. 2007. ص 23) بأنَّه "فن التعريف المباح بالسلعة أو الخدمة أو المنشأة المباحة باستخدام وسائل الاتصال، وذلك مقابل أجر معين يدفعه المعلن"، وعرّفه (الصلاحين، عبد المجيد. 2004. ص 29) بأنَّه "وصفٌ بأسلوب مباح سلعة أو منفعة مباحة بغرض ترويجها بوسائل نشر عامة، وذلك نظير مبلغ معين يدفعه المعلن أو من خلال الاتصال الشخصي بين المنتج والمستهلك.

ثانياً: الحكم الشرعي للإعلان التجاري

ونتناول هنا بيان مشروعية الإعلان التجاري من حيث أصله، ومن ثمَّ بيان الحكم التكليفي باعتبار حالته

أ- مشروعية الإعلان التجاري

دلَّ على مشروعية الإعلان التجاري، كتاب الله الكريم والأثر النبوي الشريف وعمل الصحابة رضوان الله عليهم.

- 1- قال تعالى ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۗ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (القرآن. يوسف 12: 55)، ووجه الاستدلال: أن سيدنا يوسف عليه السلام، قد امتدح نفسه، وأن الشارح الكريم قد أجاز للإنسان أن يمدح نفسه أو يصفها بمزايا حميدة، إذ ما دعت الحاجة إلى ذلك، بخلاف الأصل العام ألا وهو المنع، فمن باب أولى جاز له أن يمدح سلعته ويثني عليها بذكر خصائصها ومنافعها (المناصير، علي. 2007. ص 37).
- 2- عن أبي هريرة [أن النبي -صلى الله عليه وسلم- مرَّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا] (بن حبان. 354هـ. ص 270)، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم ينكر على البائع عرضه للطعام، بل أنكر عليه إعلانه عنها بطريق الغش والكذب، يجعل الجاف منها ظاهراً للعيان، وطريقة العرض وإن كانت بدائية، إلا أنها تُعتبر وسيلة من وسائل الإعلان والتعريف بالبضائع (سعد، إسلام. 2014. ص 249).
- 3- لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من صحابته رضوان الله عليهم، أنهم أنكروا على التجار في الأسواق عرض بضائعهم ولا المناداة عليها بنفسهم أو بغيرهم، مما يدل على إقرار النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام للمناداة، وهي بلا شك صورة من صور الإعلان التجاري رغم بدائيتها (المناصير، علي. 2007. ص 37).
- 4- إجماع الأمة على جواز الإعلان، فإنَّ التُّجار ما برحوا ينادون على بضائعهم في أسواقهم ومنتدياتهم، ويصفونها بكل ممدوح ولم ينكر عليهم العلماء والعوام من المسلمين هذا الفعل (المناصير، علي. 2007. ص 39).

5- إنَّ الإعلانَ التجاريَّ في حقيقته وماهيته ما هو إلا مقدمة لأحد العقود المالية ومن ثمَّ يكتسب شرعيته من شرعية العقد المقدم له.

6- تولى الفقهاء مشروعية الإعلان من خلال حديثهم عن "الدُّلال والمنادي" في الأسواق، وبينوا حكم أجرته وشهادته، وثبوت خيار الغبن، وغيرها من الأحكام، مما يدل على مشروعية عمله وإباحته (المناصير، علي. 2007. ص 39).

ب- الحكم التكليفي للإعلان التجاري

الإعلان التجاري من حيث الحكم التكليفي يعتريه الأحكام التكليفية الخمس باعتبار حالته، فيكون مباحًا إذ ما كان محله ترويج لمنتج مباح التعامل فيه وملتزم بالضوابط الشرعية، وقد يكون مندوبًا إذ ما تضمن ترويجًا لسلعة أو خدمة يندب المسلمون لحيازتها أو استهلاكها، كالإعلان عن السواك، لأنَّه يروِّج لسلعة ندب النبي عليه الصلاة والسلام استعمالها عند كل صلاة، وقد يكون الإعلان التجاري مكروهًا، إذا ما كان يروِّج لمنتج مكروه، أو كانت طريقة تصميمه تتضمن أمرًا مكروهًا، ومثالها الإعلان عن نوع من الطعام يبدوا فيه الرجل الذي يأكل منه يأكل بيده اليسرى، وهو أمرٌ مكروهٌ وليس من آداب الأكل في الإسلام، وقد يكون الإعلان التجاري محرَّمًا، إذا كان محله ترويجًا لمنتج محرَّم كالخمر والدخان والبنوك الربوية والنوادي الليلية والإعلان المتضمن الغش والخداع والتغريب، وقد يكون تحريم الإعلان راجع لطريقة تصميمه كالاستعانة بالصور العارية (المناصير، علي. 2007. ص 52).

الفرع الثاني: الضوابط الشرعية للإعلان التجاري

بعد فراغنا من حكم الإعلان التجاري، وبينا أن الأصل فيه المشروعية والإباحة، إلَّا أنَّ ذلك مشروط بالتزام الإعلان التجاري للضوابط والشروط الشرعية، وهي:-

1- **الصدق:** أن الصدق هو عماد المعاملات المالية، وهو أولى التزام جانبه في الإعلان التجاري، فلا يُبالغ البائع أو التاجر في مدح مزايا سلعته لتضليل المشتريين؛ لأن ذلك ضربٌ من ضروب الكذب ونوعاً من التغرير يُلحق الغير بالضرر (أحمد، محمد. 2004. ص 286)، فالواجب على المعلن أن يُحسن قصده وأن يكون أساس الإعلان عنده تعريف الناس على مزايا السلعة أو الخدمة، وأن يُطلعهم على ما لا يعرفونه وما يحتاجون إليه من معلومات (السامرائي، مصعب. د.ت. ص 29).

2- **تجنب الغش والخداع:** يُعدُّ الإعلان المنطوي على الكذب والغش والتدليس محرماً شرعاً، وسوف نتعرض لهذا الضابط تفصيلاً في المطلب التالي.

3- **عدم الإعلان عن المحرمات:** انطلاقاً من قاعدة جلب المصالح ودرء المفسد التي تُعتبر من قواعد الفقه الإسلامي المندرجة تحت القاعدة الأم المتفق عليها: لا ضرر ولا ضرار، ولكون الإعلان التجاري مقدماً لعقد البيع أو الخدمة المعلن عنها، فإنه يلزم ألا يكون محله محرماً شرعاً، ومن ثمَّ يقع محرماً الإعلان عن الترويج عن الخمر، والدخان، وإعلانات البنوك بشأن عملياتها التي تشتمل على الربا، والإعلان عن الحفلات الموسيقية الماجنة، والإعلان عن المواقع الإباحية والمحرمة على الإنترنت (سعد، إسلام. 2014. ص 250).

4- **تجنب الإعلانات التي تتعارض وعقيدة الأمة، أو تلك التي تؤدي إلى إشاعة الأفكار والمبادئ الهدامة:** تُعد الإعلانات منبراً إعلامياً، ومن ثمَّ يجب على القائمين على تصميمها المحافظة على ضرورة حفظ الدين وما يُشتق منه من مصالح شرعية مُعتبرة، وبحيث يُحرَّم كل إعلان يشكك المسلم في عقيدته ودينه، ومن ثمَّ تُحرَّم جميع الإعلانات التي تدعو ولو بشكل غير مباشر للسحر والشعوذة، أو أعمال التنجيم بشتى صورته، أو

الإعلان عما يشيع الاضطراب في عقيدة المسلم، كالإعلان عن محاضرات أو مؤتمرات في الشيوعية أو البوذية أو البهائية، أو الترويج لدور عباداتهم (الصلاحيين، عبد المجيد. 2004. ص102).

5- **تجنب الطعن في السلع والخدمات والمنشآت المنافسة:** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجِشُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا] وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ "بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلَّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ [(مسلم. 261ه. ص1986)، فالنظم الاقتصادية في الإسلام بُنِيَتْ عَلَى التَّضَامِنِ وَالتَّكَافُلِ وَالحُبِّ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الطَّعْنَ فِي الْمُنْتَجَاتِ الْمُنَافِسَةِ يَتَعَارَضُ مَعَ هَذِهِ الْمَقَاصِدِ (عبد الباقي، عمر. 2004. ص79)، ولذا حَرَّمَ كُلَّ عِبَارَةٍ تَفِيدُ هَذَا الطَّعْنَ مِثْلَ: عِبَارَاتِ التَّفْضِيلِ الْمَطْلُوقِ كَالْأَقْوَى، وَالْأَجْمَلِ، وَالْأَنْظَفِ، وَعِبَارَاتِ التَّفْضِيلِ الْمَقِيدِ كَالْقَوْلِ أَفْضَلُ مِنْ مَسْحُوقِ كَذَا، وَالْمُقَارَنَاتِ الْحَوَارِيَّةِ مِثْلَ مَنْ تَشْتَكِي مِنْ اسْتِعْمَالِهَا لِمَسْحُوقٍ تَنْظِيفٍ مَعِينٍ، فَيَسْعِفُهَا أَحَدُهُمْ بِالْمَسْحُوقِ مَحَلَّ الْإِعْلَانِ (الصلاحيين، عبد المجيد. 2004. ص106).

6- **تجنب الإسراف والتبذير:** من الفضائل المستحبة في الإسلام الاعتدال في الإنفاق، قال تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (القرآن. الإسراء 17: 29)، وقوله أيضًا ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (القرآن. الفرقان 25: 67)، وفي مجال الإعلان التجاري فإن الاعتدال له وجهين: **الوجه الأول** الاعتدال من جانب المعلن على حملته الإعلانية، وهو يُحَقِّقُ دَرَاءَ لِمَفْسَدَةِ أَنْ يَتَحَوَّلَ الْعَالَمُ لِسُوقِ سُودَاءَ لِلْمُنَافَسَةِ غَيْرِ

المشروعة بين التجار، كما أنّ زيادة الإنفاق على هذه الحملة سوف ينعكس سلباً على ارتفاع الأسعار، ومن وجه ثانٍ فإنّ الاعتدال في الإعلان، يجب ألاّ يتضمن في طيات رسالته كل ما من شأنه إشاعة الإسراف والتبذير، أو إشاعة ثقافة الاستهلاك بين أفراد المجتمع المسلم (المناصير، علي. 2007. ص128).

7- المحافظة على الحياء وتجنب كل ما من شأنه إثارة الغرائز وتأجيج الشهوات: فالحياء خلقٌ إسلاميٌّ عظيمٌ، فهو وثيق الصلة بالصفة الإنسانية وتميزها عن البهائم، ولذا وجب أن يتجنب الإعلان التجاري كل ما من شأنه خدش الحياء عند تصميم الإعلان، كالإعلان عن الواقيات الذكورية أو مزيل شعر النساء (المناصير، علي. 2007. ص134).

هذا وقد حث الإسلام أيضاً على التزام جانب الفضيلة وحسن الخلق، ومن ثمّ فقد حرّم كل ما من شأنه إثارة الغريزة وتأجيج الشهوة، كالحلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية، وكشف العورات وإظهار المفاتن أو الخضوع في القول أو الفعل، وكل ما من شأنه أن يثير الغرائز والشهوات، كإظهار جسد المرأة وصوتها إن كان فيه خضوع ونحو ذلك مما يدعو إلى الفتنة (سعد، إسلام. 2014. ص251).

المطلب الثاني: أحكام الحماية المدنية من الإعلان التجاري الكاذب أو المخادع في الفقه الإسلامي

سبق وأن أوضحنا أنّ الشريعة الإسلامية -بخلاف القوانين الوضعية- لم تقتصر الحماية فيها على معالجة الآثار المادية المخالفة للقواعد الآمرة في مجتمع ما فقط، بل أرست العديد من القواعد الدينية والأخلاقية المقوّمة لشخصية المسلم وسلوكه، من تحليه بالصدق والنزاهة في التعامل، والابتعاد عن كل ما يُغضب الله تعالى، فالخوف والرهبنة من عقاب العليّ القدير، تُعتبر في صدد الإعلان التجاري رقابة ذاتية سابقة في نفس البائع المهني، تمنعه من الوقوع في الكذب والخداع (عبد الباقي، عمر. 2004. ص186).

هذا من جهة ومن جهة ثانية أنّه حتى وإن وقع البائع المهني في الكذب والتضليل في الإعلان التجاري، فإنّه يُعد في الفقه الإسلامي نوعاً من أنواع التغيرير، وهو ما يقتضي التعرض له بالدراسة، مقسمين ذلك لفرعين، الأول وندرس فيه ماهية التغيرير وأنواعه، وفي الفرع الثاني نتعرض للجزاء على الكذب والتضليل في الإعلان التجاري أو ما يُعرف بخيار التَّغْيِير، مع التأكيد أنّنا سوف نقتصر على ما له علاقة بجانب الكذب والتضليل في الإعلان التجاري دون تفصيل لموضوع التغيرير، الذي استجمعت شارده ووارده بطون أمهات الكتب في الفقه الإسلامي.

الفرع الأول: ماهية التغيرير وأنواعه

أولاً: التعريف بالتغيرير

التغيرير لغة: التَّغْيِير من مصدر "غرر" وفي القاموس المحيط جاء في بيانه " غره غراً وغروراً وغرةً، بالكسر، فهو مغرور وغرير... خدعه، وأطعمه بالباطل، فاغتر هو، والغرور: الدنيا... " (الفيروز آبادي. 817هـ. ص449).

أمّا في الاصطلاح: فهو إغراء العاقد وخديعته ليأخذ المعقود عليه ظاناً أنّه في مصلحته (الصوري. كفاح. 2007. ص297)، ويؤكد كفاح الصوري: على أنه لم يقع على تعريف للفقهاء المتقدمين للتغريب، فيما عدا تعريف الخطاب - كما سيأتي بيانه- في تعريفه للتغريب الفعلي، وكل التعريفات المقول بها قال بها المتأخرين من الفقهاء (ص46-47).

وفي هذا يختلف التغريب عن بيع الغرر، فالتغريب هو حمل المتعاقد الآخر على العقد بطريقة تجعله يظن أنّ العقد في مصلحته، والواقع غير ذلك، كشرء سلعة نتيجة لإعلان كاذب عن مزاياها، فالتغريب يكون بناءً على فعلٍ أو قولٍ أو موقفٍ يتّخذه الشخص ليخدع به آخر، أمّا الغرر: فلا نية للخديعة فيه، فهو بيع المجهول، والتغريب يُعطي للمتعاقد -بحسب آراء الفقه- حقّ الفسخ، أمّا الغرر يجعل العقد باطلاً (ترميحان، تريحان. 2015. ص9).

ثانياً: أنواع التغريب

والتغريب من حيث الوسيلة نوعان، التغريب الفعلي، ويقع بعمل من العاقد يقصد به إلى تضليل العاقد الآخر في حقيقة المعقود عليه، فيدفعه للتعاقد ولو كان بغيبٍ يسير، وقال في تعريفه (الخرشي. محمد. 1101هـ. ص133)، " وهو كما قال ابن شاس أن يفعل في المبيع فعلاً يظن به المشتري كمالاً فلا يوجد..."، وهو ذات القول الوارد في مواهب الجليل. بنصه " أن التغريب الفعلي كالشرطي، وهو أن يفعل البائع في المبيع فعلاً يظن به المشتري كمالاً فلا يوجد، قاله ابن شاس، وهو أحسن من قول التوضيح والشارح، وهو أن يفعل البائع في المبيع فعلاً يستتر به عيبه فيظهر في صورة السلم...". (الخطاب. شمس الدين. 954هـ. ص437-738)، ومثاله منّ يصبغ ثوباً قديماً ليظهره جديداً، وكما ورد في الأثر النبوي الشريف من تصرية الإبل والبقر والغنم لينتفخ ضرعها فيتوهم المشتري أنّها كثيرة اللبن.

أمّا النوع الثاني من التّغريير فهو التّغريير القولي: والذي يقوم على مجرّد الكذب، وهو بحسب رأي (السنهوري، عبد الرزاق. د.ن. ج 2. ص 109) أنّ الكذب المجرد، يختلف في مقدار جسامته بحسب نوع العقود الواقع فيها في الفقه الإسلامي إلى ثلاثة أقسام تختلف الفقه بشأن أثر الكذب فيها:

1- **بياعات الأمانة:** ويفرض فيها تّوخي أقصى درجات الصدق، ولا يُسمح فيها بأيّ غش، ولو كذباً يسيراً، وهي البيوع التي يحتمل فيها المشتري لأمانة البائع بشأن السعر الذي اشترى به، وهي بيوع المراجعة والوضيعة والتّولية.

2- **بيع الاسترسال:** وفيه يكشف المسترسل أو المستأمن عن خبيثة نفسه، ويبيّن أنّه لا دراية له فيما هو في سبيل التعاقد بشأنه، وأنّه يستأمن المتعامل معه، ويطلب منه أن يبيع منه أو يشتري بما تبيع الناس أو تشتري به، فالأساس هو سعر السوق، لا سعر المبيع والمشتري، فإنّ كذب يُعتبر غشاً وتدليساً يُوجب للعائد المغبون خيار الرد، على مذهب المالكية والأحناف.

3- **في البيوع الأخرى:** وهي بيوع المماكسة والمساومة، وهنا لا يكفي الكذب اليسير بل لا بدّ أن يكون كذباً فاحشاً، وفيه خلاف في وجوب خيار الرد لدى الفقه الإسلامي.

وبالتغريير القولي أخذت مجلة الأحكام العدلية، بنصها في المادة (164) منها "التغريير توصيف المبيع للمشتري بغير صفته الحقيقية" (حيدر. علي. 1353هـ. ج 1. ص 130).

وبإيلاء هذه الأحكام على الإعلان التجاري، نجد أن التّغريّر هو الكذب والتضليل المقرّر في القانون الوضعي، ويشكل دافعاً للتعاقد بالنسبة للمستهلك الذي اطمئن أو وقع تحت تأثير الرسالة الإعلانية لصدق البائع المهني (عبد الباقي، عمر. 2004. ص 179).

الفرع الثاني: الجزاء على الكذب والتضليل في الإعلان التجاري في الفقه الإسلامي "خيار التّغريّر"

إذا وقع التّغريّر في الإعلان التجاري، فإنّ ذلك مُوجِباً لخياره عند مَنْ يُوجبه من الفقهاء كما مرَّ بنا سالفاً، وحتى عند المُوجبين له، فإنَّهم اختلفوا في طريقة وقوعه، ومِنْ ثَمَّ وَجِبَ دراسة موقف هؤلاء الفقه من خيار التّغريّر، مسبوقين في ذلك ببيان دليل مشروعية هذا الخيار.

أولاً: دليل مشروعية التّغريّر

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [لَا تُصْرُوا الْإِبِلَ وَالْعَنَمَ، فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدُ فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا: إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ] (البخاري، محمد. 256هـ. ج 15. ص 178)، وكما أوضحنا سابقاً، فإنّ التّصريحية هي ربطُ أخلاف الناقة أو الشاة لحبس اللبن في الضرع، وهي طريقة لخداع المشتري والتّغريّر به وتعذيب للحيوان، ويتمثّل ذلك في الكذب والتضليل في الإعلان التجاري، بحيث يخدع المستهلك، عن طريق إظهار السلعة في صورة أفضل من صورتها في حقيقة الواقع، بشكل يدفعه للتعاقد (عبد الباقي، عمر. 2004. ص 180).

ثانياً: موقف الفقه من خيار التّغريّر

ذهب جمهور الفقه إلى أنّ التّغريّر يُعتبَر تدليلاً مُوجِباً لخيار فسخ العقد، مع بقاء العقد صحيحاً، بينما ذهب أيّ بكر من الحنابلة أن التّغريّر مبطلاً للعقد (الصوري). كفاح. 2007. ص156-157)، وعلى العموم فإنّه يُشترط لإعمال خيار الفسخ عند القائلين به، ألاّ يكون المشتري عالماً بكذب وتضليل البائع، وإلاّ يكون هو بنفسه قد وقع في الغلط بإهمال وتقصير في استبيان حقيقة محلّ العقد.

النتائج

من خلال دراستنا للإعلان التجاري في الفقه الإسلامي، وكان الهدف من ذلك، معرفة أحكامه الشرعية، ومدى أثرها على الحماية المدنية للمستهلك، خالصين إلى النتائج التالية؛

- 1- سبق وجود نظام الإعلان التجاري -ولو بصورة بدائية- في الشريعة الإسلامية، مع تنظيمه بحيث لا يخرج عن نواهي الحرم.
- 2- اقتصر الفقه الإسلامي على تنظيم التّغريّر الفعلي دون القول، الذي رأى به بعض الفقه في عقود مخصوصة سواء في ذاتية المحل، أو في مقدار الثقة الواجبة في التعامل، أو في السبب أو الباعث للتعاقد ومدى تأثيره على أرادة المتعاقد، ولم توضع تنظيمًا عامًا للتّغريّر القول، على منوال القانون الوضعي.

قائمة المصادر والمراجع

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُسْتِي، (ت354هـ. 1993) صحيح ابن حبان بترتيب ابن

- بليان. المحقق: شعيب الأرنؤوط. الطبعة الثانية. الجزء 11. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالخطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: 954هـ). 1992. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. دار الفكر.
- أحمد، محمد محمد أحمد أبو سيد. 2004. حماية المستهلك في الفقه الإسلامي. بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.
- البخاري، محمد بن اسماعيل. 256هـ، د.ت. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المعروف (بصحيح البخاري) تحقيق: عبد القادر شيبه الحمد الطبعة الأولى الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- ترميحان، تريحان. 2015. الغرر وتطبيقاته في المعاملات المالية المعاصرة. (رسالة ماجستير). جامعة سوراكرتا المحمدية. إندونيسيا.
- حيدر. علي حيدر خواجه أمين أفندي (المتوفى: 1353هـ). 1991. درر الحكام في شرح مجلة الأحكام. تعريب: فهمي الحسيني. دار الجليل. ج 1.
- خالد، كوثر سعيد عدنان. 2016. حماية المستهلك الإلكتروني. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة. ط2.
- الخرشي. محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: 1101هـ). ن. ت. شرح مختصر خليل للخرشي. دار الفكر للطباعة. بيروت. ج 5. ص 133.
- السامرائي، مصعب سليمان أحمد. د.ت. الإعلان التجاري المحرم والأثر المترتب عليه في إتمام البيع أو فسخه "دراسة فقهية". منشورات شبكة الألوكة على الانترنت. www.alukah.net.

سعد، إسلام هاشم عبد المقصود. 2014. الحماية القانونية للمستهلك بين القانون المدني والشريعة الإسلامية. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

السنهوري، عبد الرزاق أحمد. د.ن. "مصادر الحق في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بالفقه الغربي". بيروت. لبنان: دار إحياء التراث العربي. ط.1. ج 2. ص 109 وما يليها.

الصلاحين، عبد المجيد محمود. 2004. "الإعلانات التجارية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي". مجلة الشريعة والقانون. الإمارات العربية المتحدة. جامعة الإمارات العربية المتحدة. السنة 13. العدد 21.

الصوري. كفاح عبد القادر. 2007. التغير أثره في العقود. دار الفكر. عمان. الاردن.

عبد الباقي، عمر محمد. 2004. الحماية العقدية للمستهلك. الإسكندرية. منشأة المعارف.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. المتوفى 817 هجري. 2005. "القاموس المحيط". تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة. الطبعة الثامنة. بيروت: مؤسسة الرسالة.

مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت 261هـ) 1991. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى الجزء 4. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

المناصير، علي عبد الكريم محمد. 2007. الإعلانات التجارية مفهومها وأحكامها في الفقه الإسلامي. (رسالة دكتوراه). الجامعة الأردنية. كلية الدراسات العليا. الأردن.



ظاهرة الغش في الاختبارات الإلكترونية بين الشريعة و علم النفس

دراسة تحليلية

أنيسة بنت محمد بن حمد الكيومي

طالبة دكتوراة فلسفة الإدارة

أكاديمية الحضارة الإسلامية

الجامعة التكنولوجية الماليزية

دفع فيروس كورونا (covid19) الدول إلى تغيير أنظمتها التعليمية، لتواكب الظروف الطارئة وتلائم والأوضاع المستجدة، فأعتمدت الأنظمة على النظام التعليمي الإلكتروني واستبدلت الصفوف العادية بالصفوف الإلكترونية الافتراضية والمدارس بالمنصات، وقد استمرت شكوى المعلمين والمعلمين من لجوء الطلبة للغش في الامتحانات الإلكترونية، فجاءت هذه الدراسة للبحث عن وجهة نظر الشريعة الإسلامية في غش الطلبة، وأيضاً التعرف على نظرة علم النفس السلوكي والدراسات التربوية في الغش، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الفقه الإسلامي يحكم بجرمة الغش مهما كانت أسبابه وأن صاحبه يقع عليه الإثم، والعقوبة تعزيرية وتعود لتحديد أولي الأمر، إلا أن الغش لا يعاقب صاحبه إن كان صبياً غير مميز أو إن كان صبياً مميزاً لم يبلغ الخامسة عشر، وهذا الصبي لا تقع عليه العقوبة الجنائية لكن تقع عليه عقوبة تأديبية، أما بالنسبة لعلم النفس السلوكي والدراسات التربوية فقد تعددت الآراء في تفسيره فالبعض يرى أن الغش وسيلة لتلبية دوافع لا شعورية وتحقيق المتعة، والبعض يفسره وفقاً لنظرية المخاطر وأن الطالب يوازن بين مخاطر حل الامتحان مع الغش وحل الامتحان بدون غش ويوازن بين المخاطر في الحالتين ويختار الأقل خطورة عليه، البعض

يرى أن قلة الروابط بين الطالب والمدرسة والمعلم تؤدي إلى ضعف الدافعية وبالتالي عدم الاهتمام بالدراسة بشكل عام ولذا يلجأ الطلبة للغش للحصول على درجة النجاح، بينما هناك دراسات تؤكد أن الطالب يغش ليحقق ذاته الإيجابية وهو لا يقصد الإساءة أو مخالفة القوانين .

المقدمة

يعد فايروس كورونا (covid19) أشد الفيروسات فتكا بالإنسان وقد صنفته منظمة الصحة العالمية بأنه جائحة، وقد دفع انتشاره المفاجئ والمنقطع النظير العالم بأكمله إلى تغيير أساليب وطرق العمل، وذلك للتقليل من الخسارات الفادحة التي تكبدها المؤسسات يوميا جرأ التغييرات الصادمة في أنماط الحياة والتعامل الإنساني.

وتعد المدارس والجامعات بيئة خصبة لانتشار الفايروس كونها تحتوي تجمع عدد كبير من الأعداد البشرية يحدث بينهم تفاعل وتعامل يومي بصورة قريبة جدا، لذا لجأت دول العالم إلى تعليق الدراسة في مدارسها وجامعاتها، مما أدى إلى فترة إنقطاع كبيرة جدا للمتعلمين والمعلمين وبحلول منتصف أبريل (2020) كان 94% من طلاب العلم حول العالم تأثروا بالوباء وهو ما يمثل 1.58 بليون من الأطفال والشباب (زمزمي، عولقي 2021)، لذا فإن الخيار الذي فرض نفسه على جميع الأنظمة التعليمية هو التعليم (التعليم الإلكتروني). (Electronic-learning)

ويقصد ب(التعليم الإلكتروني) (Electronic-learning) التعليم القائم على توظيف تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية، لتقديم الدروس التعليمية والمحتوى التعليمي، بهدف توصيل المعارف والمهارات للطلبة في أي وقت وفي أي مكان، بصورة

تفاعلية بين المعلم والطلبة وقد يكون هذا بطريقة متزامنة أو غير متزامنة ويندرج تحت التعليم الإلكتروني التعلم عن بعد وهو أن يكون الطالب والمعلم في مكانين مختلفين (وزارة التربية والتعليم، 2020).

مشكلة الدراسة:

سلطنة عمان من الدول العربية التي أعلنت تعليق الدراسة في المدارس والجامعات بتاريخ 15/مارس/2020م كإجراء احترازي للتصدي لفايروس كورونا، ولكن لأهمية التعليم وكونه الأسلوب الأمثل لتعويض الأمم والمجتمعات عن نقص مواردها وثرواتها، أعلنت وزارة التربية والتعليم عن استئناف دوام الهيئة الإدارية والتدريسية بتاريخ 27 سبتمبر 2020 والتحاق الطلبة بهم بتاريخ 4 أكتوبر 2020، وقد أصدرت وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان إطار عام لتشغيل المدارس خلال العام الدراسي 2021/2020 في ظل استمرار جائحة كورونا (COVID19) يحتوي على جميع التفاصيل المتعلقة بعملية التعلم والتعليم، وأعلن هذا الإطار عن عودة المدارس بنظام التعليم الإلكتروني المباشر وغير المباشر والتعليم عن بعد، وقد تم تطوير آليات تقويم الطلبة، وتفعيل الاختبارات الإلكترونية عدا الصف الثاني عشر.

ومع تطبيق الاختبارات الإلكترونية تكررت شكاوى معلمي ومعلمات المدارس من غش الطلبة ومساعدة أولياء الأمور لهم ولكون الباحثة مديرة مدرسة تضم طلبة صفوف 9-12، فقد قامت بلقاءات استطلاعية مع مجموعة من معلمات المدرسة وأكدن بأن لديهن شك قوي بأن الطالبات يقمن بالغش من الكتب المدرسية بمفردهن وأحيانا بمساعدة أهلهن، فجاء الاستفسار الرئيسي للدراسة (غش الطلبة بين نظرة الشريعة الإسلامية له وتفسير علم النفس السلوكي) وجاءت الأسئلة التالية

- 1- ما الحكم الشرعي للغش من وجهة نظر الفقه الإسلامي ؟
- 2- لماذا يلجأ الطلبة للغش من وجهة نظر علماء النفس السلوكي والدراسات التربوية ؟

الدراسات السابقة

أولا الدراسات باللغة العربية

هدفت دراسة خابور وحجازي (2015,261-288) للكشف عن أسباب الغش في الامتحانات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس تربية لواء رمثا، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، وطبق على عينة مكونة من (300) طالب ومعلم، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لأسباب انتشار ظاهرة الغش من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة متوسطة، وأن الأسباب التي تتعلق بالطالب جاءت في المرتبة الأولى، ثم جاءت الأسباب التي تتعلق بالمجتمع المحلي في المرتبة الثانية، والأسباب التي تتعلق بالمناهج والإدارة المدرسية بالمرتبة الثالثة والأسباب المتعلقة بالمعلم جاءت في المرتبة الأخيرة

جاءت دراسة أبو خشيم وعزمي ونصار (2017,22-43) للتعرف على أسباب الغش من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والتعرف على أشكال الغش، والتعرف أيضا على الأساليب العلاجية والوقائية من الغش، أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها أهمية تعزيز الوازع الديني، والتنسيق بين جميع المؤسسات القائمة على التربية للقيام بمهمة التوعية الأخلاقية، وتوضيح العواقب القانونية للغش، والتنوع في أشكال وأنواع الأسئلة الامتحانية ومراعاة ميول الطلبة عند اختيار تخصصاتهم الجامعية.

وجاءت دراسة بوتي(2018،455-470) للكشف عن واقع الغش الإلكتروني في الامتحانات الجامعية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات عن طريق استمارة، وزعت على 960 طالب وطالبة في جامعة باتنة، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها انتشار الغش بين الطلبة والطالبات بنسبة 48,02%، وأن الهاتف هو أهم وسيلة يستخدمها الطلبة الهاتف الذكي ومن ثم الساعات الإلكترونية ومن ثم الساعات الإلكترونية، كما كشفت الدراسة أن الطالب الجامعي يلجأ للاطلاع على المعلومات المدرجة في إحدى وسائل الغش الإلكتروني(الهاتف الذكي والساعة الإلكترونية) بنسبة 53,57%، ومن ثم طلب مساعدة من صديق داخل القاعة الامتحانية بنسبة 28,58%،

ومن ثم بينما هدفت دراسة المقيمي والأطرش (2018،144-175) للوقوف على ما في كتب التراث الإسلامي من حديث عن السلوك وكيف تنظر الشريعة إلى السلوك المضطرب ومقارنته بما كتب في علم النفس، وتوصلت هذه الدراسة مصطلح السلوك هو تعبير عام يطلق على مجمل العمل الذي يصدر من الإنسان أما ما يتعلق بالسلوك المضطرب فإن الشريعة لها تفصيلاتها المستندة للإطار الشرعي وهي في نفس الوقت تستوعب السلوك المضطرب إذا ما وصفه علم النفس بذلك.

وجاءت دراسة حسين (2019،1-19) إلى الوقوف على أسباب الغش في المدرسة، ودور المدرسة في مواجهة هذا السلوك، استخدمت الدراسة المقابلة كأسلوب، وتكونت العينة من 25 معلمة ومعلم من الحلقة الثانية، وتوصلت الدراسة إلى أن شعور الطالب بالقلق والتوتر والخوف من الرسوب يدفعه إلى الغش .

وهدفت دراسة الفضالة والطاعن (1,2019-33) إلى التعرف على واقع ظاهرة الغش في الاختبارات ومدى انتشارها وأشكالها وعلاقتها بالالتزام الديني وبعض المتغيرات مثل الجنس والعمر والتخصص الأكاديمي استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الاستبانة هي أداة جمع البيانات، حيث تم استخدام استبيانين الأول لجمع البيانات حول الغش والاستبيان الثاني حول الالتزام الديني، وتألف مجتمع الدراسة من جميع طلبة وطالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها أن 81,8% من عينة الدراسة مارسوا شكلا من أشكال الغش ولو لمرة واحدة على الأقل، وتوصلت الدراسة لعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة الغش تعزى لمتغير الجنس، كما توصلت الدراسة لوجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين ممارسة الغش في الاختبارات والالتزام الديني والعمر والمعدل الدراسي.

بينما هدفت دراسة عبدالمعطي وإسماعيل و أحمد (192,2021-220) للكشف عن العوامل الثقافية التي تساهم في نمو ظاهرة الغش الإلكتروني في كليات جامعة أسيوط، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت استبانة إلكترونية وقدمت الدراسة تصور مقترح يساعد الجامعة في مناهضة سلوك الغش.

الدراسات الأجنبية

جاءت دراسة (222-203,2017) POLAT لتحديد الأسباب المحتملة وراء ميل الطلاب في تركيا لسلوك الغش، استخدمت الدراسة أسلوب المنهج النوعي من خلال تحليل مجموعة من الأطروحات والمقالات الأكاديمية، وتوصلت الدراسة إلى أن ما نسبة

من 81% إلى 85% معرضون للغش في الاختبارات، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير الجنس والغش لصالح الذكور.

بينما جاءت دراسة
(Martinez&Ramirez&Hoyos, 2019, 1145-1158) لاستكشاف التفكير المنهجي الكامن وراء الميل للغش، اعتمدت الدراسة تصميم تجريبي من ثلاثة عوامل أسلوب التدريس ونوع الاختبار وطريقة الاختبار، فتكوّن لدينا 12 سيناريو تم الطلب من العينة التي شملت على 327 طالب من كلية الهندسة في جامعة عامة في المكسيك، وطلب من كل أفراد العينة الاختيار في أي سيناريو احتمالية غشهم واردة، توصلت الدراسة إلى نتائج منها أن هناك تأثير للدافع الخارجي والفاعلية الخارجية إذ يدفعان الطلبة للرجبة الشديدة للحصول على درجات عالية.

وهدفت دراسة (Shapira & Dolev& Amzalag, 2021) للتحقق من سلوكيات الطلاب الأخلاقية عند تأدية الاختبارات عبر الإنترنت في جائحة كوفيد_19، وهدفت أيضا لاستنباط تصورات الطلبة والمحاضرين عن عدم الأمانة الأكاديمية للطلاب خلال نفس الفترة، وهدفت أيضا للكشف عن الأسباب غير النزيه، شملت العينة 81 طالب و 50 من عدة جامعات وكليات إسرائيلية، تشير النتائج أن الطلاب الأصغر سنًا والطلاب العرب يميلون إلى الغش أكثر في الامتحانات عبر الإنترنت، علاوة على ذلك أشارت النتائج إلى عدم وجود ثقة متبادلة بين الطلاب والمحاضرين فيما يتعلق بعدم الأمانة الأكاديمية.

التعقيب على الدراسات السابقة

جميع الدراسات السابقة تؤكد انتشار الغش في الامتحانات بين طلبة المدارس والجامعات، وتختلف الدوافع وتختلف أيضا الوسائل المستخدمة، وتختلف أيضا الأسباب فهناك أسباب خاصة بالطلبة وأخرى بالمعلمين وأخرى خاصة بالمدرسة.

الغش من وجهة نظر علماء الفقه الإسلامي

بحسب رأي ابن عثيمين أن الغش في الامتحانات حرام، استنادا إلى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)* عليه الصلاة والسلام (من غشنا فليس منا)، وأن خطر الغش في الامتحانات أشد عن الغش في المال، لأن الطالب بالدرجة التي تحصل عليها بطريق الغش سيتبوأ مكانة في المجتمع لم تكن من حقه، وهو مفتاح للهبوط الثقافي في المجتمع (عالم، 163، 2011-212).

وجاء على لسان مفتي عام جمهورية مصر العربية عند سؤاله عن حكم الغش في الامتحانات، أن الغش حرام شرعا لما يحتويه من مفسد أخلاقية واجتماعية، وهو إثم وعدوان وفيه خرق لفضائل الأعمال). دار الإفتاء المصرية. الغش في الامتحانات، (<https://www.dar-alifta.org/3/5/2021>)

ويوضح عودة (384-391، 2013)، أن العقوبات شرعت لمصلحة الجماعة وإن كان الفعل يؤدي لمصلحة الفرد كشراب الخمر والسرق الذي قد يجز فائدة على صاحبه ولكنه يضر بالجماعة ومصالحها وتماسكها وبقائها كما أن هذه الأفعال تدفع صاحبها للمفسد،

*سورة الأنفال الآية (27)

لذا حرمة الشريعة الإسلامية القائمة على مراعاة لمصلحة الجماعة، ودعوة لمكارم الأخلاق إلا أنهما جعلت الإدراك والاختيار هما أساس المسؤولية الجنائية، فمضى أنعدم الإدراك انعدمت المسؤولية وبالتالي المسؤولية الجنائية، والواقع أن التمييز أو الإدراك ليس له سن معينة فقد يظهر التمييز على الصبي قبل بلوغ السابعة وقد يتأخر عنها، ولكن الحكم يبنى على الغالبية لا على الفرد، لذا حدد العلماء سن معين للإدراك وبالتالي المسؤولية، فالصبي غير مميز ما لم يبلغ السابعة حتى لو ظهر منه خلاف ذلك، فإن ارتكب جريمة أو جنائية فهو لا يعاقب لا تأديبياً ولا جنائياً، وأما الصبي بعد السابعة وحتى البلوغ فيعتبر في مرحلة الإدراك الضعيف فهو لا يعاقب جنائياً لكن يعاقب تأديبياً، وقد حدد العلماء سن الخامسة عشر حتى لو لم يبلغ وعند أبو حنيفة سن الثامنة عشر هو سنا للبلوغ، وهناك رأي بأن سن البلوغ للرجل تسعة عشر وسبعة عشر للمرأة وفي المذهب المالكي سن البلوغ سن الثامنة عشر، وفي هذه المرحلة لا يتحمل الصبي مسؤولية جنائية عن جرائمه، فهو لا يحد إذا سرق أو إذا زنا ولكن يجب أن يؤدب، ويضرب ضرباً تأديبياً ويوبخ على أفعاله، وإن بلغ الصبي الخامسة عشر فيكون في مرحلة الإدراك التام فتقع عليه المسؤولية الجنائية وتوقع عليه العقوبات إن سرق أو زنا، وقياساً على ما ورد أعلاه فإن الصبي الذي لم يتجاوز الخامسة عشر وقام بالغش في الامتحان فإنه توقع عليه عقوبة تأديبية تربية له وردعا عن تكرار هذا السلوك في المستقبل.

الغش من وجهة نظر علماء النفس وفي الدراسات التربوية، تعددت الآراء التي تناول موضوع الغش لدى الطلبة، هنا نسرد بعض هذه الآراء، محاولين الوصول لإجابة التساؤل لماذا يلجأ الطلبة له.

ينظر فرويد إلى الطبيعة البشرية نظرة قدرية. بمعنى أن الإنسان مسير لا مخير، وأن سلوك الإنسان محكوم بعوامل غير عقلانية، عبارة عن دوافع لاشعورية ودوافع غريزية وبيولوجية، وأن هذه الغرائز تشمل كل الأفعال التي تجلب وتنتج اللذة والبهجة، وبحسب هذا التفسير يكون أكبر هدف للإنسان هو اكتساب اللذة والسعادة وتجنب الألم (Gerald, 2011, 95-96)، واعتماداً على نظرة فرويد فإن دافع الطلبة للغش هو تحقيق لذة وممتعة تتجلى في صورة تخطي الامتحان والحصول على درجات فيه وتجنب الفشل وما يصحبه من مشاعر إحباط وفشل

وبحسب رأي الباحثين في الاقتصاد العقلاني فإن سلوك الغش دافعه الرغبة في جلب تدفق ثابت في الدخل أو المنفعة، وأن الطلبة يميلون للغش لأن العقوبة الواقعة عليهم في حال تم كشفهم ليست شديدة مقارنة بفائدة الغش كونه سيتخطى الاختبار، فهو يقارن عقلياً بين خسارته في حال فشله في الاختبار وبين فشله في حال انكشاف غشه، فيوازن بين مخاوف الأمرين، ويقارن بين المخاطر المحتملة، وذلك وفقاً لنظرية (Kahneman and Tversky, 1979) نظرية المخاطر، ويقترحون تغليظ عقوبة الغش.

وفسر بعض الباحثين سلوك الغش بناءً على نظرية صيانة المفهوم الذاتي، وأن الدافع للغش حسب هذه النظرية هو الرغبة في تحقيق مفهوم الذات الإيجابية، وأن الطلبة عندما يلجؤون للغش يكون دافعهم أخلاقي وأهم يقومون بالمقارنة بين ما لا يمكن فعله، وما يمكن القيام به وما هي الصفات التي يجب أن يمتلكها، بعد عملية التفكير هذه يلجأ للغش (Wu & Zhong & Ruan & Liang & Yan, 2020, 1-7).

وفي الدراسة النوعية التي قام بها
(Hamzah&Santoso&Imaduddin,2020,432-443)، أن
المشاركين الذين لجأوا للغش يعرفون أنه غير أخلاقي، لكنهم يلجأون إليه، فهو قرار
شخصي واعي الهدف منه ربح مكاسب هي الحصول على درجات عالية وتجنب غضب
المدرسين.

هناك أيضا رأي آخر يربط بين الارتباط بالمدرسة وبين الدافعية الأكاديمية
والتحصيل لدى الطلبة المراهقين، حيث أن العلاقة العاطفية التي يشكلها الطالب مع
معلميه وزملاءه وشعوره بالرضا والطمأنينة في المدرسة تؤثر على مآثرته واجتهاده،
فالعلاقة موجبة ودالة بين الارتباط بالمدرسة والدافعية الأكاديمية، وهذا يعني أن الطلبة
الأكثر ارتباطا بالمدرسة والأكثر ارتباطا بالمعلم يبذلون جهدا أكثر في
تعلمهم (أبوغزال، 52، 2018-69)، وبالاستناد لهذا الرأي فإن انخفاض دافعية الطلبة
للتعلم وجوؤهم للغش في الاختبارات قد يكون سببه ضعف الارتباط بالمدرسة وبالمعلمين
لكون التواصل بينهم في فترة فايروس كورونا عن بعد ولا يوجد تواصل مباشر، وهذا
يؤدي إلى ضعف الارتباط وبالتالي الدافعية .

منهج الدراسة وإجراءاته

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعمل على وصف الظاهرة وصفا
دقيقا وتحليلها، وتفسير المعلومات التي تم التوصل لها، واستخدامها للوصول إلى رأي أو
تعميم أو حكم على الظاهرة المدروسة، وقد قامت الباحثة في جمع آراء الفقهاء وعلماء
الشرع في حكم الغش الصدر من الطلبة في الاختبارات الإلكترونية وقامت بوصفها
وصفا دقيقا، ثم تقديم ملخص هذه الآراء، ثم قامت الباحثة أيضا باتباع آراء علماء

النفس والباحثين في هذا الجانب وما توصلت إليه الدراسات والبحوث من تفسير لظاهرة الغش، وسردها وتحليلها، ثم تقديم تفسير علمي لسلوك الطلبة.

مناقشة

من خلال ما تقدم نتوصل إلى أن الطلبة الفقه الإسلامي حرم الغش واعتبره خيانة للأمة وأن المتعامل به يسلب حقوق الآخرين، وهو في ذات الوقت وضح نوعية العقوبة الواقعة على مرتكبه وأيضا أوضح حكم غش الصبي غير المميز والصبي المميز ونوعية العقوبة الواقعة عليها.

ونجد أن علم النفس السلوكي والدراسات التربوية وضحت دوافع الطلبة لاستخدام الغش وأنها أسباب نفسية تعود للطلاب نفسه، وأن الغش يكون استجابة للغرائز وأحيانا يكون قرارا عقليا لتحقيق منفعة وردء مخاطرة .

المصادر والمراجع

أبوخشيم ، فاطمة محمد سليم، وعزمي، دعاء عثمان، ونصار، سامي محمد عبدالمقصود. " الغش في الامتحانات وعلاقته ببعض المتغيرات"،مجلة القراءة والمعرفة،العدد190(2017)،

<https://search.mandumah.com/Record/810731>

أبوغزال، معاوية محمود. "الارتباط بالمدرسة وعلاقته بالدافعية الأكاديمية والتحصيل لدى الطلبة المراهقين"،دراسات العلوم التربوية،العدد4(2018)،

<http://search.mandumah.com/Record/945579>

بوته، نوال. "واقع الغش الإلكتروني في الإمتحانات الإلكترونية"،مجلة الإحياء،العدد21(2018)،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/52927>

جوري جبرال،النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي،ترجمة سامح وديع الخفش،(عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون)95-96

حسين،عادل حسين علي. " دور المدرسة في مواجهة ظاهرة الغش في الإمتحانات بمرحلة التعليم الأساسي(5-9) من وجهة نظر المعلمين بسلطنة عمان"،مجلة جامعة

جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية،العدد3(2019)

خابور،رشا سامي،وحجازي،عبدالحكيم ياسين."أسباب انتشار ظاهرة الغش في الإمتحانات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس مديرية تربية لواء الرمثا"،مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية،العدد10(2015)،

</journals.qou.edu/index.php/nafsia/article/view/12>

دار الإفتاء المصرية. الغش في الإمتحانات،-<https://www.daralifta.org/3/5/2021>

زمزمي، محمد بن شكري بن عبدالرحمن، وعولقي، صفوان بن محمود محمد سعيد. " أثر استخدام نظام التعليم الالكتروني على مستوى التحصيل المعرفي لمادة التربية البدنية لدى طلاب التعليم العام. بمكتب التعليم بجنوب مكة المكرمة خلال جائحة فيروس كورونا"، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، العدد 91 (2021)

https://journals.ekb.eg/article_155805.html

المقيمي، سيف بن حمود، والأطرش. " مصطلح السلوك واضطرابه بين علماء الشريعة وعلم النفس"، مجلة الإسلام في آسيا، العدد 2 (2018)،

<https://journals.iiium.edu.my/jiasia/index.php/jia/article/view/747/345>

الفضالة، خالد محمد، والضاعن، محمد إبراهيم. " واقع ظاهرة الغش في الاختبارات وعلاقتها بالالتزام الديني لدى طلبة وطالبات كلية التربية الأساسية بجامعة الكويت"، المجلة العلمية، العدد 3 (مارس، 2019)،

https://journals.ekb.eg/article_104055.html

عالم، عمر إبراهيم أحمد. " ظاهرة الغش في الإمتحانات أسبابها وطرق الحد منها"، مجلة الشريعة والقانون، العدد 18 (أغسطس، 2011)،

mandumah.com.squ.idm.oclc.org

عبدالمعطي، أحمد حسين، وإسماعيل، أحمد محمد السمان، وأحمد، هاجر علي عبدالعزيز. " دور بعض العوامل الثقافية في نمو ظاهرة الغش الإلكتروني"، المجلة التربوية الكبار، العدد 1 (يناير، 2021) لتعليم

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic/news_subject.php

عودة،عبدالقادر.التشريع الجنائي الإسلامي مقارنة بالقانون الوضعي.دار الكاتب العربي،2013.

المراجع الأجنبية

- Amzalag, Meital&Shapira, Noa&Dolev, Niva." Two Sides of the Coin: Lack of Academic Integrity in Exams During the Corona Pandemic, Students' and Lecturers' Perceptions".Journal of Academic Ethics,(March,2021).
<https://link.springer.com/article/10.1007/s10805-021-09413-5>
- Martinez, Guadalupe Elizabeth Morales &Ramirez, Ernesto Octavio Lopez &Hoyos,Yanko Norberto Mezquita." Cognitive Mechanisms Underlying the Engineering Students' Desire to Cheat During Online and Onsite Statistics Exams" European Journal of Educational Research,8 no4(September, 2019).
<https://eric.ed.gov/?id=EJ1231656>.
- Polat Murat." Why do Students Cheat in Examinations in Turkey? A Meta-Synthesis Study".journal of educational sciences research, 7,no 1(April, 2017). <https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/698136>
- Wu, Yu-Wei& Zhong, Lu-Lu& Ruan, Qian-Nan& Liang, Jing&Yan,Wen-jing." Can Priming Legal Consequences and the Concept of Honesty Decrease Cheating During Examinations".frontiers in psychology,(January,2020).
<https://www.frontiersin.org/articles/10.3389/fpsyg.2019.02887/full>
- Hamzah, Imaduddin &Santoso Iman,&Imaduddin, Nazhifah." THE ROLE OF CONSIDERATION OF THE VALUE OF RISKS, SHAME AND GUILT IN UTILITARIAN MORAL JUDGMENT ON ACADEMIC DISHONESTY BEHAVIOR ". Cakrawala Pendidika,(june,2020).
<https://journal.uny.ac.id/index.php/cp/article/view/31259/pdf>.





ماذا خسرت الاخلاق البشرية بانحطاط المواد الإباحية

مراد علي مراد البلوشي

عارف صالح بن روسمن

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، أكاديمية الحضارة الإسلامية، جامعة التكنولوجيا

الماليزية، جوهور باهرو، ماليزيا

المؤلف المراسل: murad99491006@gmail.com

رقم الهاتف: 0096899203789

تعتبر الاخلاق اللبنة الأساسية لبناء المجتمعات ورقبها وتطورها والوصول إلى المراتب العليا من الحضارة الراقية المستمدة من الوحي الرباني العظيم، تدفع الاخلاق العالية الأمم إلى التقدم بشكلٍ متينٍ مشتملة بكل معاني القوة الروحية البشرية، وتلعب الاخلاق دوراً بارزاً في تنمية الإرادة البشرية والتي بدورها تضع حداً واضحاً للشهوات بإشباعها بالطرق الصحيحة السليمة، وللأخلاق دورٌ هامٌ في الترابط المجتمعي بين الأفراد وإضفاء المحبة والمودة والتعاون في شتى المجالات، ولكل مجال في الحياة تأثير من طرف آخر سواء كان التأثير إيجابياً أم سلبياً، ومن التأثيرات السلبية على الأخلاق البشرية المواد الإباحية التي بدأت بقلم الأمريكي كينسي ثم رديفه هيفنر بمجلته الهابطة بلاي بوي، وتكمن أهمية هذه الدراسة في بيان الآثار السلبية لهذه المواد السامة على الفرد والمجتمعات وكيف تأثرت الأخلاق البشرية، ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى التحديات الواقعة على المجتمع المسلم ومدى تأثير هذا الخطر على الأجيال القادمة وخصوصاً في ظل الانتشار السريع لهذه المواد في الفضاء الإلكتروني المفتوح، وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق شقين أساسيين: الأول بيان مفهوم وحقيقة هذه المواد الإباحية من خلال الدراسات النوعية السابقة، والثاني كيفية إنشاء صناعة الحلال في شخصية وعقيدة الفرد المسلم لمواجهة هذا الخطر أو المعالجة في حال التعافي منه، ومن خلال هذه الدراسة تم طرح هذه الفرضية: تأثير المواد الإباحية على الحياة

المجتمعية والعلاقة بينها وبين الثقافة المانعة والدافعة للإبتعاد من دائرة التأثير الواقع لهذه المواد ، ومن أهم النتائج المتوقعة لهذه الدراسة توضيح حقيقة هذه المواد وإدراك مدى الخطر والشعور بمسؤولية المواجهة وإيجاد طرق التخلص والتعافي من خلال صناعة الحلال في شخصية وعقيدة الفرد المسلم، وأما منهج الدراسة فيتبع الكاتب منهج تحليل المحتوى للدراسات النوعية الواردة في هذا المجال، وتم تقسيم هيكله البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسية.

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ليلاً ونهاراً، أما بعد:

فإن رقي وسمو الاخلاق البشرية هي أصل النجاح والسعادة وإن دنوها هي أصل الشقاوة والتعاسة، وإن النصوص الشرعية حملت في طياتها الكثير من التوجيهات والترغيبات في الاهتمام بالأخلاق، وما أعظم وصف النبي ﷺ بهذا الوصف العظيم الجليل في قوله ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (Quran, 68:4) بل جعلها في رتبة الصائم القائم، قال النبي ﷺ: " إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِخُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ " [Imam Ahmed,verse 11,p.6033]، وبما أن النفس البشرية تتأثر بما حولها من البيئات فإن الأخلاق البشرية تتأثر بما يلامسها من الأحداث والوقائع، ومن هذه التأثيرات المواد الإباحية فكان لها الأثر البالغ في كيان الأخلاق على الفرد المسلم الصغير والكبير فنتج عن ذلك بعض الانحرافات الأخلاقية والتعاملات والتصرفات الخارجة من دائرة الفطرة البشرية السليمة.

المبحث الأول: تعريف المصطلحات

المطلب الأول: الأخلاق في اللغة والاصطلاح

الأخلاق جمع مفردة خُلِقَ، والخلق في لغة العرب: هو الطبع والسجية، وقيل: المروءة والدين، قال العلامة ابن فارس: الحاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملامسة الشيء (Ibn fari,2002)، وقال (Ibn mandour,2010) الخلق يعني: الخليفة ؛ أعني: الطبيعة، وفي التنزيل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (al-quran,alqlm,68:4) ، أما في المعنى الاصطلاحي للخلق فهي كما يذكر (Alaidroos,2021) هيئة ثابتة راسخة مُستقرّة في نفس الإنسان غير عارضة طارئة، فهي تُمثّل عادة لصاحبها تتكرّر كلما حانت فرصتها، فإن كان الصفة عارضة فليست جديرة بأن تُسمّى خُلُقًا، فَمَنْ بذل المال مرة أو مرتين لا يقال: إنه كريم سخي، كما ينبغي عدم التكلف في صدور الفعل بحيث يَصْدُرُ بشكل تلقائي من غير تردّد وبصورة عفوية، لا تخضع للحساب والمراجعة وتقليب الرأي وإعمال الفكر، ولا يُقصد بذلك أن يكون العمل لا إراديًا، وإنما المقصد أنه من شدة تلقائية العمل وتَسارُع أدائه تكون مساحة التفكير في الأداء ضئيلة، ، والأخلاق هي مجموعة صفات نفسية وأعمال الانسان التي توصف بالحُسن، والأخلاق الاجتماعية عادات أو قيم اجتماعية تختلف باختلاف الظروف، ومكارم الاخلاق أي: الأخلاق الحميدة (Almaany,2021).

المطلب الثاني: الإباحية

الإباحية باللاتينية تعني Pornographia وتم اختصارها الى كلمة Porn او Porno وهي ترمز الى المواد المطبوعة أو المرئية كالصور والقصص والفيديوهات والألعاب المحتوية على الأشياء المخلة بالآداب (Ahmed,2013)، والإباحية مفرد، اسم مؤنث منسوب إلى إباحة: "عقائد الإباحية". مصدر صناعي من إباحة: تحلل من قيود

القوانين والأخلاق والآداب والدين، الإباحية فرقة تبطل قدرة الإنسان على اجتناب المنهيات والإتيان بالمأمورات، وتنفي ملكية الفرد وتشارك الجميع في الأموال والأزواج (Omar,2008).

المطلب الثالث: التأثير

من أثر، جمع آثار، ما بقي من رسم الشيء، ومنه: علم الآثار - ويطلق عليه بعض الفقهاء: الأحكام، فيقولون: أحكام النكاح مثلاً، يريدون: آثاره، والأثر الرجعي: رجوع الأثر المترتب على تحقق الشرط إلى الماضي (Qlaji,1988)

المطلب الرابع: الانحطاط

مصدر: إنحط: تدهور، إنحلال: إنحطاط الأدب، إنحطاط القوى (Masuood,2016).

المبحث الثاني: الدراسات النوعية في مدى تأثير هذه المواد على المجتمع

المطلب الاول: دراسة (Yousif,2013) بعنوان " المواد الإباحية للأطفال جريمة

معلوماتية

تناول الكاتب في دراسته العلاقة بين تأثير المعلومات على فئة الأطفال وطبعاً المقصود حيز جزء من هذه المعلومات المتعلقة بمواد تسمى بـ " الإباحية"، حيث بدأ الكاتب بمقدمة حول المعلومات والتقنية وأهميتها في هذا العصر في دفع عملية التطور والتحسين والتطوير وكشف المعارف والعلوم في شتى مجالات الحياة، وقد اعترى هذه المنظومة القيمة عامل الإباحية الذي أدت إلى كثير من المشاكل والجرائم، فأشار الكاتب إلى أهمية الاهتمام بالجانب القانوني والتقني لمواجهة هذا الخطر المحدق على السلوك البشري والقيم الإنسانية فهي في جنس الجرائم المعلوماتية، فبدأ الكاتب بتعريف الجريمة المعلوماتية بذكر اتجاهين الأول: من ضيق التعريف بقوله: " كل فعل غير مشروع يكون العلم بتكنولوجيا الكمبيوتر بقدر كبير لازماً لارتكابه من ناحية،

وملاحظته من ناحية أخرى"، والاتجاه الثاني من توسّع في التعريف بقوله: "كل سلوك غير مشروع أو غير أخلاقي أو غير مصرّح به يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات أو بنقلها. بعد ذلك ذكر الكاتب ست خصائص للجريمة المعلوماتية: الأول: الجريمة المعلوماتية جريمة عابرة للحدود، والثاني: صعوبة إثبات الجريمة المعلوماتية، والثالث: عدم وجود تعريف مشترك للجريمة المعلوماتية، والرابع: يشترط وجودها أثناء المعالجة الآلية للبيانات، وفي حال تخلف هذا الشرط تنتفي هذه الجريمة المعلوماتية، والخامس: الإحجام عن الإبلاغ عن وقوع الجريمة المعلوماتية، والسادس: الجريمة المعلوماتية جريمة مستحدثة، ومرتبطة بالتقدم التكنولوجي. وتكونت المقالة من مبحثين الأول: المواد الإباحية للأطفال كجريمة معلوماتية في اتفاقية بودابست⁽¹⁾: في هذا المبحث تبين في هذه الاتفاقية الإقرار القانوني بأن هذه المواد الإباحية في حق الأطفال جريمة معلوماتية وذكّر في هذه الاتفاقية تفاصيل هذه الجريمة وحقوق الأطراف في هذا الحدث. أما المبحث الثاني لهذه الدراسة فكانت حول المواد الإباحية كجريمة معلوماتية في التشريع المصري، حيث بدأ الكاتب عن جهود الحكومة المصرية في مكافحة هذه الجريمة من خلال سن القوانين والتشريعات إضافة على تشريعات المجلس الأوروبي، وذكر أركان الجريمة في التشريع المصري، وفي ختام هذه الدراسة ذكر الكاتب (11) من التوصيات منها: العمل على إصدار قانون خاص للجريمة المعلوماتية، والدراسة الوافية للواقع التنظيمي والتشريعي القائم، وتحديث الأساليب والإجراءات المتبعة في جمع الأدلة في

(1) اتفاقية بودابست: هي اتفاقية وقعت بتاريخ 2001/11/23م بمنطقة بودابست، حيث تكونت هذه الاتفاقية على أربعة أبواب: الأول: تعريفات المصطلحات، أما الثاني: التدابير الواجب اتخاذها على الصعيد الوطني، والثالث: الولاية القضائية، والرابع: الأحكام القضائية، وتكونت الاتفاقية على (48) مادة، ومن أهم أهداف هذه الاتفاقية: إتباع سياسة جنائية مشتركة، وحماية المجتمع من الجريمة المعلوماتية، وتبني تشريع ملائم ودعم التعاون الدولي، وتأمين التوازن الملائم بين المصالح المتصلة (Council of Europe,2001)

الجرائم المعلوماتية وتحديثها، وتعزيز دور المؤسسات التعليمية والثقافية في نشر العلم والتنوع في المجتمع لتجنب هذه الآفات.

المطلب الثاني: دراسة (Rabia,2017) بعنوان " إدمان المواقع الإباحية لدى المراهقين ودور التكنولوجيا التوافقية في انتشار الظاهرة: دراسة ميدانية"

ذكر الباحث في دراسته مدى الإدمان الحاصل عند فئة المراهقين للمواقع الإباحية عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث ذكر في المقدمة مدى الانبهار الواقع على المسلمين من الغرب الذي من خلاله جعلهم يأخذون منهم كل شيء ومنها هذه المواد الإباحية السامة على الفرد والمجتمع لذلك حصل التأثير الكبير السلبي على الأخلاق في المجتمعات المسلمة، ثم شرع الكاتب في تعريف وشرح مصطلحات الدراسة وهي خمسة مصطلحات: الإدمان، المواقع الإباحية، والمراهقين، والتكنولوجيا الحديثة، والمنظومة القيمية. وقد اعتمد الكاتب في دراسته على نظرية يورغن هاربرماس في دور التكنولوجيا التوافقية في إعادة ترتيب العلاقات الاجتماعية، وتدخلها في تفكيك الروابط الاجتماعية، وذلك نظراً للدور المؤثر الذي أصبحت تلعبه الآلة بصفة عامة في حياة البشر. وقد أخذ الكاتب 100 عينة من الفترة العمرية من 12_20 وكانت الدراسة على المجالات في الأسئلة التالية:

وسائل الاتصال التي تمتلكها، الاهتمام بالاتصال التكنولوجية الحديثة، وهل هذه الوسائل مبروطة شبكة الانترنت، وهل ساهمت هذه الوسائل على التعرف على ثقافات أخرى، هل تعتقد أن هذه الثقافات تتناسب مع الثقافة المحلية، هل تستخدم الوسائل التوافقية بشكل يومي، ما هو عدد الساعات التي تقضيها على الإنترنت، ما هي الأماكن التي تقوم باستخدام الإنترنت فيها، هل تشعر أن مشاهدة المواقع الإباحية تقلل التواصل مع أسرتك، هل كونت علاقات اجتماعية عبر هذه الوسائل، كيف تتابع المواقع الإباحية هل بشكل يومي وأين وما هي أنواعها، هل الاسرة قادرة على

المراقبة، وهل يمكن التوقف عن متابعة المقاطع الإباحية. وبعد هذه الدراسة توصل الكاتب إلى نتائج تدل على التأثير الخطير لهذه المواد على هذه الفئة العمرية مما نتج عن ذلك بعض السلوكيات المنحرفة المخالفة لشرع الله تعالى، لذلك نرى مدى تأثير هذه المواد المنحطة على الأخلاق البشرية.

المطلب الثالث: دراسة (Banona,2015) بعنوان " أثر العولمة على المرأة المسلمة " لما كانت مكانة المرأة ذات أهمية بالغة في المجتمع خطط الغرب إلى التأثير عليها من شتى المجالات السلوكية والأخلاقية والفكرية، فكانت هذه العولمة عامل من عوامل التغيير في حياة المرأة المسلمة، حتى جعلت البعض منهن تبيح لنفسها مشاهدة المواد الإباحية مما زاد رقعة الخطر وتفاقم المشكلة وزادت المشاكل الأسرية والأخلاقية في حياة المرأة المسلمة، تناولت الكاتبة في البداية تمهيداً عن ماهية العولمة وحققتها حيث ذكرت بأن هناك تعاريف كثيرة للعولمة ولا يمكن حصر التعريف بشيء معين أو محدد لكن رجحت تعريفاً قالت إنها هي التعريف الشامل حيث ذكرت تعريفاً ينسب لبعض المفكرين حيث قالوا إن العولمة هي: " التداخل الواضح لأموال الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك، دون اعتداد يذكر للحدود السياسية للدول ذات السيادة، أو انتماء إلى وطن محدد لدولة معينة، ودون حاجة إلى إجراءات حكومية".

ثم ذكرت الكاتبة أثر العولمة السياسية والاقتصادية على المرأة المسلمة، فذكرت أن العولمة الاقتصادية هدفها إعادة هيكلة أقطار العالم، وتفكيك الأوطان والقوميات إلى كيانات هزيلة قائمة على نزعات قبلية عرقية أو دينية، وتهدف أيضاً إلى إفشاء ثقافة السلام المزعوم، السلام الذي يحقق مصالح الدول الكبرى، فأتقنت هذه الدول استخدام العولمة السياسية باستخدام شعار الحرية والديموقراطية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة، حتى جعلت المرأة منخرطة في ميادين العمل في معظم المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، أما من حيث العولمة الاقتصادية التي تهدف إلى قيام

اقتصاد عالمي بلا حدود ولا جمارك، فقد أثرت على المرأة المسلمة حيث نزلت إلى سوق العمل المفتوح وشاركت الرجل وهذا أثر على الأمن العاطفي للمرأة، والتماسك الأسري، والاستقرار الاجتماعي، وتم استغلال المرأة استغلالاً غير لائقاً فوضعوا الشروط المخالفة لشرع الله في تزيين المرأة في بعض الوظائف مثل الاستقبال والبنوك والفنادق، وعملت هذه العولمة على فتح شهية المرأة نحو التسوق والانبهار نحو الثقافة الترفيهية وأنماط الحياة الغربية، أما أثر العولمة الثقافية والاجتماعية على المرأة المسلمة فهي كبيرة جداً خصوصاً ما تحمله الأفلام الإباحية والمسلسلات الهابطة والبرامج التي لا تعلم إلا الجنس والعنف والسحر، وقد أثرت هذه العولمة على حياة المرأة المسلمة وأدت إلى كثير من المشاكل الأسرية والزوجية وكذلك أثرت على نمط تربية الأطفال، والمستغرب أن البعض يقول: أن المرأة لها حق الحرية في كل شيء حتى في قرارات الحياة المعيشية والاجتماعية، وهم لا يسمعون كيف أثر هذا المنطلق على المرأة الغربية، ففي إحصائيات موثقة يذكر أن في أمريكا كل 14 دقيقة محاولة انتحار يقوم بها كل شخص، ويقتل يومياً 65 بسبب العنف والجرائم، ومليون من الفتيات يحملن كل عام، و400 ألف يقدمن على عمليات الإجهاض، وتنفق حالات الطلاق مليوني حالة سنوياً، فكل هذا من آثار العولمة التي تنادي بها الغرب، فيجب على المرأة المسلمة الانتباه والحذر من الانزلاق في هذه الهاوية. واختتمت الكاتبة هذه الدراسة بمبحث حول طرق مواجهة عولمة المرأة المسلمة ومن أهمها: التمسك بالكتاب والسنة، والاعتناء باللغة العربية، ومحافظة المرأة المسلمة على حجابها، مع الاهتمام بتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية لسد الفجوة بين الفقراء والاعنياء، وتنمية مهارات الفهم والنقد والتفكير المبني على العقيدة الصحيحة.

المطلب الرابع: دراسة (Hassen,2008) بعنوان "الفضائيات والإنترنت مسؤولية مشتركة"

يذكر الكاتب في دارسته أثر الفضائيات على الأطفال والشباب حيث ذكر أن هذه الفضائيات سلاح ذو حدين يمكن أن يكون نافعا إذا أحسن اختيار مضمون الرسالة الإعلامية، ولكن يذكر الكاتب الجانب المظلم في استخدام هذه القنوات ويذكر كيف أثرت مضامينها السيئة على فئة الأطفال والشباب خصوصا فيما يتعلق بالتأثر بالمواد الإباحية، وذكر الكاتب مبحثاً مهماً بعنوان "السلبية والعنف والجنس" ذكر بعض الآثار السلبية للفضائيات وهي كالتالي: افساد القيم، استضافة السحرة والكهان والدعاية لبعض البدع، ضياع الوقت أمام التلفاز، تنمية صفة العنف لدى الأطفال، إثارة الغرائز والجرائم الجنسية، وكذلك يذكر الكاتب مبحث مهم بعنوان "أضرار ومحاول" فيه ستة أقسام: الأول: التأثيرات الصحية الناتجة من كثرة الجلوس على هذه الشاشات ومنها إصابات العيون وعضلات الرقبة والركبة والجلد، أما الثاني: التأثيرات السيكولوجية ومنها: العزلة، والانطوائية، والانفلات من الواقع نحو عالم بديل وهذا يجد ذاته يحدث الأضرار النفسية التالية: إضعاف قدرة الشباب والأطفال على مواجهة المشكلات الحقيقية للواقع، وإضعافهم كذلك على الرفض والمقاومة، وتكريس السلوك السلبى الطفولي المعتمد على الاتكالية والاعتماد وهذا يؤدي كذلك إلى تعطيل الفكر الناقد، أما القسم الثالث: التأثيرات الأخلاقية ومنها: أن هذه الفضائيات وسيلة للوصول إلى مجتمع استهلاكي يتميز بالرخاء المادي واللذة والمتعة والبعد عن النشاط الاستثماري التنموي، وكذلك تشويه العلاقات الاجتماعية وتنمية حب الامتلاك والاستمتاع والحصول على الثروة والتطور السريع، وكذلك هذه الفضائيات دعوة للإخلال بالنظام الاجتماعي، أما القسم الرابع: التأثير الجنسي: حيث أن هذه الفضائيات تقدم المواد الإباحية لغة وإشارة وسلوكاً وممارسةً وخصوصاً أن هذه المواد غالباً ما تكون متاحةً بالجمان عبر المواقع على الإنترنت، أما القسم الخامس: العنف حيث أن العنف ينتشر بشكل واسع في الفضائيات وفي احصائيات لليونسكو وضحت

أن مشاهدة العنف في المسلسلات الكرتونية تجرد الطفل من العدوانية الداخلية إلى الخارجية ، وفي دراسته تقول أن 80% من أفلام كرتون الأطفال تحوي على مشاهد عنيفة، أما القسم الأخير: التأثيرات الثقافية: حيث تقوم القنوات والفضائيات المشهورة بنقل الثقافات إلى الفئات المستهدفة حسب الأيدولوجيات الملائمة، وتحدث الكاتبة على مبحثٍ كذلك لا يقل أهميةً عن المبحث السابق بعنوان "الألعاب الإلكترونية وآثارها السلبية"، حيث سرد جملةً من الآثار ومنها: الإدمان المفرط على الألعاب الكرتونية وحسب دراسة بريطانية إن نسبة جرائم الأطفال ارتفعت إلى 44% منها جرائم أطفال يجرقون أقرانهم، وطفل يقتل والديه، وفي دراسة أقيمت في مصر بأن هناك خمسة أحداث عنف نشهدها كل ساعة ترتفع نحو 20 إلى 25 حادثة في برامج وأفلام الأطفال، وأشارت الدراسة إلى ميل الأطفال نحو العنف، وأوضحت دراسة أقيمت في تحليل مضمون الرسوم المتحركة المستوردة من الغرب، بأن مظاهر العنف اللفظي حيث ظهر السب والشتم بنسبة 49% والتهديد والانتقام بنسبة 23% والتحرير 14% والاستهزاء والسخرية بالآخرين 12% والقذف 3% ، ثم حتم الكاتبة دراسته ببعض آثار هذه الفضائيات وقد ذكرت في المباحث السابقة.

المبحث الثالث: طرق الوقاية والعلاج المجتمعي

قبل التطرق إلى الطرق اللازم اتخاذها للتعافي من هذه الآفة، أذكر الحكم الشرعي والفتاوى للمسائل المتعلقة بالأفلام الإباحية خصوصاً حكم مشاهدتها، وقبل سرد الأحكام والفتاوى الشرعية أذكر مسألة مهمة هنا ألا وهي أن نعلم أن الله جل جلاله مطلع على كل شيء لا تخفى عليه خافية، يسمع صوت دبيب النملة السواء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [Quran, 3:5]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [Quran, 31:28]، سميع لأقوالنا، بصيرٌ لأفعالنا، أما الاحكام والفتاوى الشرعية فهي كالتالي:

1- السؤال: ما حكم مشاهدة الأفلام الإباحية؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد: فلا يجوز للمسلم مشاهدة الأفلام الإباحية؛ لأنها تؤدي إلى قساوة القلب، والغفلة عن الله تعالى وعن ذكره، وإطلاق النظر في مثل هذه الأفلام يؤدي إلى إضرار النفس، وقسوة القلب، والزهد في الحلال، والتجرؤ على ارتكاب الفواحش والمعاصي، والتهاون فيها. وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بغض البصر عن الحرام؛ قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [Quran, 24:30]. ومن أطلع على مثل هذه الأفلام، فليبادر بالتوبة إلى الله تعالى فإن الثائب من الذنب كمن لا ذنب له (Islamway,2012)

2- السؤال: ما هو رأي الإسلام في حكم مشاهدة الأفلام الإباحية؟

الجواب: الأفلام الإباحية هي واحدة من الذنوب التي قد تسلط على العبد ولا بد من الابتعاد عنها والتوبة منها، وحكمها في الشريعة الإسلامية هو التحريم بأجماع أئمة أهل العلم والفقهاء، قال تعالى في سورة النور: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [Quran, 24:30]، إذا هي محرمة بالاستناد إلى النص القرآني السابق، فالإنسان مسؤول عن جوارحه فالعين تزني وزنا العين هو النظر إلى المنكرات التي حرمها الله تعالى، وأما عواقب مشاهدة الأفلام الإباحية في الإسلام فهي تقسي القلب وتميت فيه حلاوة الإيمان والحلال، وتدعو إلى ارتكاب الفاحشة فيتوق العبد إلى تطبيق ما يشاهده في تلك الأفلام الخليعة، وتؤثر بشكل كبير على نفسية الشخص الذي يعكف على تلك الأفلام، فيصبح كئيماً شارداً الذهن بعيد الفكر أقرب ما

يكون إلى البلاهة، ويخسر توقده وذكائه في حياته العملية
(Sotor,2020).

3- السؤال: زوجٌ يدعي الالتزام ومدمن على القنوات الإباحية؟

الجواب: لا شك أن زوجك واقع في فتنة عظيمة، ويُخشى عليه إن استمر على هذه الحال أن يترك الصلاة والخير الذي هو عليه؛ ذلك أن فتنة النظر الحَرَمَ تعقبها آثار سيئة على دين وخلق العاصي ، قال ابن القيم: والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان ، فإن النظرة تولد الخطرة ، ثم تولد الخطرة فكرة ، ثم تولد الفكرة شهوة ، ثم تولد الشهوة إرادة ، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة ، فيقع الفعل ولا بد ما لم يمنع مانع ، ولهذا قيل : الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده ، وهناك فوائد في غض البصر ، منها : أن غض البصر امتثال لأمر الله ، وأنه طهارة القلب وزكاة النفس والعمل ، وأنه يمنع وصول أثر السهم المسموم ؛ فإن النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، تعويض من غض بصره بحلاوة الإيمان في القلب ، وأنه يخلص القلب من أسر الشهوة فإن الأسير هو أسير هواه وشهواته، وهذه بعض الوسائل المعينة على غض البصر: كما عند ابن القيم استحضر اطلاع الله عليك ، ومراقبة الله لك ، والاستعانة بالله والإنطراح بين يديه ودعائه ، ومجاهدة النفس وتعويدها على غض البصر والصبر على ذلك ، وهذه بعض آثار المعصية على صاحبها كما يذكره ابن القيم : حرمان العلم ، حرمان الرزق ، وحشة تحصل للعاصي بينه وبين ربه ، وبينه وبين الناس ، تعسير أموره عليه ، وأن العاصي يجد ظلمةً في قلبه ، حرمان الطاعة ، وأن المعاصي تزرع أمثالها ، ويُؤلِّد بعضها بعضاً ، وأن المعاصي تُضعف القلب عن إرادته ، فتقوى إرادة المعصية ، وتضعف إرادة التوبة شيئاً فشيئاً إلى أن تنسلخ من قلبه إرادة التوبة بالكلية ، وأنه ينسلخ من القلب استقباح المعصية فتصير له عادة ، لا يستقبح من نفسه رؤية الناس له (Islamqa,2004).

4- السؤال: أخونا يذكر بعض تأثيرات الفيديو ويقول: إن كثيراً من أفلام الفيديو تأتي من الغرب، ويمثلها أناس هم من الكفرة، ويمثلون أيضاً ما يقع بين الرجل وزوجته، ويذكر صوراً لا يليق بنا أن نذكرها في هذا المقام، ويرجو من سماحة الشيخ التوجيه: هل يتأثر الناس فيما بينهم فيما يخص الحياة الزوجية بما يكون في تلك الأفلام أم يجتنبوه؟

الجواب: الواجب الاجتناب، الواجب الحذر من هذه الأفلام الخبيثة التي تصور النساء العاريات، أو الرجل مع زوجته، أو الزاني مع من زنى بها، أو تذكر اللواط واللائط مع من لاط به أو ما أشبه ذلك، كل هذه أفلام منكورة، وخبيثة وخليعة، يجب أن تحارب، ويجب ألا يسمح لها، ويجب أن يعاقب من يوردها إلى البلاد الإسلامية، ويجب على ولاية الأمور في كل بلد إسلامي أن يحارب هذه الأفلام الخبيثة من طريق الشرطة، ومن طريق مراقبة الكتب، ومن طريق مراقبة الأفلام، ومن طريق الإعلام، من كل طريق، مهما أمكن، يجب على ولاية الأمور أن يحاربوها بكل وسيلة، حتى لا تدخل البلاد، فإنه يترتب عليها فساد الأمة، والجرأة على ما حرم الله، فالواجب الحذر من ذلك ومنع هذا التيار الخبيث، نسأل الله العافية (Ibn baz,2021).

المطلب الأول: الطرق الفردية

وقبل الكلام عن الطرق الواقية من آفة الإباحية، تتوفر إحصائية تبين مدى الانتشار الواسع لهذه المواد على شبكة الإنترنت حسب ما وضعه موقع "واعي" الذي يهدف إلى أن يكون المجتمع بدون إباحية حيث يذكر أن 25% من طلبات محرك البحث تتعلق بالجنس، و35% من التنزيلات من الإنترنت هي مواد إباحية، و70% من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً يزورون موقعاً إباحياً مرة واحدة على الأقل شهرياً، وثالث مستخدمي الإباحية على الإنترنت هم من النساء (Wai,2020).

إن المسؤولية عظيمة والأمانة جسيمة في المحافظة على كيان الأخلاق الإسلامية النبيلة، فالفرد المسلم مسؤول على نفسه أولاً ثم على عائلته، قال النبي ﷺ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا..". [Sahih al-Bukhari, verse 2, p. 5]، فالفرد يحافظ على نفسه وعلى عائلته من هذا الخطر المحدق والذي يضرب في صميم الأخلاق البشرية، ومن الطرق الفردية حسب ما يراه الباحث: طلب العلم الشرعي حتى يتعرف العبد على خطورة هذه المعصية وأثرها على الايمان وحتى يكون لديه الوازع الإيماني المانع من التأثر من هذه المواد السامة، ومن الطرق كذلك المحافظة على قراءة القرآن الكريم وعلى الصلوات الفرائض فإن في ذلك الأثر العظيم على استقرار وطمأنينة القلب ونهي النفس عن الفواحش والمعاصي، قال ﷺ: ﴿أَثَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (Quran, 29:45)، ومن الطرق استغلال وقت الفراغ بما ينفع، فالنفس إذا لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية، ومن الطرق كذلك طرد الملل والكسل والخمول من خلال ممارسة بعض الهوايات العملية.

المطلب الثاني: الطرق المجتمعية

على المجتمع كذلك دورٌ هام في سد هذه الثغرة المجتمعية الخطيرة وذلك من خلال الطرق التالية حسب ما يراه الباحث: حجب المواقع الإلكترونية التي تبث هذه المواد اللاأخلاقية، وإنشاء مراكز للتأهيل والتعافي لمدمني المواد الإباحية، وإقامة الندوات والمؤتمرات لمناقشة القضايا المجتمعية الناتجة من تأثيرات هذه المواد، وكذلك من الطرق محاسبة المسؤولين الذي يروجون لهذه المواد.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث المتضمن على ثلاثة مباحث رئيسية: مصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة، وطرق الوقاية المجتمعية، حيث تبين في المبحث الأول معنى الأخلاق والإباحية والتأثير والانحطاط، وفي المبحث الثاني تم الاطلاع على بعض التجارب العلمية في المواضيع المتعلقة بالتأثير المجتمعي للمواد الإباحية حيث كانت هذه الدراسات قيمة في النتائج والتوصيات، وفي المبحث الأخير تم ذكر بعض الأحكام والفتاوى الشرعية لبعض المسائل المتعلقة بالمواد الإباحية، ثم ذكر أهم الطرق الفردية والمجتمعية لصد خطر تأثير هذه المواد، ولاشك أن الأخلاق البشرية من الركائز المهمة في حياة البشر فيجب على الإنسان أن يبحث عن المنابع الحقيقية لهذه الأخلاق وتعلمها وتعليمها، فالحياة النبوية فيها الكثير من الكنوز الأخلاقية على صاحبها محمد ﷺ، فالتربية الصحيحة للنشء على الأخلاق النبوية العظيمة صمام أمان للفرد المسلم، ومن التوصيات أيضاً الدعوة إلى قراءة كتاب في غاية الأهمية لكل مسلم وهو كتاب الداء والدواء أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم الجوزية فهو كتاب قيم في بابه ومعالج لكثير من الأمراض والآفات النفسية.

المراجع

- Al-akalk." Alakalk Maany Aljma". <https://www.almaany.com.fi:24/5/2021>.
- Alhthfi, A. A., " Althen Ytbhon Alshwat ", *Rasalat Almhed Alalmya*, A (10), (1992).
- Azam, A., " Fasad Altliya fi Alswer Alklia", *Mjlat Jamat Alkds*, A (12), (2008).
- Alhqil, I. M., " Tnaql Alswe Albhya Kter Mahq & Masya Jarya", *Mjlat Abyan*, A (215), (2005).
- Banona, M. H. A., " Ather Alawlama ala Almara Almuslama", *Majlat Alhkma*, A (35), (2016).
- Council of Europe, " Itfaqya Bodabst ". *Council of Europe*. (2001).
- Hassen, M. S., " Alfdaeat & Internet Masoulya Mshtrka Atjah Shbabna & Atfalna", *Mjlat Alterbya*, 37(164), (2008).
- Ibn Faris, A. F., " Majem Mqaeis Alqa". *Msr: Athad Alktab Alarbi*. (2002).

Ibn Mandour, M. M., " Lesan Alareb". *Msr: Dar Almaref*. (2010).

Ibrahim, A. Z., " Almajim Alwseet". *Msr:Maktabet Alshrooq Aldwlia*.(2004).

Ibn Alqym, M. A., " Alda & Adwa ". *Biuret:Dar Alkitab Alarbi*.(2011).

Masoud, K., " Alred fi Alqat Alarbia". *Birout: Dar Alalm Llmliin*. (2016).

Omar, A. M., " Majim Alka Alarbia Almasir". *Msr: Dar Alim Alktop*. (2008).

Qlaji, M. R., " Majim Lqat Alfqha". *Alarden: Dar Alnfaes*. (1988).

Rabia, Z., " Idman Almwaqa Alibhya Lda Almorahkeen Wdor Altcknlogya Altwasly fi Intshar Aldahra", *Mjlat Alrwaq*, A (8), (2017).

Alrazi, M. A., " Mktar Alshah". *Msr: Dar Ibn Jawzi*. (2013)

Yousif, A. A., " Almwad Alibhya Llatfal Jreema Malomatya", *Mjlat Altfolat& Altnmya*,5(20), (2013).

<https://www.akhbar.tech.com> fi 8/6/2021.

<https://www.islamway.net.fatawa> fi 13/6/2021.

<https://www.sotor.net.fatawa> fi 6/11/2020.

<https://www.islamqa.info.fatawa> fi 5/1/2004.

<https://www.binbaz.org.sa.fatawa> fi 13/6/2021.

<https://www.antiporngroup.com> fi 26/4/2020.



تشجيع الإسلام على تطوير صناعة الحلال دراسة تأصيلية

أ.د. عبد القادر بن ياسين بن ناصر الخطيب

كلية القانون - جامعة الأمير سلطان

المملكة العربية السعودية - الرياض

Email: Aqk223@gmail.com

Mobile: 00966504261771

مستلخص الدراسة

يشجع الإسلام - وهو الدين الخالد، الصالح لكل زمان ومكان - على التطوير والارتقاء في مجالات الحياة كلها،

ومن أهمها مجالُ صناعة الحلال؛ فإن حاجة الناس تدعو إلى تطوير منتجات هذه الصناعة بصفة مستمرة، وخاصة في العصر الحاضر الذي يشهد تنامياً مطرداً في وسائل التقنية والإنتاج، وأيضاً لأهمية هذه الصناعة التي تضافرت نصوص الشريعة على بيان أحكامها، وراعت الشريعة حفظها فجعلتها من مقاصدها التي تهدف إلى حفظ دين الناس ونفوسهم وعقولهم ونسلهم وأموالهم، وتنميتها، وإن مما يسهم في تطوير هذه الصناعة بيان حكمها التكليفي، فإذا عرف العامل - في هذه الصناعة - المؤسسة المشرفة عليه أن ما يقومون به يعتبر عبادة، وقد يرتقي لأن يكون فرض كفاية أو فرض عين، وأخلصوا في نياتهم - بناء على تلك المعرفة - حفزهم ذلك إلى بذل ما في وسعهم للوصول بعملهم إلى أعلى مستوى في الأداء وبأفضل الوسائل والآليات؛ طلباً للشواب، وخوفاً من العقاب، وتلك النية ستولد لديهم الرقابة الذاتية - المهمة في الإتقان والتطوير - على اعتبار أنهم يعملون لوجه الله وابتغاء ما عنده من الأجر.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما

بعد:

فقد اتسمت الشريعة الإسلامية بخصائص تجعلها صالحة لكل زمان ومكان؛ فتميّزت بالشمول والتوازن والكمال، وراعت ضرورات الناس وحاجاتهم، وارتقت بهم إلى مرتبة التحسينات التي تُعنى بتحسين حياتهم باستمرار، والترقي في الجانب الأخلاقي والقيمي، والتطور الإبداعي والحضاري، وفق اجتهاد منضبط من قبل أهله المتخصصين، الذين يستنبطون - من نصوصها وقواعدها ومقاصدها - أحكاماً منظمة وتشريعات شاملة لأفعال الناس.

ولهذا لا غرو أن تدعو الشريعة الإسلامية إلى تطوير الأعمال والإبداع فيها وإتقانها في مجالات الحياة كلها، وبخاصة في مجال صناعة الحلال؛ لأهميته الكبيرة؛ إذ عليه تقوم المصالح البشرية في كل عصر، فأردت أن أسلط الضوء على ذلك من خلال موضوع عنوانه: (تشجيع الإسلام على تطوير صناعة الحلال - دراسة تأصيلية) لأتقدم به إلى الندوة الدولية الأولى حول الدراسات الإسلامية والحضارة، التي تنظمها كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، بأكاديمية الحضارة الإسلامية UTM الرائدة في نشر ثقافة التطوير والإبداع المنضبط.

أهداف الموضوع:

- تسليط الضوء على حرص الإسلام على التطوير والإبداع في مجالات الحياة كلها.
 - إبراز اهتمام الإسلام بمجال صناعة الحلال، وعلاقته بحفظ مقاصد الشريعة.
 - بيان ضوابط التطوير والابتكار في صناعة الحلال.
- 1) الدراسات السابقة: بعد البحث والاطلاع في كشافات الموضوعات ذات الصلة بموضوعي، وجدت "موسوعة صناعة الحلال" نشرتها وحدة البحث العلمي في دار الإفتاء

بدولة الكويت عام 1441هـ/2020م، ولكنها لم تتناول تشجيع الإسلام على التطوير بشكل عام، ولا تطوير هذه الصناعة بشكل خاص.

منهج الدراسة وإجراءاته: اعتمدت في كتابة هذا البحث على المناهج التالية: المنهج الاستقرائي، حيث تتبعت النصوص الشرعية ومقاصدها التي تشجع على التطوير. المنهج الوصفي والتحليلي: وذلك بدراسة شروح تلك النصوص والمقاصد في الكتب والدراسات والأبحاث القديمة والمعاصرة. ثم تحليلها لأستنتاج علاقتها بتطوير صناعة الحلال.

أما إجراءات الدراسة: فقد اتبعت فيها منهج البحث العلمي المعترف في أمثالها؛ مثل توثيق الآيات القرآنية بذكر رقم السورة ورقم الآية. واكتفائي بالأحاديث الواردة في الصحيحين أو في أحدهما.

وتوثيق المعلومات من مصادرها المعتمدة في كل فن. ووضع علامات الترقيم المناسبة، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط بالشكل. وإيراد نتائج الدراسة في خاتمة البحث.

المطلب الأول: اهتمام الإسلام بالتطوير

المراد بالتطوير: مواصلة النظر والتفكير والبحث في أمر من الأمور بُغية تغييره تدريجياً، وبخطة واضحة، لنقله إلى واقع أفضل من واقعه الأول، والوصول به إلى الغاية المرجوة منه على الوجه الأكمل بحسب الإمكان في وقته، مع إبقاء المجال مفتوحاً إزاء إمكانية تغييره إلى ما هو أفضل من ذلك مستقبلاً⁽¹⁾.

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب 507/4 مادة "طور"، جمال محمد عبدالله، إدارة التغيير والتطوير التنظيمي 57، 15.

فالتطوير يتعامل مع الواقع، مع متابعة البحث والتفكير واستشراف المستقبل وصولاً إلى الابتكار، ضمن خطة محكمة.

وترداد أهمية التطوير في ظل التغيير السريع في وسائل الاتصال والتكنولوجيا وتقنية المعلومات، ولذا فإنه من المهم تشجيع أفراد المجتمع عليه، وذلك بصقل مهاراتهم وتوجيه قيمهم، بحيث يمكنهم ذلك من الاستجابة للتغيرات الكبيرة المحيطة بهم، برفع مستواهم الوظيفي وكفاءتهم الإنتاجية، خصوصاً وأن لدى كثير منهم طاقات مهدرة، لم يستفيدوا منها كما ينبغي.

ونظراً لهذه الأهمية فينبغي نشر ثقافة التطوير في الوسط المؤسسي سواء في القطاع العام أو الخاص، وعلى مستوى الأفراد ليصبح ثقافة تتعاقب عليها الأجيال. وقد تبنت الجامعات المتميزة في الدول الصناعية المتقدمة العديد من البرامج الدراسية في التطوير، مثل مقرر "التطوير الإداري" ومقرر "إدارة التغيير"⁽¹⁾، كأحد وسائل نشر هذه الثقافة بين أوساط الشباب، على أمل أن يكونوا قادة المؤسسات في ميادين الحياة، ومنها مؤسسات صناعة الحلال.

والإسلام - وهو الدين الخالد، الصالح لكل زمان ومكان - شجع على التطوير في مجالات الحياة كلها، وعرف ذلك علماءه المتقدمون؛ لعلمهم بأن الأفكار وأحوال الأمم غير مستقرة ولا سائرة على نسق واحد، بل هي متغيرة آخذة في التطور في كثير من المجالات، واستجاب المسلمون لهذه الدعوة منذ القدم؛ فاتخذوا التطوير منهجاً لهم في مختلف جوانب حياتهم، ولم يُعرف عن حضارة حرصها على التطوير كما عُرف عن الحضارة الإسلامية، ذلك أن التطوير من عوامل عمارة الأرض ونمائها، كما أمر الله،

(1) انظر: عبد الوهاب القحطاني، أهمية ثقافة التغيير والتطوير، مقال في "جريدة اليوم" العدد 14794 بتاريخ 16 ديسمبر 2013.

وصناعة الحلال ليس استثناء من ذلك؛ فإن الحاجة تدعو إلى تطوير المنتجات ومصانعها، وخاصة في العصر الحاضر الذي يشهد تنامياً مطرداً في وسائل التقنية أدت إلى تطوير هذه الصناعة في مجالات الحياة، وقد تجلّى اهتمام الإسلام بالتطوير والدعوة إليه في أمور، أهمها:

1. دعوة الإسلام إلى إتقان العمل، بمعنى إحكام أدائه وإحسانه، وذلك في نصوص كثيرة، منها قول النبي ﷺ: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء) (صحيح مسلم رقم الحديث 1955)، والإتقان يقتضي أداء العمل على الوجه الأكمل، وبأفضل ما توصل إليه العلم الحديث من وسائل أدائه وأساليب تطبيقه، والسعي إلى تطويره، ومتابعة ما يستجد بصفة مستمرة، مع الحرص على ما هو مشروع منه⁽¹⁾.
2. الدعوة إلى إعمال العقل، وذم التقليد: فقد تكرر في القرآن الكريم دعوة الناس إلى النظر، والاعتبار، والتفكير، وإعمال العقل، وذم التقليد الأعمى للآباء بعد أن حرر الله تعالى بني آدم بالعقول النيرة، وأنكر تخليهم عن التفكير باستقلالية وعدم تحملهم المسؤولية، حين قالوا: [القرآن 43: 23]⁽²⁾.
3. بناء عقلية الإنسان المطور: فقد أثبت الإسلام أن تطوير الأشياء ينبع من داخلنا أولاً، ولهذا كان منطلق التغيير في العالم هو النفس الإنسانية الموجهة مهدي النقل، ونور العقل، [القرآن 13: 11] فالإسلام لم يكتف بتطوير العقل البشري، وإنما وضع قواعد التغيير والتطوير الحمية بالشرعية السمحة؛ لتجعلها نبراساً يُهتدى بها في كل العصور⁽³⁾، وبتغيير الفرد نفسه نحو الأفضل يتغيّر المجتمع، قال تعالى: [القرآن 5: 53].

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب، 117/13، الزبيدي، تاج العروس 34/ 422 مادة "تقن".

(2) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 213/2.

(3) انظر: عبدالله الرحيلي، الأخلاق الفاضلة 44، 118، محمد نبيل كاظم، كيف تغير نفسك بنجاح؟ 40 -

43، على أحمد مدكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقها 119.

4. من مقاصد شريعة الإسلام المقاصدُ التحسينية، وهي الرتبة الثالثة من مقاصد الشريعة إلى جانب الضروريات والحاجيات، وتهدف إلى تحسين حياة الناس، وسمو أخلاقهم، وكمال حال الأمة، ومراعاة مدارك البشرية الراقية، وتحسين السلوكيات، ورفع مستوى التحضر والتمدن، وتنغية التطور الإبداعي والحضاري⁽¹⁾، بعد أن راعت ضرورتها، وسدت حاجاتها، وهي بذلك تُظهر كمال الأمة، وحسن أخلاقها، وبديع نظامها⁽²⁾.

المطلب الثاني: اهتمام الإسلام بصناعة الحلال

من المجالات المهمة في الحياة مجالُ "صناعة الحلال"، ويُقصد بها: الأعمال والإجراءات التي تقوم بها جهات متخصصة لتقديم منتجات أو خدمات تتوافق مع ضوابط الشريعة⁽³⁾. وقد لحظَ هذا التعريف عمل المؤسسات المهتمة بصناعة الحلال.

وإذا نظرنا إلى منتجات صناعة الحلال نقول: هي إيجاد منتجات وخدمات مشروعة، تضمنها جهات متخصصة.

وبناء على هذا التعريف تشمل صناعة الحلال: الغذاء والشراب واللباس والدواء والسياحة ونحوها، وهذه الأمور لها أهميتها البالغة، كما سبق، ولذا اهتمت بها شريعة الإسلام - وهي التي تراعي مصالح الناس - في نصوصها الشرعية، وجعلتها من مقاصدها وغاياتها، أما ما يتعلق بالنصوص الشرعية التي وردت في أهمية صناعة الحلال فقد ذكرها كثير من أئمة في صناعة الحلال⁽⁴⁾، وأود التركيز هنا على العلاقة المتينة لصناعة الحلال

(1) انظر: الشاطبي، الموافقات 11/2، هشام الأهدل، أصول التربية الحضارية في الإسلام، 273.

(2) انظر: ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية 142/2، اليوبي، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية 334.

(3) انظر: موسوعة صناعة الحلال 21/1.

(4) مثل: كتاب موسوعة صناعة الحلال، وكتاب الأطعمة وأحكام الصيد والذبائح للشيخ صالح الفوزان، وكتاب أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية للدكتور عبدالله الطريقي.

بمقاصد الشريعة؛ حيث إنها تهدف من خلال توجيهاتها إلى المحافظة على مصالح الخلق؛ في حفظ دينهم وأنفسهم وعقولهم ونسلهم وأموالهم⁽¹⁾. وحفظها يكون بالمحافظة عليها من جانب الوجود، وذلك بحفظ ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها. وبالمحافظة عليها من جانب عدم، وذلك بحفظها بما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها⁽²⁾. وفي ذلك إشارة إلى الوسائل الإنشائية أو التنموية والتطويرية "ما يقيم الأركان ويثبت القواعد"، والوسائل العلاجية "درء الاختلال الواقع"، والوسائل الوقائية "درء الاختلال المتوقع"⁽³⁾، وأبين ذلك فيما يلي:

أما علاقة صناعة الحلال بحفظ مقصد الدين فجلية، إذ إن المقصود منها توفير المنتجات والخدمات المشروعة التي تمكن المسلمين من الاستجابة لتوجيهات الشريعة الآمرة بالحلال والناهية عن الحرام، وإيجاد العلماء المتخصصين.

وأما علاقة صناعة الحلال بمقصد حفظ النفس فظاهرة، وذلك بتوفير الطعام والكساء الطيب الحلال، وتوفير الأدوية الخالية من كل محرم خبيث، وإنشاء المستشفيات والمراكز الصحية لعلاج المرضى وتقديم الرعاية لهم، بأفضل الطرق التي توصل إليها علم الطب، وما يناسب ذلك من أجهزة ومعدات طبية حديثة، والحرص على المشروع من ذلك كله. وتظهر تلك العلاقة أيضاً في توفير الأطباء والصيادلة والفنيين والمرضى العاملين العارفين بصناعة الحلال في مجالات عملهم، وتنمية مهاراتهم الفنية في تخصصهم بصفة مستمرة.

(1) انظر: الغزالي، المستصفى 1/174.

(2) انظر: الشاطبي، الموافقات 2/8.

(3) انظر: عفاف الدباغ، المنظور الإسلامي لممارسة الخدمة الاجتماعية 251.

وأما علاقتها بمقصد حفظ العقل فظاهرة في دورها الكبير في المحافظة على سلامته وتنميته، فإن الإنسان إذا حافظ على صحته، ساعده ذلك في المحافظة على عقله، فالعقل السليم في الجسم السليم، كما أنها تسهم في سلامة طعام الإنسان وشرابه، وتحميه من المنتجات المخدرة والمسكرة، أو التي تشتمل عليها، والتي تضر العقول أو تشغلها عن أداء وظيفتها في التفكير والفهم والإبداع.

وأما علاقة صناعة الحلال بمقصد حفظ النسل فتبرز في مساعدة الزوجين على صحتها وصحة الأسرة، من خلال توفير المنتجات المباحة، وتشجيعهم على السياحة في بيئة مناسبة خالية من الزنا ودواعيه ومن الفواحش بشكل عام، وبذلك يحافظ المجتمع على سلامة أفرادها؛ لأن الزنا والفواحش قتل للأولاد حُكماً، حيث إنها تؤدي إلى اختلاط الأنساب وتضييعها(1) وإلى تفكك الأسر، ومن ثم انقطاع النسل، وخراب العالم(2).

وأما علاقتها بمقصد حفظ المال فلاسهامها الكبير في حفظ المال وتنميته، وذلك ببيع المنتجات المتنوعة، وتطوير صناعتها والإبداع في ذلك، وما يترتب عليه من إيجاد فرص عمل للمواطنين وتدريبهم وتأهيلهم، واستحداث مصانع ومؤسسات اقتصادية تسهم في الرفع من مستوى التنمية، وتطوير رأس المال البشري، والحفاظ على صحته الجسدية والنفسية بتوفير المنتجات التي يطمئن لها، وتوفير المال الذي كان سيصرف على الأمراض الجسدية والجنسية.

وإذا كانت أهمية صناعة الحلال بهذا القدر فحريٌّ بالمسلمين أن يهتموا بها، وأن يسهموا في تطويرها ورقبتها.

(1) انظر: ابن القيم، الجواب الكافي 105/1 .

(2) انظر: الرازي، المحصول 221/5 .

المطلب الثالث: تطوير صناعة الحلال من خلال الحكم التكليفي، ومقاصد المكلفين
مما يدل على اهتمام الشريعة بصناعة الحلال أن أحكامها التكليفية ومقاصد المكلفين تشجع على تطوير هذه الصناعة والارتقاء بها، وأبين ذلك فيما يلي:

المسألة الأولى: تطوير صناعة الحلال من خلال الحكم التكليفي

ولما كانت صناعة الحلال من أعمال الخير، فالأصل فيها الإباحة، ومع النية الخيرة يكون هذا العمل عبادة مندوبة يثاب عليها، وقد يرتقي هذا العمل ليكون واجباً كفاًئياً، وربما يكون واجباً عينياً⁽¹⁾؛ فإذا كان المسلمون بحاجة إلى توفير الحلال في مطعمهم وملبسهم ودوائهم ونحو ذلك، ولم يكن لديهم إلا مؤسسات معدودات تقوم بهذا العمل أصبح صنع الحلال في هذه الحالة واجباً كفاًئياً، فإن لم يكن في المجتمع إلا مؤسسة واحدة، أو لم يمكن دفع هذه الحاجة إلا بالمؤسسات الموجودة جميعها، صارت صناعة الحلال في حقهم واجباً عينياً.

وإن بيان الحكم التكليفي لصناعة الحلال - بالإضافة إلى معرفة أنه عبادة - يُكسب العامل والمؤسسة المشرفة عليه رؤية واضحة لما يقومون به من عمل، واقتناعاً بما يُطلب منهم، والتزاماً بما يريدون عمله، ما يجعل دافعهم نحو العمل قوياً، واستجابتهم أسرع، وتنفيذهم لما يُطلب منهم يكون أكثر إتقاناً، وسيدفعهم - أيضاً - إلى بذل ما في وسعهم للوصول بعملهم إلى أعلى مستوى في الأداء وبأفضل الوسائل والآليات؛ لقناعتهم بأنهم سينالون الأجر العظيم، جزاء امتثالهم، وأهم سيئاتهم إن لم يقوموا بهذا العمل، بخلاف ما لو عرفوا أن هذا العمل مشروع فحسب، أو لم يخطر على بالهم الحكم الشرعي لما يقومون به؛ وبذلك يتبين لنا أن توفر الوعي والاقتناع لدى العاملين في مجال صناعة الحلال مهم في تطويره والإبداع فيه.

(1) انظر: الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام 99/1 .

المسألة الثانية: تطوير صناعة الحلال من خلال مقاصد المكلفين "النيات".

وهناك لفظ له صلة بمقاصد المكلفين⁽¹⁾، وهو النيات، ويرى بعض العلماء أن النية هي القصد.

فإذا عرف العاملون في صناعة الحلال الحكم التكليفي لصناعة الحلال، بقي عليه تحديد دوافعه تجاه قيامهم بهذا العمل، بمعنى ما الذي يدعوهم إلى القيام بهذا العمل؟ فقد يكون الدافع لديهم هو الحصول على المال فقط، أو الحصول على الخبرة العملية في هذا المجال، أو الحصول على الإقامة الشرعية في بلد المؤسسة، أو الرغبة في الحصول على مكانة اجتماعية، أو الحاجة إلى الاتصال بمجالات العمل والحياة المهنية، وقد يكون قصدهم الأول رجاء الثواب من عند الله تعالى، وتكون لديهم مقاصد تبعية لا تتعارض مع قصده الأول والأساس، كأن يكون لديهم بعض الدوافع السابقة، وهذا القصد وتلك النية تجعلان العمل عبادة يثاب عليها فاعلها، فإن من حكمة تشريع النية: تمييز العبادات عن العادات⁽²⁾.

فمقصد المكلف "نيته" مهم جداً في تطوير صناعة الحلال، فهو يساعد على حفز دافعية العاملين في هذا المجال، ويشحذ هممتهم، ويولد لديهم الطاقة اللازمة للقيام بالأعمال الموكلة إليهم، كما أنه ينمي الرقابة الذاتية لديهم بشكل عام، على اعتبار أنهم يعملون - بالقصد الأول - لوجه الله وابتغاء ما عنده من الأجر، وهذا يؤدي إلى إتقانهم للأعمال الموكلة إليهم، وينمي رغبتهم في الارتقاء بها وتطويرها؛ لأن الإتقان والتطوير مطلبان شرعيان كما سبق، وبهذا نتبين أهمية قول النبي ρ : (إنما الأعمال بالنيات)

(1) المراد بمقاصد المكلفين: الدوافع والدواعي التي تجعل المكلفين يتجهون إلى عمل ما. يعقوب الباحثين، قاعدة "الأمر بمقاصدها" 28.

(2) الشاطبي، الموافقات 2/324.

(صحيح البخاري رقم الحديث 1)، وإلى هذا تشير القاعدة الفقهية "الأمور بمقاصدها"⁽¹⁾، أي: إن أعمال المكلفين وتصرفاتهم تختلف نتائجها وأحكامها التي تترتب عليها باختلاف غايتهم وأهدافهم منها⁽²⁾.

ويضاف إلى ذلك أن الشريعة تريد من المكلف أن يكون قصده موافقاً لقصده الشارع، ومحصلاً للمصلحة التي أرادها من إباحته لمنتجات صناعة الحلال، وهو فعل الخير للناس بتحصيل مصالحهم ودفع المفسد عنهم، فإن كان قصد المكلف مخالفاً لقصده الشارع، كأن يجعل عمله المشروع في صناعة الحلال وسيلةً إلى تحصيل مفسدةٍ أو تفويت مصلحةٍ، أو يكون قصده بعمله مجرد قصد الإضرار بالغير تحت غطاء صناعة الحلال، فهذا كله يؤدي إلى حرم مقصد الشريعة، فلا يجوز القيام بهذا العمل⁽³⁾.

المطلب الرابع: ضوابط تطوير صناعة الحلال

إذا كانت الشريعة تشجع على تطوير صناعة الحلال فإنها تهدف إلى تطوير منضبط يحقق مقاصدها.

والأصل في الأشياء الإباحة؛ لقوله تعالى: [القرآن 2 : 29]، فكل ما خلق الله فإن الأصل فيه الحل والإباحة ما لم يرد دليل يجرمه، وكل ما صنع الإنسان من الآلات والأجهزة فالأصل فيه الحل والإباحة ما لم يرد دليل يجرمه⁽⁴⁾، وهذه القاعدة تنطبق على منتجات صناعة الحلال، وما يستجد في عصرنا الحاضر من تلك المنتجات، أو ما يستجد

(1) انظر: البورنو، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية 123.

(2) مصطفى الزرقا، المدخل الفقهي العام 980/2، وانظر في معنى هذه القاعدة: ابن نجيم، الأشباه والنظائر 27.

(3) انظر: ابن القيم، إعلام الموقعين 260/3، الشاطبي، الموافقات 176/1.

(4) انظر: السيوطي، الأشباه والنظائر 60، ابن نجيم، الأشباه والنظائر 56.

منها في المستقبل⁽¹⁾ وبناء على ذلك فإن المحرم يعتبر استثناء من هذا الأصل، وإذا كان الأمر كذلك فإن أي منتج في صناعة الحلال يجب أن يلاحظ فيه أمور، أهمها:

1. أن لا يرد نص شرعي يدل على تحريم المنتج، كما لو كان ميتة محرمة أو اشتمل عليها؛ لقوله تعالى: [القرآن 5: 3] ، أو كان من لحوم الحمر الأهلية؛ وقد نهى النبي ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية (صحيح البخاري رقم الحديث 4219)، ومثله التداوي بمحرم أو بما اشتمل على محرم⁽²⁾.

2. أن لا يقوم بالمنتج وصف اعتبرته شريعة الإسلام مانعاً من الحل، مثل كونه ذا ناب من السباع، أو كونه ذا مخلب من الطير⁽³⁾، وقد نهتنا الشريعة عن أكل هذين المنتجين، فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما (أن رسول الله ﷺ نهى عن كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخلب من الطير) (صحيح مسلم حديث رقم 1932)، وكاتصافه بوجود المسكر فيه؛ لورود حرمة هذا المنتج⁽⁴⁾ في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (كل مُسْكِرٍ خمر، وكل مُسْكِرٍ حرام) (صحيح مسلم رقم الحديث 2003).

3. أن لا يكون المنتج حبيئاً مستقديراً لا تقبله الطبائع السليمة، كالحشرات والهوم والخنزير والروث والبرغوث⁽⁵⁾، لأن الله تعالى حرّم هذه الخبائث في قوله: **ثِيَابُ** [القرآن 7: 157]، والمعتبر في ذلك ما استخبتته العرب في أحوالهم العادية من غير ضرورة؛ لأنهم المخاطبون ابتداء بالقرآن الكريم، وقد نزل القرآن بلسانهم ولغتهم،

(1) والمقصود هنا: ما أذن الشرع في تناوله مما هو مملوك لمتناوله أو استخدمه، أما غير المملوك له، ولم يأذن له الشرع فيه، ولم يأذن له صاحبه أيضاً فيحرم تناوله أو استخدامه، كالمغصوب والمسروق، انظر: عبدالله الطريقي، أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية 116.

(2) انظر: ابن نجيم، البحر الرائق 122/1، ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد 17/3، ابن قدامة، المغني 423/9.

(3) انظر: ابن نجيم، البحر الرائق 340/8، ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد، 20/3، عبدالله الطريقي، أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية 171.

(4) انظر: تفسير القرطبي 223/2، عبدالله الطريقي، أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية 234.

(5) انظر: صالح الفوزان، الأطعمة وأحكام الصيد والذبائح 81، 196، 216.

وهم معتدلون في مستواهم المعيشي؛ ليسوا بفقراء يغلب عليهم الانهماك على المستقدرات، ولا متنعمين فيضيقون على الناس في ما هو مستحب⁽¹⁾.

4. أن لا يكون المنتج نجساً، سواء كان نجساً لذاته مثل العذرة، أو لوقوع النجاسة فيه مثل السمن المائع الذي ماتت فيه فأرة؛ لما روى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (مرَّ رسولُ اللهِ ﷺ على قَبْرَيْنِ، فقال: أَمَا إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالْتَّمِيمَةِ، وَأَمَا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِيرُ مِنْ بَوْلِهِ ...) الحديث (صحيح البخاري حديث رقم 216). فدلَّ الحديث على أن البول نجس يجب التحرز منه، وأن من ترك التحرز منها استحق العقوبة، والأمة مجمعة على حُرمة تناول النجاسات⁽²⁾.

5. أن لا يترتب على تناوله أو لبسه ضرر محقق، مثل الأشياء السامة من الحيوانات والنباتات أو غير ذلك، كالسمك السام، والمخدرات، والجلود والأقمشة الضارة، لما روى أبو هريرة τ عن النبي ε وفيه: (وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مَخْلَدًا فِيهَا) (صحيح البخاري رقم الحديث 5778)، وكون المنتج ضاراً يُعرف بواسطة المتخصصين من أهل الخبرة كالأطباء ونحوهم⁽³⁾.

6. أن يترتب عليها ضرر يلحق مستخدمها، بأن تكون البيئة السياحية ضارة بدين المسلم أو صحته، كما لو سهَّلت الزنا، أو شرب الخمر، أو تناول المخدرات، أو لعب القمار. أن تكون الوسائل المستخدمة في منتجات صناعة الحلال مباحة؛ لأن للوسائل حكم المقاصد، فالخمر محرمة، والإعانة على شربها، وتسهيل الحصول عليها وسيلة للمحرم، فتحرم هذه الوسيلة⁽⁴⁾.

(1) انظر: النووي، المجموع 26/9، ابن قدامة، المغني 424/9.

(2) انظر: النووي، المجموع 68/9، ابن قدامة، المغني 426/9، عبدالله الطريقي، أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية 115.

(3) صالح الفوزان، الأطعمة وأحكام الصيد والذبائح 14، 196، عبدالله الطريقي، أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية 113، موسوعة صناعة الحلال 31،

(4) مصطفى مخدوم، قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية 347.

وينبغي القول هنا: إن الشريعة شرعت للضرورات ما يناسبها، فأباححت في هذه الحالة بعض المنتجات المحرمة بقدر ما يدفع هذه الضرورة، ويُعتبر استثناء مما حرّمته الشريعة، كما في قوله تعالى: [القرآن 2: 173]، وقوله تعالى [القرآن 6: 119].

ولذلك وضع العلماء قاعدة: "الضرورات تبيح المحظورات"، وقاعدة: "الضرورة تُقدر بقدرها"⁽¹⁾.

نتائج الدراسة: توصلت هذا الدراسة إلى نتائج أهمها:

- أن الإسلام اهتم بصناعة الحلال لأهميتها الكبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات والأوطان؛ فهي تحفظ عليهم دينهم، ونفوسهم وعقولهم ونسلهم وأمواهم، وتعمل على تنميتها.
- بناء على هذه الأهمية فقد شجع الإسلام على التطوير والابتكار في مجالات الحياة كلها، وصناعة الحلال ليس استثناء من ذلك.
- من المهم أن يكون التطوير والإبداع في الأمور كلها - ومنها صناعات الحلال - موافقاً لقصد الشارع، وهو تحقيق مصالح العباد ودفع المفسد والمضار عنهم.
- ولذا ضُبط تطوير صناعة الحلال بضوابط تضمن تحقيقها لمقاصد الشريعة من تشريع الأحكام.
- ومن المهم أيضاً أن تكون مقاصد المكلفين العاملين في صناعة الحلال موافقةً لمقصد الشارع، بعد معرفتهم لحكم العمل فيها؛ فهي أكبر حافز لهم إلى الإلتقان والتطوير والإبداع.

(1) ابن نجيم، الأشباه والنظائر 73، أحمد الزرقا، شرح القواعد الفقهية 185، 187.

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم

الأمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1 1404هـ—

الأهدل، هشام بن علي، أصول التربية الحضارية في الإسلام، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، 1428هـ/2007م.

الباحسين، يعقوب بن عبد الوهاب، قاعدة "الأمر بمقاصدها"، الرياض، مكتبة الرشد، ط 1 1419هـ/1999م

البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ط 3، 1407 هـ/1987م .

البورنو، محمد صدقي، الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 4، 1416هـ/1996م.

جمال الدين، ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر ط 3، 1414هـ.

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، البحر الرائق، عمان، دار الكتاب الإسلامي، ط 2. الدباغ، عفاف بنت إبراهيم، المنظور الإسلامي لممارسة الخدمة الاجتماعية، الرياض، مكتبة المؤيد بالرياض، ط 1، 1422هـ/2002م.

الرازي، لمحمد بن عمر فخر الدين، الحصول، تحقيق: د. طه جابر فياض العلواني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1418هـ/1997م.

الرحيلي، عبدالله بن ضيف الله، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، الرياض، مطبعة سفير.

ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، القاهرة، مكتبة ابن تيمية. الزبيدي، محمد بن محمد الحسيني، تاج العروس، دار الهداية.

- الزرقا، أحمد بن محمد، شرح القواعد الفقهية دمشق، دار القلم ، ط2، 1409هـ/1989م.
- الزرقا، محمد مصطفى، المدخل الفقهي العام، دمشق، دار القلم، ط1، 1418هـ/1998م .
- السيوطي، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر، تحقيق: محمد الشافعي، ط1، 2010م.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى ، الموافقات، تحقيق: مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1417هـ/1997م.
- الطريقي، عبدالله بن محمد، أحكام الأطعمة في الشريعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية ، رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، ط1، 1404هـ/1984م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق : محمد الطار الميساوي، عمّان، دار النفائس بعمان، ط2 1421هـ/2001م .
- عبدالله، جمال محمد، إدارة التغيير والتطوير التنظيمي، عمان، دار المعتز، ط1، 1436هـ/2015م.
- الغزالي، محمد بن محمد، المستصفى في علم أصول الفقه، تحقيق: محمد عبدالسلام الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ/1993م.
- الفوزان، صالح بن فوزان، الأطعمة وأحكام الصيد والذبائح، الرياض، مكتبة المعارف، ط1 عام 1408هـ/1988م.
- القحطاني، عبدالوهاب بن سعيد، أهمية ثقافة التغيير والتطوير، "جريدة اليوم"، ع 14794 16 ديسمبر 2013.
- ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي، المغني، القاهرة، مكتبة القاهرة.

- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ/1964م.
- القشيري، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر المزروعى، إعلام الموقعين تحقيق: محمد عبدالسلام إبراهيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411م/1991م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعى الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافى (الداء والدواء)، لابن القيم، المغرب، دار المعرفة 2001.
- كاظم، محمد نبيل، كيف تغير نفسك بنجاح؟، دار السلام، 1429هـ/2008م.
- مخدوم، مصطفى بن كرامة الله، قواعد الوسائل فى الشريعة الإسلامية، الرياض، دار إشبيليا بالرياض، ط1، 1420هـ/1999م.
- مدكور، على أحمد، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربى، 1421هـ/2001م.
- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الأشباه والنظائر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ/1999م.
- النووي، محي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المذهب، بيروت، دار الفكر. وحدة البحث العلمى، موسوعة صناعة الحلال، دولة الكويت، دار الإفتاء، 1441هـ/2020م
- اليوبى، محمد سعد بن أحمد، مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، الرياض، دار الهجرة، ط1، 1418هـ/1998م.





قرآنية الاجتهاد الفقهي وشواهدا استقراء واستنباطا

الدكتور المهابة محمد مياره أستاذ مشارك

بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة الامارات العربية المتحدة

Imahfoudh@uaeu.ac.ae

00971504690835

المقدمة

تهدف الورقة الى ضبط المفهومات والمصطلحات الرئيسية للبحث وبيان مدى رسوخ معاني الاجتهاد الفقهي من خلال النصوص القرآنية وتوضيح عمق مركزية الاستنباط الذي هو أحد مناهج الاجتهاد في القرآن الكريم كما تكشف منزلة مصطلحات الفقه والاجتهاد والعقل والنظر في القرآن وعلاقة ذلك ببناء الحضارة وتطوير العقل ومستقبل الحياة.

وتتناول الورقة ضبط المصطلحات الأولية التي عليها مدار البحث وهي القرآن والاجتهاد والفقه والاستنباط وتكشف مدى رسوخ الاجتهاد في القرآن ودلائل ذلك من كثرة الاستعمال وتنوع الصيغ وتنوع المجالات وتوضح المعاني الدقيقة والعميقة لكلمة الفقه في القرآن والسنة وكيف اختلفت معانيها في التراث عن معناها القرآني العظيم بسبب التحريف في المفاهيم وخصوصا مفهوم الاجتهاد، وإنما يوكل الاجتهاد إلى أصحاب التحقيق والمؤهلات المتميزة في علوم الفروع والأصول والمقاصد والفروق وهم أصحاب الرتب العالية في المعرفة والتزكية والتجربة العلمية ومعايشة الواقع وهمومه لذا ركزت الورقة على مجموع الاحكام القرآنية منوطة بمجموع أدلتها ونصوصها ومجموع الآيات المتضمنة لمشتقات كلمة الفقه وصلتها بالاجتهاد الفقهي ومعاني الاستنباط والوقوف عند أجمع آية في الدلالة على رسوخ الفقه في القرآن من خلال قوله تعالى

(فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون..)8- مجموع الآيات المتضمنة لمشتقات النظر والفكر والعقل والالفاظ ذات.

جوهر الموضوع

عندنا في هذا العنوان أربع مصطلحات مركزية هي "القرآن" و"الاجتهاد" و"الفقه" و"الاستنباط"

1-القرآن المجيد:

وهو كتاب الله الخاتم الذي نزل ر على النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم المنقول بالتواتر، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته.

وهو الكتاب المهيمن على مصادر التشريع والكتب السماوية السابقة، والمهيمن كذلك على الحضارات والأخلاق والقيم وقدرات العقل واكتشافات العلم. إنه خطاب الفطرة وزمام العقل ودليل العلم ومنهاج الوسطية والاعتدال والتسامح والرحمة والهداية.

جاء لإخراج البشرية من الظلمات إلى النور وتحقيق قيم السعادة في حياة البشرية بما جاء به من معاني الألوهية والعبودية والنبوة والرسالة والمعاد. ومن أهم خصائصه القرآنية يقينية المصدر وشموليته، وكونه كتاب الثواب والمتغيرات والمهيمنة المعرفية على الكتب السماوية والبشرية بما له من الدقة والاحاطة والسمو والحكمة. ومن هنا كان المعيار المعرفي المهيمن الذي يضمن لأي نشاط فكري أو علمي الوجهة الصحيحة والسليمة.

2- الاجتهاد:

تدل معاني الاجتهاد على الطاقة والمشقة وبذل الوسع والمجهود في طلب الأمر. وقد ذكر المعجمون معنيين هامين للاجتهاد:

المعنى الأول: وقد أشار إليه العلامة ابن منظور الافريقي حيث ذكر أن مصطلح الاجتهاد مشتق من الفعل جَهد ومصدره الجَهد وهو الطاقة وقيل إن المقصود به هو المشقة. وقال بعض اللغويين: إن الجَهد هو المشقة والجُهد هو الطاقة. ابن منظور ط1
در صادر 1997-المجلد1- ص 476 - 477

المعنى الثاني: أشار إليه بطرس البستاني في محيط المحيط حيث صرح أن الاجتهاد في الامر هو الجِد وبذل الوسع فيه وتكلف المجهود. بطرس البستاني- دار صادر ط1977، ص، 130-131

3- الفقه:

الفقه هو العلم بالشيء وفهمه ومعرفته معرفة جيدة. وقد ارتبط هذا المصطلح بعلم الدين الإسلامي لشرفه وأهمية فهمه.

الفقه اصطلاحاً

يطلق على العلم الذي يُعنى بفهم أحكام الشريعة الإسلامية واستنباطها من أدلتها التفصيلية في القرآن الكريم والسنة النبوية في كل مناحي حياة المسلم بما عليه من أفعال وعبادات مكلف بها، وهو العلم الذي يقرّر حكم الشيء بحلاله وحرامه ووجوبه وندبه وكراهيته. والفقه الإسلامي نظرياً يشتمل دراسة علوم أساسية فيه، ألا وهي علم فروع الفقه، وأيضاً علم أصول الفقه، وعلم الاستدلال، وغيره.

والأحكام الفقهية التي تضم هذا العلم تشمل المعرفة بأحكام العبادات، وأحكام المعاملات المدنيّة بين الناس، وأحكام الأحوال الشخصية وأحكام الجنائيات، والأحكام القضائية، والأحكام الدولية، بالإضافة إلى الأحكام المتعلقة بالإمامة والخلافة والسياسة.. والفقه في المصطلح التداولي الرسمي هو أحكام الشرع العملية المستفادة من أدلتها التفصيلية (كالحلال والحرام والواجب والمندوب والمكروه والمباح) وهي مستفادة من نصوص القرآن والسنة وروحا ولفظا ومن فقه العبادات والمعاملات والأسرة والأخلاق والجنائيات، وهذا المعنى هو المشتهر على السنة الفقهاء.

4: الاستنباط:

تدور مادة (نبط) في اللغة على أصل واحد وهو استخراج شيء. مقييس اللغة مادة نبط م-537/2

والاستنباط: الاستخراج استفعال من أنبطت كذا ومنه قوله تعالى (لعلمه الذين يستنبطونه منهم) أي يستخرجونه وإنباط الماء واستنباطه: إخراجه واستخراجه. لسان العرب 7/ 310

واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاد وفهمه. وكل شيء أظهرته بعد خفائه فقد أنبطته واستنبطته.. واستنبط هذا الامر إذا فكر فيه فظهر.

وتدل التعريفات اللغوية هنا أن الاستنباط هو الاستخراج أو الإظهار بعد خفاء. والاستنباط في الاصطلاح هو كما قال ابن جرير الطبري: " وكل مستخرج شيئا كان مستترا عن أبصار العيون أو عن معارف القلوب، فهو له مستنبط"

وكما قال الماوردي: "والاستنباط مختص باستخراج المعاني من النصوص". وقال النووي: قال العلماء: الاستنباط استخراج ما خفي المراد به من اللفظ". وقال الجرجاني: "استخراج المعاني من النصوص بفرط الذكاء، وقوة القرينة".

وكما قال فهد الوهبي: "هو استخراج ما خفي من النص بطريق صحيح".
منهج الاستنباط من القرآن الكريم ص 45.

مصطلح الاجتهاد

وتشتق كلمة المجتهد من الاجتهاد وهو العالم الرباني المتبصر الذي بلغ رتبة الاجتهاد ذكاء وفتنة وعلمًا وخبرة وتزكية واستنباطًا ويطلق عليه في الدوائر المعرفية الإسلامية تارة "الفاقيه: وتارة "الاصولي" وتارة "المفتي المدقق".

يقول الجرجاني: "هو استفراغ الفقيه الوسع ليحصل له ظن بحكم شرعي"

وقال الامدي: "هو استفراغ الوسع في طلب الظن بشيء من الاحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد فيه"

وقال الشوكاني: "هو بذل الوسع في نيل حكم شرعي عملي بطريق الاستنباط"

وقد أوضح العلامة ابن عاشور المجالات التي يتعين فيها الاجتهاد وتظهر فيها براعة المجتهدين في كتابه "مقاصد الشريعة الإسلامية: "وسماها بالأنحاء وهي تعني الوجوه أو المجالات:

النحو الأول: فهم أقوالها واستفادة مدلولات تلك الأقوال بحسب الاستعمال اللغوي وبحسب النقل الشرعي بالقواعد اللفظية التي بها عمل الاستدلال الفقهي وقد تكفل بمعظمه علم أصول الفقه.

النحو الثاني: البحث عما يعارض الأدلة التي لاحت للمجتهد والتي استكمل إعمال نظره في استفادة مدلولاتها ليستيقن أن تلك الأدلة سالمة مما يبطل دلالتها ويقضي عليها بالإلغاء والتنقيح.

النحو الثالث: قياس ما لم يرد حكمه في أقوال الشارع على حكم ما ورد حكمه فيه بعد أن تعرف علل التشريعات الثابتة بطريق من طرق مسالك العلة المبينة في أصول الفقه.

النحو الرابع: إعطاء حكم لفعل أو حادث للناس لا يُعرف حكمه فيما لاح للمجتهدين من أدلة الشريعة ولا له نظير يقاس عليه.

النحو الخامس: تلقي بعض أحكام الشريعة الثابتة عنده تلقي من لم يعرف علل أحكامها ولا حكمة الشريعة في تشريعها، فهو يتهم نفسه بالقصور عن إدراك حكمة الشارع منها، ويستضعف علمه في جنب سعة الشريعة، فيسمى هذا النوع بالتعدي.

وفي كل الحالات فإن المجتهد يتمتع بعقل اجتهادي يستنبط من النصوص المتناهية الحلول الشرعية للوقائع غير المتناهية، وهو المؤهل والقادر على تنزيل النصوص والأحكام على القضايا بما يحقق المصالح، ويدفع المفساد، ويثبت خلود الشريعة وكفاءتها على تقديم البدائل لحل المشكلات ورفع التحديات وتقديم الرؤية الشرعية والمنهجية الشاملة رفعا للحرَج وتيسيرا على العباد وتحقيقا لمقاصد الشريعة.

وللاجتهد في مجال العلوم الشرعية دوائر منها الاجتهاد المقاصدي، ومنها الاجتهاد في مجال القواعد الفقهية، ومنها الاجتهاد الأصولي والاجتهاد الفقهي وهو الذي نشتغل عليه في هذه العجالة.

وتعني قرآنية الاجتهاد أن القرآن مصدر لعلوم الاستنباط ومناهج التفكير والتجديد والتأصيل التي يناط بها استخراج الأحكام التفصيلية من الأدلة الإجمالية. ومن هنا فالإمام الشافعي كان الرائد الأول فبسبب قوة علاقته بالقرآن فهما وتدبرا واستنباطا وتأويلا، وبسبب قوة قدراته العقلية ودقة علمه وغزارته، وعمق الوعي عنده بحقائق الدين؛ فقد وضع أصولا لفهم القرآن واستخراج الأحكام منه عندما وضع أصولا للفقه والفهم في كتابه (الرسالة) صارت علما جديدا قائما بذاته لم يسبق إليه هو علم الأصول.

ونحن هنا نختار الاجتهاد في المجال الفقهي ي ونركز على رسوخ قرآنيته ونكشف عن دلائل ذلك وشواهده وعيناته من خلال النصوص وتطبيقاتها وتنزيلها على الواقع.

ومن الجدير بالذكر أنه مما تميز به هذا العصر التطور الهائل في علوم الاتصال والحاسوب وشبكات التواصل الاجتماعي وسرعة الحصول على المعرفة وتداولها بين الناس وانتقال الاجتهاد من الدائرة الفردية إلى الدوائر الجماعية والمؤسسية والتخصصية حيث يجتمع المتخصصون في المجال المقصود سواء كان اقتصاديا أو طبيا أو تربويا أو سياسيا او اجتماعيا أو غير ذلك مع المجتهدين في مجال العلوم الشرعية وفقه الواقع.

ولما للاجتهد من قوة وأصالة ومركزية في العلوم والمعارف الإسلامية؛ فهو منهج مستخدم في كافة العلوم الشرعية والإنسانية والكونية والفلسفية.

ورغم اختلاف المجال العلمي والتداولي والتخصصي تحظى كلمة الاجتهاد بعناية فائقة في دوائر المعارف شرعا وفقها وأصولا فهي مصطلح علمي راسخ في القرآن الكريم كذلك.

ويستمد رسوخه من أهميته ومنزلته في الفهم والنظر والاستنباط، ولما له من القدرة على حل النوازل العويصة والمشكلات، وإيجاد البدائل التي تثبت خلود الشريعة وإعجاز القرآن وكمال الإسلام. ويتجلى الاجتهاد في القرآن حقيقة إيمانية ومطلبا شرعيا وضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة.

وليس الاستنباط -وهو صنو الاجتهاد ورديفه- مجرد عمل العقل الجامح والفكر المتحرر والفلسفة الوجودية بل هو عمل إنساني وحضاري راسخ ومحتسب ومسدد مصدره القرآن. والاجتهاد والاستنباط من ثمرات الشجرة القرآنية الوارفة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. ولئن كان الاستنباط من أهم القيم العقلية في القرآن فإنه يتقيد بضوابط الاجتهاد ولوازمه ومناهجه ليكون رسوخه تاما ومقدماته صادقة، وأصوله مهيمنة، ومخرجاته جديدة وأصيلة وموصولة بالمصدر الأم.

منزلة الاجتهاد في القرآن

رغم أن الاجتهاد عمل عقلائي وإنساني صادر عن إرادة الانسان وبدنه إلا أنه عظيم المكانة عميق الجذور في كتاب الله تعالى فهو باعتبار تنوع السياقات يستغرق كثيرا من المفردات ويشكل كثيرا من الحالات التي تدل على العناية والرعاية بهذا المفهوم في مجموع النصوص القرآنية.

ويعتبر الإحصاء فقد وردت هذه العبارة (الاجتهاد) ومشتقاتها في أكثر من 40 نصاً قرآنياً هذا فضلاً عن المفاهيم والمصطلحات المرادفة أو الموافقة أو المقاربة أو المجانسة من الدلالة أو المقصود والاثار. ومن ذلك جاهد وجهد ومجاهدة وجهاد وغيرها.... ونسجل هنا ما يلي:

- كثرة هذه الالفاظ والمشتقات هو ما يعكس اهتمام القرآن مدلولاتها وسياقاتها وآثارها

تنوع صيغ هذه الالفاظ والمشتقات حيث جاءت بصيغ الأفعال في كل الأزمنة وبالأساليب الفردية والجماعية وبالصيغ الفعلية والمصدرية.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام أن: "الفعل الاجتهادي قد استغرق الاطوار الزمنية وأحوال الشعوب والحضارات سواء كانت فردية أو جماعية رسمية أو شعبية مع الحرص على التخصص والموضوع والمجال والسياق. (الموضوعات الشرعية للفقهاء والعلماء الشرعيين والموضوعات الطبية والصحية للمتخصصين الطبيين وهكذا مراعاة للتخصص والمجال والخبرات).

تنوع مجالها حيث وردت الفاظ الجهاد مقرونة بالنفس والمال وبالمجاهدة في الله تعالى وبالقرآن الكريم وبالأيمان والمجاهدة للنفس توطئتها على الطاعة والانقياد وترك المنهيات حتى تكون مهدية إلى السبل الصحية والقويمية والجهاد بالقرآن عظيم الفائدة، كثير الضروب، وفير الدلالات، وأعلاه التلقي والتفهم والتعقل والتدبر وأبرزه الافهام والتبيين والتفسير والتوجيه، وأدومه الملازمة والتجديد والتفعيل، وأبلغه التحلي والتجلي والتمثل والتأدب، هذا فضلاً عن صنوف الفرائد والفوائد والحاسن والعجائب القرآنية التي تتجدد من عصر إلى عصر.

منزلة الاجتهاد الفقهي في القرآن

مفهومه: هذا مركب وصفي من كلمتين هما الاجتهاد وقد بينا مدلوله والفقهي وهي نسبة إلى الفقه وهو العلم بالشيء على وجه الإحاطة والعمق والدقة قال تعالى: (قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول) هو د91

وكما في قوله تعالى: (فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) أخرجه البخاري.

وهكذا يتبين أن معاني الفقه تدور على العلم والفهم والاستنباط والدقة والتعمق والشمول والجمع بين الكلّي والجزئي، والأصل والفرع والمقصد والوسيلة وربط ذلك برباط الأصول القرآنية الجامعة التي هي أم الكتاب ومحكماته.

والفقه في المصطلح التداولي الرسمي هو أحكام الشرع العملية المستفادة من أدلتها التفصيلية (كالحلال والحرام والواجب والمندوب والمكروه والمباح) وهي مستفادة من نصوص القرآن والسنة روحا ولفظا ومن فقه العبادات والمعاملات والاسرة والاخلاق والجنائيات وهذا المعنى هو المشتهر على السنة الفقهاء.

والاجتهاد الفقهي مجموع النظر والأداء الصادرين من الفقهاء في التعامل مع هذه الأقسام وتفاصيلها وهو امر يشمل التحصيل والاستيعاب والتنزيل والتطبيق والمقارنات والمقاربات والتجديد والتفعيل.

وندرک أن الاجتهاد الفقهي يشمل مستويين من التحمل والأداء: المستوى الأول أهل التخصص والعلم الذين يمارسون الإفتاء والقضاء والتخريج والإحراق والتفريع والتأصيل والمقارنة والترجيح.

المستوى الثاني: وهو الجاري على عموم المكلفين الذين يطبقون الاحكام الشرعية في ضوء معرفتهم الفقهية ودرائتهم بمقاصد الشريعة وهم بهذا يمارسون ضربا من الاجتهاد العام وهو بذل الجهد العقلي والبدني والروحي لتحصيل الحكم استيعابا وتطبيقا وتبليغا وفكرا وتنزيلا.

ويفلح هؤلاء في عملهم إذا ظلوا على تواصل معرفي وروحي وفكري مع حملة لواء الاجتهاد والتخصص الفقهي الدقيق وابتعدوا عن ممارسة الإفتاء والاستنباط والاجتهاد وردوا الامر إلى العلماء المستنبطين قال: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الامر لعلمه الذين يستنبطونه منهم) النساء: 83

ولا يتصدى للاجتهاد سواء كان فقها أو أصوليا أو مقاصديا أو في مجال القواعد الفقهية إلا من أعطي المؤهلات اللازمة لذلك والشروط المقررة عند العلماء في ذلك الباب.

الاجتهاد الفقهي في القرآن حقيقة قطعية راسخة تجري في كثير من النصوص والاحكام والمقاصد حيث تضمن القرآن من الشواهد المقررة لمعنى الاجتهاد وفوائده وضوابطه وهذا ما يجعل هذا المبدأ يرقى إلى مراتب المعلوم من الدين بالضرورة وبمجموع شواهد وبما ورد في السنة وكلام السلف يتبين ان الاجتهاد ضرورة دينية وإنسانية وحضارية وفكرة راسخة في القرآن والسنة.

المثال الأول: مجموع الاحكام القرآنية الواردة في مختلف أقسام الفقه الإسلامي

ومن ذلك

قرآنية أحكام مواقيت الصلوات والزكوات والصيام والحج وأحكام التوثيق في المعاملات المالية وأحكام الزواج والمعاشرة والموارث والجنائيات... توالى هذه الاحكام في القرآن بطرق متفاوتة الأساليب من إجمال وتفصيل، وتصريح وتلميح، وقطع وظن... وذلك كله في الدلالة على الاحكام والمعاني المستخرجة من القرآن العظيم.

ونسوق على ذلك الملاحظات الآتية:

1- أهمية تفاوت أساليب ورود ففي ذلك مجال واسع للمجتهد نظرا واستنباطا وتقريراً للفروع والمسائل.

2- ورودها بأنماط مختلفة من التفاوت مطلوب لاختبار العقل وتمحيصه في مجالات الفهم والتحمل والتطبيق والتفعيل والتنزيل.... وورودها بهذه الكيفيات " معدود من قبيل القرآن الذي ينبغي أن يتعبد به في تلاوته

وتدبر معانيه واستخلاص فوائده وترتيب آثاره عليه" نور الدين مختار الخادمي رسالة القرآن.

3- أن هذا الورد الجمل أو المبهم أو المختصر أو غيره من حالات الورد والنزول.... قد أحيل إلى السنة إما للتأكيد أو التفصيل أو التفسير أو التوضيح بما تقدمه من لوائح تنظيمية وتطبيقية للأصل القرآني.

4- لا شك أن التعامل مع هذه الأحكام القرآنية بالمناهج المقررة من تأويل وتفسير واستدلال واستنباط وتحقيق وتحرير... إنما يظهر حقيقة الاجتهاد في فقه هذه الاحكام ومستوياتها المختلفة وهي ثلاثة:

أ- مستوى الفقيه المتطلع إلى الاستقراء وتقرير القواعد والأصول.

- ب- مستوى المجتهد الممارس للاستنباط وتنزيله على الوقائع إفتاء وقضاء.
ج- مستوى المكلف الذي يتلقى من السلطة المرجعية في الافتاء والقضاء ويفهم الاحكام ويتمثلها في حياته اليومية.

المثال الثاني: مجموع أدلة الأحكام في القرآن

مجموع الأحكام القرآنية منوطة بمجموع أدلتها ونصوصها ومن ذلك:

- 1- حكم وجوب إتمام الحج العمرة قال تعالى (واتموا الحج والعمرة لله...) البقرة 196
 - 2- حكم تحريم الربا قال تعالى: (وأحل الله البيع حرم الربا) القرة 275
- ومعروف أن تقرير هذه الاحكام قد ثبت بالنظر في أدلتها والاستنباط منها وفق منهج ذلك وكيفيته وضوابطه. وهو ما يقرر ضمنا الدعوة إلى الاجتهاد في فقه هذه الأحكام أي أن وضع هذه الأدلة إنما يراد به أحكامها المتضمنة فيها كما يراد به تقرير مقاصدها وتحقيقها في الواقع وترتيب آثارها عليها. وكل ذلك موقوف على أعمال النظر وفعل الاجتهاد وفق المنهج المعتمد في ذلك.

لقد جاء القرآن الكريم بتحول جذري وهائل في المفاهيم والمصطلحات والقيم والدلالات، بموجبه انتقلت الالفاظ من مجال تداولي جزئي إلى مجال تداولي وسياقي جديد وشامل ومعبر عن رؤية القرآن وأهدافه وأصاليته.

يقول ابن فارس واصفا التحول الحضاري الناتج عن التغيير الجذري البنيوي في الوجة والمصطلح والمفهوم: "كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم، فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال،

ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فعفَى الأول الآخر"¹.

ويورد الزركشي تخريجا لطيفا عن القاضي الحسين بن محمد بن أحمد المروزي في بيان العلاقة بين الشرعي واللغوي حيث قال: "الأسماء التي نقلها الشارع من اللغة إلى الشرع على ثلاثة أقسام:

الأول: ما زاد فيه من كل وجه، كالصلاة فإنها في اللغة الدعاء فأبقاها الشارع على معنى الدعاء وزاد القراءة والركوع والسجود.

الثاني: ما نقص من وجه، كالحج فإنه في اللغة القصد، وفي الشرع القصد إلى بيته الحرام. الثالث: ما نقص فيه من وجه وزاد فيه من وجه كالصوم فإنه في اللغة الإمساك، وفي الشرع إمساك مخصوص مع شروط كالنية وغيرها"².

ويشير الامام الغزالي إلى ما حصل من تغيير وتبديل وتحريف في المصطلحات والدلالات اللغوية والفكرية أدى إلى إصابات بالغة في التصورات والمفاهيم والرؤى والمناهج مما تجلت انعكاساته في القيم السلوكية والمناحي العلمية والحضارية: "اعلم أنما منشأ التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف الأسماء وتبديلها ونقلها بالأغراض الفاسدة إلى معان غير ما أراده السلف الصالح والقرن الأول".

وقد فصل الإمام الغزالي القول في خمس مصطلحات مركزية لحقها التحريف وهي الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة.

¹ - ابن فارس، أحمد أبو الحسن، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها

² - الزركشي، ج3/ص22-23

ونقف عند مصطلح "الفقه" ونبين كيف حصل التغيير في مفهومه حسب الإمام الغزالي الذي يقول بخصوص الفقه: " فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل، إذ خصصوه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى والوقوف على دقائق عللها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها، فمن كان أشد تعمقا فيها وأكثر اشتغالا بها يقال هو الأفقه".

فهذا ونظائره هو المعنى الحادث للفقه بالتخصيص حيث أخرج من سياقه القرآني الإيمان القائم على معاني الفهم والعلم والاستنباط والإنذار والتخويف واليقين بحقائق البعث والآخرة إلى هذا السياق الإفتائي الفرعي المنقطع عن الأصل الشرعي العام في القرآن والسنة: " ولقد كان اسم الفقه في العصر الأول مطلقا على علم الآخرة، ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة، واستيلاء الخوف على القلب. ويدل على ذلك قوله عز وجل: " ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم" ³.

وما يحصل به الإنذار والتخويف هو الفقه دون تفريعات الطلاق والعتاق واللعان والسلم والإجارة، فذلك لا يحصل به إنذار أو تخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما نشاهد من المتجردين له" ولا يقصد الغزالي أن الأحكام الفرعية العملية ليست داخلية في مسمى الفقه بل يكشف ذلك اللبس ويجلي الأمر بقوله: "ولست أقول إن اسم الفقه لم يكن متناولا للفتاوى في الأحكام الظاهرة ولكن كان بطريق العموم والشمول، أو بطريق الاستتباع فكان إطلاقهم له على الآخرة أكثر فبان من هذا التخصيص تلبس بعث بعض الناس على التجرد له والإعراض عن علم الآخرة وأحكام القلوب، ووجدوا على ذلك معينا من الطبع" ⁴.

³ - التوبة: 122

⁴ - الغزالي، إحياء علوم الدين ج 1/32-33

المثال الثالث: مجموع الآيات المتضمنة لمشتقات لفظة (الفقه)

كقوله تعالى: (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) الإسراء

44

وكقوله تعالى: (رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) طه 28

وغيرها من الآيات التي تضمنت صراحة هذه المشتقات وهي مجموعها تعطينا معنى أكبر وأوسع وأبلغ وأقطع للفقه والعمل والاجتهاد فيه كما أنها توصل مبدأ التفقه وعملياته وتداعياته وتقرره على أنه أصل راسخ وحقيقة ثابتة في محكم التنزيل ومتشابهة وهي من باب (خذ الكتاب بقوة).

والحاصل الجوهرى المشترك الثابت بالنظر إلى مجموع آيات الفقه ومشتقاتها يقرر معنى جامعا وهو العلم والفهم والادراك والعمق في ذلك ودقته والوعي والاحاطة به، مع تفاوت العقول والأساليب والمقامات.

ونورد ملاحظتين على الآيات المتعلقة بالفقه والتفقه والتفقيه الملاحظة الأولى: أنها جسدت إحدى طوائف الأدلة القرآنية على حقيقة الفقه وتعريفه ومشروعيته ومدى رسوخ معانيه ومقاصده ومناهجه في القرآن. الملاحظة الثانية: أن هذه الآيات جسدت المعنى المشترك والمدلول الرئيس للفقه الإسلامى وهو العلم الدقيق والفهم العميق والاحاطة والغرارة....

وفقه مع أشمل وأجمع آية في الدلالة على منزلة الفقه في القرآن.

-أجمع آية في الدلالة على رسوخ الفقه في القرآن الكريم:

هي قوله تعالى: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) (التوبة:122). ومن دلائلها:

- 1- أنها تضمنت عبارة النفير، الذي يطلق في الغالب على الجهاد والقتال. فكأن التفقه في الدين بمنزلة الجهاد والقتال: من حيث إعداد القوة الذهنية والمادية والنفسية، واعتماد العمل الجماعي، وتراص الصفوف، واستمرار الجهود، ودوام العطاء، والصبر والثبات عند مواجهة الشدائد والنوازل.
- 2- أنها تضمنت عبارة الطائفة للدلالة على أن النفير الفقهي يقوم به أصحابه المتخصصون والمتقنون، فهو واجب يتعلق بذمهم، ودون أن يعني الأمة من الحث والتحريض والتلقي والتحمل والتفقه والتفقيه بالمعنى العام الذي لا يفوت حق هذه الطائفة في الاستنباط والاجتهاد، وفي العمل الفقهي الدقيق والمتخصص والموقوف عليها دون غيرها.
- 3- أنها تضمنت عبارة التفقه في الدين للدلالة على أن هذا الفعل إنما هو طلب الأحكام الشرعية والتوجيهات الدينية في شتى أحوال الناس وأفعالهم ومبتكراتهم وحوادثهم.
- 4- أنها تضمنت الإنذار، وهو أحد أسلوبي الخطاب الموجه إلى الناس، والذي ينضاف إلى أسلوب التبشير.
- 5- وفي كل أحوال هذا الخطاب يتقرر شموله لأحوال الفقه ومفرداته ومسائله وحلوله وبدائله وإسهاماته؛ وذلك بناء على مبدأ نوط الإنذار بالتحريم والمنع والإثم والعقاب، ونوط التبشير بالواجب والندب والثواب وحسن الجزاء.

المثال الرابع: مجموع الآيات المتضمنة للنظر والفكر والعقل ومترادفاتهما:

وذلك كآية: (يتفكرون)، وآية: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) (الغاشية:17)، وآية: (فلينظر الإنسان إلى طعامه) (عبس:24)، وآية: (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) (الحشر:18)، وآية: (قل انظروا ماذا في السماوات والأرض) (يونس:101)، وآية: (يعقلون)، وآية: (أفلا يتدبرون القرآن) (النساء:82)، وآيات أخرى كثيرة.

إن مجموع هذه الآيات تؤسس لمبدأ النظر والتفكير والتعقل بوجه عام، ولمبدأ التفقه في الدين والأحكام بوجه خاص؛ وذلك لأن النظر المدعو إليه يشمل النظر في الموجودات الكونية وفي المشروعات الدينية.

فالأول: كقوله: (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (الذاريات:21)، فالدعوة هنا هي دعوة إلى إعمال النظر في النفس وخلقها وخصائصها ووظائفها ودلائل الإعجاز والاستخلاف والتكليف والامثال في ذلك.

وكقوله تعالى: (فلينظر الإنسان إلى طعامه) (عبس:24)، والذي دعي فيه الإنسان إلى التأمل في طعامه، من حيث عدة أمور، كالتأمل في أهميته في قيام حياة الإنسان واستمرارها وتحقيق ضرورياتها وحاجياتها وتحسيناتها، والتأمل في وسائل كسبه وحيازته واستهلاكه وتوزيعه، والتأمل في دلالاته على عظمة الخالق في تنوع الأطعمة والأشربة والفواكه واللحوم والخضروات، ودلالاته على تقرير مبدأ المناسبة للفترة والملائمة للطبيعة و أثر ذلك في التعايش والتجاوب والتوافق، وفي القيام بشأنه كسبا وتحصيلا، واستفادة وانتفاعا، وتصرفا وتوزيعا، واستثمارا وتأمينا، وتقوية وتمكيناً.

أما الثاني، وهو المراد بقولنا المشروعات الدينية التي دعي في القرآن الكريم إلى النظر فيها، فمثاله قوله تعالى: (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) (الحشر:18)، فهو دعوة إلى النظر في الأعمال الصالحة التي تقدمها النفس في حاضرها وحياتها لتأمين

مستقبلها وآخريتها؛ وهو الأمر الذي يقتضي تقرير الأساس الشرعي لهذه الأعمال، من حيث لزوم قيامها على خطاب التكليف وفقه الأحكام والآداب.

ومن هنا يمكننا اعتبار هذه الآية تؤسس للنظر الفقهي الذي تقوم عليه أعمال الإنسان وتصرفاته، أي أن هذه الآية تؤسس لفقه الأحكام المتعلقة بهذه الأعمال والتصرفات التي يعد بها الإنسان مستقبله وسعادته يوم لقاء ربه.

ونلاحظ شدة الارتباط بين مشتقات النظر والفكر والعقل في نوعي المشروعات الكونية والدينية، وذلك عند مزاولتها لبعض التفسير والتأويل والتعليل، وعند التزامنا ببعض اعتبارات ذلك وحيثياته؛ كقولنا -مثلا-: إن النظر المدعو إليه في المشروعات الكونية يمكنه أن يتعلق بالنظر في المشروعات الدينية؛ بناء على ملاحظة التداخل والتجاذب والتقارب بين المشروعين.

ومثال ذلك: النظر إلى الطعام يكون نظرا دينيا وفقهيا، إضافة إلى أنه نظر كوني وطبيعي؛ وذلك عندما يتصل هذا الطعام بموضوع الفقه والأحكام، كأن يتصل بالفقه من جهة كونه معدودا حلالا ومباحا، أو من جهة اعتبار طعاما ضروريا أو حاجيا تتوقف عليه الإنسان وقيام أمره، أو من جهة اعتبار واجبا كفاثيا إذا تعلق بالسلطة أو الدولة أو بفريق علماء التغذية وخبراء الأطفمة، أو اعتبار شرطا لتحقيق الأمن والتمكين والسيادة والاستقرار، وهو الأمر الذي يدعو إلى تحقيق ما يصطلح عليه بالأمن الغذائي والمائي أو الاستقرار الغذائي والمائي، ولكل هذا أحكامه الفقهية ومدركاته الشرعية.

إن الطعام بهذه الاعتبارات الفقهية يكون فعلاً إنسانياً ووطنياً ودولياً وتناط به أحكام الشرع الخمسة (الوجوب والندب والتحريم والكراهة والإباحة)، بحسب متعلقاته ومنطلقاته ومآلاته وملايساته.

ومن الممكن أن تستوعب الآية الكريمة (فلينظر الإنسان إلى طعامه) (عبس:24)، أقداراً من هذه المعاني والتأويلات بأحد طرق البيان والتأويل والدلالة، كالدلالة بالعبارة أو الإشارة والتلازم والاستغراق والتضمن.

فلا بأس أن يستدل العالم الفقيه بهذه الآية ليقول:

- 1- إن الآية الكريمة تدعو إلى النظر في الطعام اللازم للفرد والجماعة، من حيث إعداده وتأمينه واستمراره، ومن حيث بحث سبله وتوفير مستلزماته.
- 2- ومن حيث التخطيط لحاضره ومستقبله، ومن حيث منع معوقاته وعراقيله.
- 3- ومن حيث البلوغ به إلى طور الأمن الغذائي الكامل والشامل.
- 4- وله أن يضيف ما ذكره المتقدمون من أن النظر هنا هو نظر في دلائل الإعجاز وشواهد الإنعام ودواعي الشاء والامثال، والتي تضمنها وجود الطعام ومناولة الإنسان له وانتفاعه به وترتيب فوائده وآثاره عليه.

ومن هنا وهناك، يتكامل نوعاً النظر إلى الطعام في تقرير نوعي المشروعين الكوني والشرعي؛ ليكون المشروع الكوني موضوع الأشياء والأفعال التي تناط بها أحكام المشروعين الديني والفقهوي ومراد الخالق والامر سبحانه.

الخلاصات

تأصيل قرآنية الاجتهاد الفقهي ومدى رسوخها وتعمقها في النصوص وبيان موقعها العظيم في القرآن الكريم، فليس الاجتهاد الفقهي فلسفة عقلانية ولا منطقاً أرسطياً بل هو منهج إسلامي يستمد قوته وجذوره من مرجعيته القرآنية. تصحيح وتحرير مفهوم الفقه من معانيه الفرعية الجزئية إلى المعنى القرآني الكلي الذي هو الأصل والمعيار الضابط..

يتبين أن القرآن ليس مقصوراً على الفروع والتفاصيل بل معظمه يتعلق بالعقائد وبواطن الاخلاق وكتليات الاحكام والأصول المحملة التي تندرج تحتها الجزئيات. ومن هنا فالحاجة ماسة إلى وضع علم أصول تأويل القرآن كما أشار إلى ذلك العلامة الفراهي الذي بيّن أن انفصال علم أصول الفقه عن علم أصول تأويل القرآن أدى إلى "خلل فاحش في بناء العلم الذي يهدي إلى فهم القرآن" يتجلى أن مدار الخلل الذي حصل هو في المفهومات والقيم الإسلامية نتيجة لدراستها معزل عن القرآن، الأمر الذي يستوجب مراجعة شاملة بالعودة إلى القرآن الذي يعيد إليها توازنها، ويعطي كلا منها نصيبه الذي يستحقه في ميزان القرآن، فلا تطغى حقيقة على حقيقة، ولا تحتزل حقيقة في حقيقة بل يكون التكامل والتوازن والتناسق هو المعيار الضابط لكل المجالات والشعب الحيوية للفكر والعقل والحياة والمجتمع والحضارة.

ضرورة الجهد الجماعي والمؤسسي والاجتهادي لوضع الأصول الجامعة والضوابط الناظمة المستنبطة من القرآن لتكوين منهجية في التفكير والقراءة والتأويل وتنزيل الأحكام على مناطاتها ومداركها مما يجعل القرآن حكماً مهيماً وفيصلاً بين الناس.

يرى الدكتور أحمد حسن فرحات أن مقولة (لا يفقه الانسان القرآن كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً) تمثل نصف الحقيقة والنصف الآخر هو "وحتى يستطيع أن يرجح واحداً من هذه الوجوه".

ويعلق على هذه المقولة الجديدة المتكاملة بقوله: "ذلك أن رؤية وجوه المعنى الآية يدل على التبحر وسعة المعرفة الأفقية ولكن ترجيح واحد من هذه المعاني يدل على الرسوخ في العلم والتعمق في الفهم". رسالة القرآن ص، 333

القرآن هو مصدر الاجتهاد والنظر والفكر، وهو النسق المرجعي والمنهجي والمعرفي للاجتهاد الفقهي وغيره

من صنوف الاجتهاد الأخرى (الاصولي والمقاصدي والقواعدي).
ربط الاجتهاد بالقرآن الكريم سوف يحث أهل العلم للاستزادة وتعظيم الإفادة وسوف يوسع دوائر البحث والتفكير والتأليف والتحقيق والمراجعة والنقد وسوف يكون الإطار الجامع لجمهور الفقهاء والاصوليين والمفسرين والمفكرين.

تأكيد مرجعية القرآن للاجتهاد الفقهي سيقدر الأمور الآتية:

الأمر الأول: بيان عظمة الاجتهاد وقرآنيته وعقديته ومكانته وأثره في الواقع الشرعي والنهضة الشاملة للأمة.

الأمر الثاني: تحقيق الاتفاق والتضييق من دائرة الاختلاف والتفرق. بموجب هيمنة القرآن وقداسته وقدرته على ضبط مسارات التفكير وحدود الفهم والعمل.

الأمر الثالث: قوة الاجتهاد ورسوخ ثوابته وقواعده في القرآن تجعله من مناهج الاستنباط الضرورية في الحياة العلمية الإسلامية ومن أسباب الشهود الحضاري اللازم.

إعمال النص في الواقع وإعمال مناهج الفقه والاستنباط والاجتهاد والتدبر وضبط أصول للتأويل في التعامل مع القرآن من الأولويات الضرورية لاستئناف الحياة الحضارية الحقيقية للأمة.

المراجع

- لسان العرب لابن منظور
القاموس المحيط للفيروزابادي
المصباح المنير للفيومي
أصول الفقه الإسلامي - وهبة الزحيلي
كتاب التعريفات للجرجاني
الإحكام في أصول الأحكام للامدي
إرشاد الفحول للشوكاني
مقاصد الشريعة محمد الطاهر بن عاشور
الاجتهاد في الشريعة الإسلامية للدكتور حسن أحمد مرعي
تفسير القرآن العظيم لابن كثير





العلاقة التعاونية بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الخيرية للدعوة الإسلامية بماليزيا الوقف الليبي الماليزي نموذجاً

خالد سعد حسين كاجمان

khaald.kagman@gmail.com

أزهـر يعقوب

azahar.kl@utm.my

تهدف الدراسة لبيان أوجه العلاقة التعاونية بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومنظمة بركيم في الدعوة بماليزيا، وقد عمد الباحث إلى وضع ثلاثة أهداف، واعتمد الباحث في الحصول على المعلومات المتعلقة بالدراسة على المقابلة الشخصية كأداة أساسية لموضوع الدراسة مستخدماً المنهج الوصفي بالإضافة إلى المنهج التاريخي، ومن أهم النتائج المتوقعة من الدراسة تقديم نتائج تساهم بطبيعتها في بيان فهم العلاقة التعاونية بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وبين منظمة (بركيم) ومن أهم التوصيات المتوقعة من الدراسة إبراز دور العلاقات التعاونية بين المؤسسات والجمعيات الدعوية من وقت لآخر بهدف المحافظة عليها وتطويرها بأفضل من السابق لخدمة الإسلام والمسلمين.

المقدمة

بدأت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية مع دولة ماليزيا باتفاقية تعاون مع مؤسسة بركيم وهي مؤسسة خيرية تقوم بالأعمال الخيرية والأعمال الدعوية وتعليم القرآن ونشره وإنشاء المدارس ودعم المراكز الإسلامية وغيرها من المؤسسات الإسلامية التي تصب في هذا الجانب فعقدت معها اتفاقية تعاون سنة 1976م لمدة ثلاثين عاماً ومددت عشر سنوات حتى 2016م وكان ممثلاً عن الجانب الماليزي تنكو عبدالرحمن وعن الجانب الليبي الشيخ محمود صبحي نتج عن هذه الاتفاقية بناء مبنى منظمة بركيم في العاصمة الماليزية

كوالالمبور ومن خلال هذه الورقة يسعى الباحث لبيان وفهم العلاقة التعاونية الموقعة بين الجانبين الليبي والمليزي، في مجال الدعوة الإسلامية.

مشكلة الدراسة

بدأت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية مع دولة ماليزيا باتفاقية تعاون مع مؤسسة بركيم وهي مؤسسة خيرية تقوم بالأعمال الخيرية والأعمال الدعوية وتعليم القرآن ونشره إنشاء المدارس ودعم المراكز الإسلامية وغيرها من المؤسسات الإسلامية التي تصب في هذا الجانب فعقدت معها اتفاقية تعاون سنة 1976م لمدة ثلاثين عاماً ومددت عشر سنوات حتى 2016م وكان ممثلاً عن الجانب المليزي تنكو عبدالرحمن وعن الجانب الليبي الشيخ محمود صبحي نتج عن هذه الاتفاقية بناء مبنى منظمة بركيم في العاصمة الماليزية كوالالمبور ومن خلال هذه الورقة يسعى الباحث لبيان وفهم العلاقة التعاونية الموقعة بين الجانبين الليبي والمليزي، في مجال الدعوة الإسلامية.

أهداف الدراسة

1. بيان العلاقة التعاونية بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وبين منظمة بركيم من خلال الوقف الليبي المليزي.
2. فهم بنود الاتفاقية التعاونية بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وبين منظمة بركيم من خلال الوقف الليبي المليزي.

تعريف جمعية الدعوة الإسلامية العالمية

جاء في الكتاب التعريفي بالجمعية: بأنها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية جمعية أهلية غير حكومية ذات شخصية مستقلة متعددة الأنشطة وتقوم بتقديم خدماتها الإنسانية في العالم بدون تميز أو تعصب بعيداً عن التدخل في السياسة أو الصراعات العرقية اقتداء بالمثل

العليا للعمل الإسلامي بأن يكون عملها خالصاً لوجه الله وأداء لحق الله من غير منأولا أذى (مجلة كلية الدعوة ص211).

تم إعلان تأسيس جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول 1381 من وفاة الرسول (محمد) صلى الله عليه وسلم الموافق 13-5-1972م وذلك تنقيدا لقرارات وتوصيات المؤتمر العام الأول للدعوة الإسلامية والذي عقد بالعاصمة الليبية طرابلس في شهر ديسمبر 1970م وذلك بمشاركة علماء ومفكرين من جميع أنحاء العالم وعدد من رؤساء الهيئات والمؤسسات والمنظمات الإسلامية والذين أجمعوا خلال هذا اللقاء بضرورة إنشاء هيئة خاصة ذات نفع خاص وكذلك نفع عام تهتم بشؤون الدعوة الإسلامية ونشر ثقافتها وتقديم المساعدات الإنسانية في جميع مجالاتها المختلفة والتعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية. (مسيرة ربع قرن 1996م ص16) وبذلك صدر القانون رقم 58 لسنة 1972م بتأسيس هيئة عالمية تسمى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ويكون المقر الرئيسي لها في العاصمة الليبية طرابلس. (مجلة كلية الدعوة ص212)

تولى الشيخ محمود صبحي أول أمين عام للجمعية وتولى بعده الدكتور محمد الشريف وهناك أسماء أخرى.

التعريف بجمعية بركيم

تعتبر كلمة بركيم اختصار للمنظمة الإسلامية الماليزية لتقديم الخدمات الإنسانية التي تأسست جمعية سنة 1960/8/19م من قبل الأمير تنكو عبد الرحمن بوترا الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب رئيس وزراء ماليزيا، وعدد من الشخصيات الماليزية البارزة. وتم عقد الاجتماع الأول في مقر إقامته وقد قبل تنكو عبد الرحمن في نفس الاجتماع أن يتولى مركز الراعي لهذه المؤسسة والأمين على شؤونها.

وقد انتخب تن سري داتو أس. أو. كي. عبد الله أول رئيس لجمعية بركيم بسبب انشغال تنكو عبد الرحمن بمسؤولياته السياسية كرئيس لوزراء دولة ماليزيا ولعدم تمكنه من التفرغ للجمعية، وقد استفادت الجمعية من تأثير شخصيته ومركزه في الحكومة والمجتمع لإسنادها في بداية نشأتها وقام تنكو عبد الرحمن بإقناع وتشجيع بقية المسؤولين في الدولة لمساعدة ودعم الجمعية بكل الوسائل. (بركيم لعام 1978م، ص18)

العلاقة التعاونية بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الخيرية للدعوة الإسلامية (بركيم)
ساهمت الاتفاقية الثنائية في دفع عجلة الدعوة الإسلامية في ماليزيا وكان بعض ما نصت عليه الاتفاقية كالتالي:

بسم الله الرحمن الرحيم
اتفاقية للتعاون بين المنظمة الخيرية للدعوة الإسلامية في ماليزيا وجمعية الدعوة الإسلامية في الجمهورية العربية الليبية في مجال الدعوة الإسلامية.

تدعيماً لأواصر التعاون بين (المنظمة الخيرية للدعوة الإسلامية في ماليزيا) وجمعية الدعوة الإسلامية في الجمهورية العربية الليبية من أجل نشر الدعوة الإسلامية بما يحقق سعادة ورفاهية الإنسان المسلم.

فقد اتفقا على ما يلي:

1. تقدم جمعية الدعوة الإسلامية بالجمهورية العربية الليبية (5،1) مليون ونصف دينار ليبي أي ما يعادل (12) اثني عشر مليون دولار ماليزي لغرض تشييد مبنى وفقاً للرسوم والمواصفات التي تقدمها المنظمة الخيرية الماليزية للدعوة الإسلامية. (بركيم).

يختص المجلس بما يلي:

أ) الإشراف على تنفيذ البناء.

ب) إدارة البناء وصيانته وأجراء الترميمات والتجديد وإبرام عقود إيجاره تحصيل إيجاراته وفتح الحساب لدى المصارف ومسك الدفاتر الحسابية.

2. تسري أحكام هذه الاتفاقية لمدة ثلاثين عاماً وتعطى في نهايتها جمعية الدعوة الإسلامية في الجمهورية الليبية أولوية شراء العقار للمنظمة الخيرية للدعوة الإسلامية بماليزيا (بركيم).

حررت بمدينة طرابلس بتاريخ 20 ذو الحجة 96ه الموافق 11 ديسمبر 1976م من نسختين أصليتين باللغة الماليزية والعربية وكلا النصين متساويين في القوة القانونية. (بركيم، 2018، ص76-77)

نتج عن هذه الاتفاقية قواعد عامة بمثابة دستور مصغر ينظم اختصاصات وصلاحيات مجلس أمناء الدعوة الإسلامية الليبية المسجلة بماليزيا معتمدة من قبل جمعية الدعوة الإسلامية للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية والمنظمة الخيرية الإسلامية الماليزية ويدخل في حيز التنفيذ في 1 فبراير 1979م 4 ربيع الأول 1399ه.

حررت في مدينة كوالالمبور بموافقة وتصديق الجمعية و(PERKIM) في 31 يناير 1979م الموافق 3 ربيع الأول 1399ه. وتم التوقيع من قبل ستة أشخاص وشاهدين ثلاثة أشخاص وشاهد ممثلاً عن الجمعية وثلاثة أشخاص وشاهد ممثلاً عن (PERKIM) لقاء مع عضو مجلس الأمناء بروف جمال بادي بتاريخ 23-2021م.

الدراسات السابقة

1. دراسة محمد إدريس آدم (سنة 2015) بعنوان دور الجمعيات الخيرية في الدعوة إلى الله في غانا من الأهداف التي يهدف إليها الباحث في هذه الدراسة هو بيان دور الجمعيات الخيرية في نشر الدعوة إلى الله في دولة غانا اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي الذي توصل من خلاله إلى نتائج بحثية منها أن الجمعيات الخيرية من أهم الوسائل الدعوية في العصر الحالي التي تتمثل في أعمالها الدعوية والخيرية وأكدت الدراسة بوجود جمعيات خيرية إسلامية في الدول العربية وصل انتشارها إلى الدول الإفريقية مما جعلها تساهم بدور كبير في تطوير أداء بعض المنظمات والجمعيات الخيرية الإسلامية الموجودة في الدول الإسلامية في كل مكان من العالم.

2. دراسة (الجاك، 2015) بعنوان: دور المؤسسات الدعوية الإسلامية في التنمية البشرية دراسة حالة منظمة الدعوة الإسلامية -هدف الباحث في دراسته إلى إبراز دور المؤسسات الدعوية الإسلامية في التنمية البشرية بدراسة حالة منظمة الدعوة الإسلامية واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي.

توصلت نتائج الدراسة عند عاطف الجاك أن منظمات الدعوة الإسلامية لها استراتيجية واضحة حددت من خلالها أهدافها حتى استطاعت تنفيذ العديد من المشروعات الناجحة التي ساهمت في توصيل رسالتها إلى عدد كبير من المجتمعات. وهذه الخطة الاستراتيجية التنموية ساهمت في تمكينها من تلافي التقصير والمشكلات التي تنتاب العمل الدعوي وبينت الدراسة وضوح العلاقة بين استراتيجيات الدعوة والتنمية البشرية من خلال الرعاية التعليمية وتأهيل الدعاة وغيرها.

3. هاشم الطيب (2015-2016) بعنوان فعالية العلاقات العامة في تطوير أداء المنظمات الدعوية الإسلامية (دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على منظمة الدعوة الإسلامية).

هدف الباحث من هذه الدراسة على تقييم فعالية العلاقات في تطوير المنظمات الدعوية وذلك بالتطبيق على منظمة الدعوة الإسلامية حيث أكدت الدراسة أن العلاقات العامة خصوصاً بين المنظمات والجمعيات الدعوية الإسلامية. تؤدي دوراً هاماً وأساسياً في نشاطاتها في مجال الدعوة وأن هذه العلاقات تحتاج إلى تطوير وتعزيز في جوانب الكوادر العاملة في مجال العلاقات العامة.

4. دراسة شكري التلاوي (سنة 2016م) بعنوان: تصور مقترح لتفعيل دور المؤسسات الدعوية في تنمية قيم التعلم مدى الحياة للجميع. اتبع شكري المنهج المختلط وتوصلت الدراسة إلى الهدف المنشود وهو وضع تصور مقترح لتفعيل المؤسسات الدعوية في تنمية قيم التعلم مدى الحياة للجميع.

منهجية الدراسة

اعتمد الباحث على جمع الحقائق المرتبطة بهذه الدراسة للوصول إلى تحقيق أهداف هذه الدراسة وتفسير المعلومات من خلال الوثائق والمصادر ونظراً لوجود المؤسسات الدعوية في المجتمع الماليزي إلى جانب قدم العلاقة بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية على المنهج الوصفي والتاريخي.

وقد استخدم الباحث مصدرين أساسيين للمعلومات:

1. المصادر الثانوية: اتجه الباحث إليها في معالجة الإطار النظري للبحث والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية الحديثة ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والتي

يمكن أن يصل الباحث من خلالها إلى مؤشرات مهمة وذات فائدة عن العلاقة التعاونية بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومنظمة بركيم في الدعوة بماليزيا.

2. المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة لجأ الباحث للمقابلات الشخصية الرسمية المسجلة مع بعض الشخصيات البارزة في منظمة (بركيم) والوقف الليبي الماليزي وموظفو جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

آلية الدراسة

اعتمد الباحث في الحصول على معلومات الدراسة الحالية على نوع أساسي من أدوات الدراسة، هي المقابلة الشخصية وفق ما يلي:

تعتبر المقابلة الشخصية أداة فعّالة يمكنها الإجابة على معظم تساؤلات الدراسة، وقد اعتمدها الباحث للحصول على المعلومات من مصادرها المباشرة والتي تستهدف مجموعة من الشخصيات الذين شغلوا مناصب عليا سواء في المنظمة الخيرية في الدعوة الإسلامية (بركيم) بماليزيا وموظفو جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا، حيث حرص الباحث عند وضع الأسئلة لتحقيق أهداف الدراسة يسرد Braun and Clarke (2006م) عدداً من مزايا المقابلات، بدءاً من حقيقة أن التنسيق يسمح للباحث بشرح سبب الدراسة وهدفها (أهدافها) بشكل أفضل.

وتأتي أهمية المقابلة الشخصية للتعرف بشكل واضح ودقيق على العلاقة التعاونية بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الخيرية للدعوة الإسلامية (بركيم) في مجال الدعوة لخدمة الإسلام والمسلمين في ماليزيا، وسوف تجرى مقابلة واحدة لكل شخصية من الشخصيات التالية:

(مشارك 1) بروفييسور. جمال بادي أستاذ محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية أحد أعضاء اللجنة الإدارية لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية ديسمبر 2012 م وبعد ذلك مدير مكتب الجمعية في ماليزيا فبراير 2013م وعضو مجلس الأمناء الوقف الليبي الماليزي إلى هذا اليوم وذلك برسالة رسمية من الدكتور تون مهاتير محمد ونظراً لتزايد عدد الموظفين في السفارة الليبية تم نقل مكتب الجمعية إلى منظمة بركيم.

(مشارك 2) Raja Mazyah رئيس إدارة الممتلكات والمرافق صندوق الدعوة الإسلامية الوقف الليبي الماليزي مسجل سنة 2007م.

(مشارك 3) الشيخ سعد عبد السلام فلاح موظف في جمعية الدعوة الإسلامية لفترة 27 عاماً في المجال الدعوي في مختلف الدول الإفريقية أوغندا، موزنبيق، زمبابوي، النيجر، وختاماً ماليزيا ممثلاً لمكتب جمعية الدعوة وعضو من الأمناء بالوقف الليبي الماليزي.

(مشارك 4) دكتور محمد عثمان إمام موظف في جمعية الدعوة الإسلامية العالمية لفترة ستة عشرة عاماً رئيس مكتب الدراسات القرآنية ومكتب الفروع والعلاقات الخارجية منسق مركز البحث العلمي والعمل بالخارج منذ سنة 2015م مدير المكتب الإقليمي الذي يشرف على مجموعة دول غرب افريقيا وعضو مقرر في مجلس فرع كلية الدعوة الإسلامية بدولة لبنان. مدير مكتب الدعوة الذي يشرف على جميع المكاتب بالخارج ومن ضمنها مكتب ماليزيا.

إجراءات الدراسة

اعتمد الباحث في الحصول على معلومات الدراسة الحالية على نوع أساسي من أدوات الدراسة، هي المقابلة الشخصية وفق ما يلي:

1. بحث وتحديد لمصادر المعلومات ذات الصلة بمشكلة واهداف البحث تحديد افراد عينة الدراسة
2. اجراء المقابلات مع العدد المقترح من الشخصيات الفاعلة التي من تقدم معلومات قيمه تخدم مشكلة واهداف وتم اعتماد طريقة التسجيل اليدوي والصوتي للمقابلات.
3. استخراج النتائج وتحليلها ومقارنتها مع الدراسات السابقة
4. وضع التوصيات المقترحة.

ولكي يستطيع الباحث حصر كل الأهداف والأسئلة المساعدة في المقابلة تم الرجوع إلى الدراسات السابقة الواقعية والكتب والمراجع ذات الصلة بالموضوع كما تمت استشارة ذوي الاختصاص والاهتمام والاستفادة من خبرات العلمية والبحثية (حميدشة، 2012) كمنصة لاستكشاف دور الاتفاقية التعاونية بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والمنظمة الخيرية للدعوة الإسلامية (بركيم) في مجال الدعوة بماليزيا وتم تقسيم أسئلة المقابلات وفقاً لفتتين من المستجوبين كالاتي:

مقابلات مع موظفي جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومقابلات مع موظفي الوقف الليبي الماليزي.

تحليل المقابلات

اتفق المشاركون على أن تجربة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بماليزيا بشكل عام بالتجربة الناجحة والموفقة، ومن أبرز العوامل التي ساعدت في نجاح العلاقة أنه عندما تم كتابة الاتفاقية مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية مع الحكومة الماليزية التزمت الجمعية بهذه

الاتفاقية بحذافيرها ولم يخالفوا بشيء طيلة هذه السنوات من سنة 1976م حتى سنة 2016م.

ومن أبرز ما جاء في إجابة أحد المشاركين من ذوي الخبرة والعمل في مجال الدعوة الإسلامية تفوق 27 سنة في مختلف الدول الإفريقية أوغندا، موزنبيق، زمبابوي، النيجر، وختاماً ماليزيا حيث قال " إن دولة ماليزيا تمتلك مكانة محترمة مع جيرانها في جنوب شرق آسيا مما حملها مسؤولية الدعوة الإسلامية فكانت تتكفل بكل المسؤوليات مما جعل جمعية الدعوة تساهم معها في أغلب الأحيان مساهمات مادية حسب الخطط التي وضعتها الدولة الماليزية"، وأبرز ما انبثق عن هذا التعاون هو إنشاء مكتب إدارة الدعوة بالخارج التي من مهامه بناء المراكز الدعوية في جميع الدول التي بها مكاتب للجمعية. حول مستقبل الجمعية في ماليزيا وتوقعات المشاركين لنشاطها، اتفق المشاركون على أن هناك جهوداً حثيثة تبذل لبناء خطط جديدة في مجال الدعوة أفضل من السابقة وتسهيل الأمور وتحديد الاستثمار.

تم تقييم تجربة العاملين بجمعية الدعوة من قبل المشاركين بالتجربة المميزة والناجحة على المستوى الدعوي والعلمي والأكاديمي. كما نوه أحد المشاركين أن ماليزيا متقدمة بمراحل عن عمل جمعية الدعوة في ليبيا فمن يسير العمل الدعوي شخصيات لها مكانتها وخبرتها الطويلة في هذا المجال باختصار دعم الجمعية كان على صورة دعم مادي، فالجانب الماليزي لا تنقصه الخبرة ورؤيته للعمل الدعوي واضحة وفق خطة مدروسة منظمة ولا يحتاج إلا الدعم المادي لتمويل خطته، وهذا ما قام به الجانب الليبي. اتفق المشاركون من موظفي الجمعية على أنه لو أن الأمور رجعت إلى نصابها وهذا ما تتمناه واستقرت كما كانت في السابق بإمكان الطرفين وهم جمعية الدعوة وماليزيا بتطوير العلاقة التعاونية بأفضل من السابق في الأعمال والبرامج باعتبار ماليزيا

رائدة في مجال الدعوة ومسؤولة عن تطوير مجال الدعوة في المنطقة وشعارهم الطيبة والدفاع عن الإسلام.

وفقاً لاستجابات المشاركين حول تقييم تجربة عملهم في ماليزيا تبين تأكيدهم على أن أهم ما يميز ماليزيا أنها المسؤولة وقائدة في العمل الإسلامي في جنوب شرق آسيا بطرق مدروسة ومنظمة حسب الخطط التي وضعتها وبالطريقة التي تتماشى مع ظروف المنطقة. بالنسبة لجمعية الدعوة لم تعارضها الدولة الماليزية بالقيام بأي عمل خيري أو دعوي انطلاقاً من مكتبها إلى الدول المجاورة ومساهمة الجمعية في بركيم قائم ويؤتي أكله ولا تتدخل الجمعية في التصرف فيه، الأمر متروك لرئيس الوزراء باعتباره المسؤول عن جمعية بركيم هو والمسؤول عن وزارة الأوقاف.

تحليل المقابلات

اتفق المشاركون على أن تجربة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بماليزيا بشكل عام بالتجربة الناجحة والموفقة، ومن أبرز العوامل التي ساعدت في نجاح العلاقة أنه عندما تم كتابة الاتفاقية مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية مع الحكومة الماليزية التزمت الجمعية بهذه الاتفاقية بحذافيرها ولم يخالفوا بشيء طيلة هذه السنوات من سنة 1976م حتى سنة 2016م.

ومن أبرز ما جاء في إجابة أحد المشاركين من ذوي الخبرة والعمل في مجال الدعوة الإسلامية تفوق 27 سنة في مختلف الدول الإفريقية أوغندا، موزنبيق، زمبابوي، النيجر، وختاماً ماليزيا حيث قال " إن دولة ماليزيا تمتلك مكانة محترمة مع جيرانها في جنوب شرق آسيا مما حملها مسؤولية الدعوة الإسلامية فكانت تتكفل بكل المسؤوليات مما جعل جمعية الدعوة تساهم معها في أغلب الأحيان مساهمات مادية حسب الخطط التي وضعتها الدولة الماليزية"، وأبرز ما انبثق عن هذا التعاون هو إنشاء مكتب إدارة

الدعوة بالخارج التي من مهامه بناء المراكز الدعوية في جميع الدول التي بها مكاتب للجمعية. حول مستقبل الجمعية في ماليزيا وتوقعات المشاركين لنشاطها، اتفق المشاركون على أن هناك جهوداً حثيثة تبذل لبناء خطط جديدة في مجال الدعوة أفضل من السابقة وتسهيل الأمور وتحديد الاستثمار.

تم تقييم تجربة العاملين بجمعية الدعوة من قبل المشاركين بالتجربة المميزة والناجحة على المستوى الدعوي والعلمي والأكاديمي. كما نوه أحد المشاركين أن ماليزيا متقدمة بمراحل عن عمل جمعية الدعوة في ليبيا فمن يسير العمل الدعوي شخصيات لها مكانتها وخبرتها الطويلة في هذا المجال باختصار دعم الجمعية كان على صورة دعم مادي، فالجانب الماليزي لا تنقصه الخبرة ورؤيته للعمل الدعوي واضحة وفق خطة مدروسة منظمة ولا يحتاج إلا الدعم المادي لتمويل خطته، وهذا ما قام به الجانب الليبي. اتفق المشاركون من موظفي الجمعية على أنه لو أن الأمور رجعت إلى نصابها وهذا ما نتمناه واستقرت كما كانت في السابق بإمكان الطرفين وهم جمعية الدعوة وماليزيا بتطوير العلاقة التعاونية بأفضل من السابق في الأعمال والبرامج باعتبار ماليزيا رائدة في مجال الدعوة ومسؤولة عن تطوير مجال الدعوة في المنطقة وشعارهم الطيبة والدفاع عن الإسلام.

وفقاً لاستجابات المشاركين حول تقييم تجربة عملهم في ماليزيا تبين تأكيدهم على أن أهم ما يميز ماليزيا أنها المسؤولة وقائدة في العمل الإسلامي في جنوب شرق آسيا بطرق مدروسة ومنظمة حسب الخطط التي وضعتها وبالطريقة التي تتماشى مع ظروف المنطقة. بالنسبة لجمعية الدعوة لم تعارضها الدولة الماليزية بالقيام بأي عمل خيرى أو دعوي انطلاقاً من مكتبها إلى الدول المجاورة ومساهمة الجمعية في بر كيم قائم ويؤتي أكله ولا تتدخل الجمعية في التصرف فيه، الأمر متروك لرئيس الوزراء باعتباره المسؤول عن جمعية بر كيم هو والمسؤول عن وزارة الأوقاف.

النتائج والتوصيات

أظهرت الدراسة وجود علاقة وثيقة بين جمعية الدعوة الإسلامية والوقف الليبي الماليزي (بركيم)، ويتضح ذلك من خلال الآتي:

- وجود اتفاقية موقعة سنة 1976م بين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ومنظمة (بركيم) والتي انبثقت عنها تأسيس الوقف الليبي الماليزي وأساس التعاون.
- انبثقت من الاتفاقية التعاونية ميثاق عمل ينظم العمل بالوقف الليبي الماليزي في ما يخص نشاطات بركيم.
- استمرت العلاقة مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية أكثر من عشرين سنة فهذا أهم ما يميز جمعية الدعوة.
- فتح مكتب لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية بالسفارة الليبية في دولة ماليزيا ليقوم عن كذب بتنشيط العمل الدعوي والإسلامي ونشر اللغة العربية، وطباعة الكتب وتعليم الناشئة ودعم وإنشاء المراكز الإسلامية وإرسال الطلاب الذين يرغبون في الدراسة إلى كلية الدعوة في طرابلس ليبيا.
- أبرز ما تضمنه ميثاق للاتفاقية التعاونية أن ريع المبلغ المتبقي من استثمار المبنى ينفق على الدعوة.
- أخذت العلاقة بين بركيم وجمعية الدعوة طورين مختلفين فالمرّة الأولى كانت بمساهمة والمرّة الثانية كانت بشكل قرض وتم إرجاعه.
- قدمت الحكومة الماليزية تسهيلات لجمعية الدعوة حتى تقوم بعملها الدعوي على أكمل وجه والذي يتمثل في الآتي:

- أصبح عضو إدارة جمعية الدعوة مسجلاً رسمياً في مكتب رئيس الوزراء الماليزي.
- إعطاء مكتب للجمعية باعتبارها تتبع مكتب رئيس الوزراء ومدير بركيم.

- أن الحكومة الماليزية تمنح موظفي مكتب جمعية الدعوة الإقامة بالتفاهم مع وزارة الخارجية عن طريق السفارة الليبية بكوالمبور.
- الإعفاء من جميع الضرائب وكافة الرسوم المترتبة.
- دعم المؤتمرات والندوات واللقاءات التي تنظمها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

التوصيات

- توصي هذه الدراسة جميع الباحثين والطلاب المقبلين على دراسات بحثية جديدة أن يجعلوا حل اهتمامهم بالبحث عن إبراز دور العلاقات والاتفاقيات بين الجمعيات والمؤسسات والمنظمات الخيرية في الدعوة بما في ذلك خدمة للإسلام والمسلمين وغير المسلمين في جميع أنحاء العالم.
- توصي الدراسة بتطوير العلاقة التعاونية بأفضل من السابق باعتبار ماليزيا رائدة في مجال الدعوة في المنطقة ومسؤولة عن تطوير مجال الدعوة في المنطقة وشعارهم الطيبة والدفاع عن الإسلام. وجمعية الدعوة أهدافها نبيلة وعالية وهي نشر الإسلام الخالي من التعصب والتحزب والنواحي السياسية يسهل تنفيذ كل البرامج التي تخدم العمل الدعوي في ماليزيا وغيرها.
- توصي الدراسة بضرورة استمرار التواصل مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والوقوف معها في الظروف الاستثنائية التي تمر بها في العشر السنوات الأخيرة والمحافظة عليها باعتبارها صرح إسلامي عالمي قدم ولازال يقدم الكثير للمسلمين في شتى بقاع مدن العالم.
- إبراز دور وأداء المؤسسات والجمعيات الدعوية من وقت لآخر بهدف المحافظة عليها وتطويرها لخدمة الإسلام والمسلمين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

- تقرير ديوان المحاسبة الليبي 2019م. <http://audit.gov.ly/home/reports.php>
- الجببية: مركز أحمد ياسين الغني.
- جريدة ستار 15 نوفمبر 1982 مقال تنكو عبد الرحمن بوترا
- جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. 2010. عطاء وتواصل. طرابلس ليبيا.
- جمعية الدعوة الإسلامية العالمية الهيكل التنظيمي لجمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
- حبيب، الرحمن بن إبراهيم، 2003. دراسة عن نخبة المفكرين الملايو: إسهامات تنكو عبد الرحمن للإسلام. مركز البحوث الإسلامية العالمية ماليزيا. ط1.
- حكمت، شاكر، (1998). الدعوة وأساليبها في منظمة بركيم رسالة ماجستير. الجامعة الإسلامية العالمية
- خاطر أحمد مصطفى (1984). طريقة تنظيم المجتمع. الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

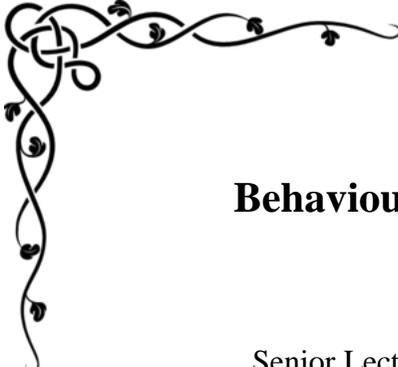
المصادر الأجنبية

- Bhattacharjee, A. *Social science research: principles, methods, and practice* (2nd ed.). University of South Florida. Global Text Project, 2012.
- Cornford, T. & Smithson, S. *Project research in information systems: a student's guide*. New York: Macmillan International Higher Education, 2005.
- Creswell, J.W. *Research design: qualitative and mixed methods approaches*. London and Thousand Oaks: Sage Publications, 2009.
- Creswell, J.W. *Steps in conducting a scholarly mixed methods study*. London and Thousand Oaks: Sage Publications, 2013.
- Creswell, J.W. & Creswell, J.D. *Research design: qualitative, quantitative, and mixed methods approaches*. London: Sage Publications, 2017.
- Crouch, M. & McKenzie, H. *The logic of small samples in interview-based qualitative research*. *Social Science Information*, 45 (4), 483-499, 2006.

- David, M. & Sutton, C.D. *Social research: an introduction*. London: Sage Publications, 2011.
- David, M. & in Africa. The Promise and Peril of Islamic Voluntarism
Mohammad Salah.
- Ritchie, J., Lewis, J., Nicholls, C.M. & Ormston, R. *Qualitative research practice: a guide for social science students and researchers*. London: Sage Publications. 2013.
- Saunders, M.N.K. and Lewis, P. *Doing research in business and management: an essential guide to planning your project*. Harlow: Pearson Education, 2012.
- Symon, G. & Cassell, C. *Qualitative organizational research: core methods and current challenges*. London: Sage Publication, 2012.
- Perkim & wiscs agreement.2018.







Behavioural Finance in Islamic Banking System: A New Approach for Bangladesh

Kh Khaled Kalam

Senior Lecturer, Shandong Xiehe University, Jinan, Shandong, China
Khaledkalam135@gmail.com

Nazimah Hussin

Associate Professor, Azman Hashim International Business School,
University Technology Malaysia
nazimah.kl@utm.my

Abstract

This research seeks to examine the factors affecting the intention of individuals to adopt Islamic banking system and service in Bangladesh. Most of the studies used reasoned action theory and planned behavior theory, but relatively few studies have used the deconstructed and robust planned behavior theory. Bangladesh is a country that contributes to economic development by Islamic as well as traditional banks. Although relatively new to Bangladesh, Islamic banks have played a crucial role in enhancing the bank industry by providing services more rooted in Muslims' values, which are also a minor share of the banking sector. The purpose of this study is to examine consumers' attitudes towards various Banking features in order to find which bank is more effective from the customer's standpoint. A total of 300 customers have been interviewed to generate this descriptive study. The study reveals that Islamic banks precede conventional banks on all factors but still the Behaviour Finance (Customer's satisfaction) and Government Action is not enough to attract the customers in Bangladesh. The study will help not only conventional banks but also Islamic banks to understand in which sectors they need to focus to develop more positive attitude in the minds of the customers.

Introduction

Behavioural finance is a newly developed sub-discipline of Behavioural Economics. The main purpose of conduct finance is to understand how people decide on investments and what they do when taking financial decisions (DeBondt et al. 2010). The conventional finance or standard finance theories depend on the two principal assumptions that man is rational and competitive on the market. Neither rationally nor effectively, however, does the market work. Standard finances do not clarify the turbulent and abnormal conditions on the market. Furthermore, suppose

monetary or financial decisions (especially money management difficulties) are made. In that case, psychological factors and emotional factors affect human behaviour, and investors lose the capacity to take the right and reasonable decision and sometimes take mistaken decisions. They are undermined and anxious. The basic principles of conventional financial theories have been accepted globally, but such assumptions have never been called into question. With time, however, earlier assumptions are no longer valid for correct investment decisions, so a new approach to the analysis of finance, called behavioural finance, has arisen. Behavioural finance with its origin in human decision-making psychological research. It takes into account various psychological inclinations possessed by humans. These prejudices ultimately contribute to unreasonable decisions. Behavioural finance considers psychological hypotheses to clarify financial market anomalies. Competency finance is nothing but an understanding of how psychology influences investment decisions (Shefrin, 2001). Fear, affection, greed, optimism and herd instinct include the pattern of investment or behavioural factor that affect investments (Fischer and Gerhardt, 2007). Besides causes, emotion, overconfidence, insufficient confidence, bubble bursaries, etc., also affect it. Three psychological stands can be known, according to DeBondt et al. (2010).

These psychologies are cognitive or behavioural, mental and social psychological. There are a variety of considerations that are inherent to the decision to make an investment. These considerations are not taken into account yet have the capacity to influence the investment. This paper is designed to explore how psychology influences the decision-making of investors. Markets are extremely financial and social stakes, and thus irrational emotions dominate more objectively and logically. Competence finance sees human emotion in every financial decision-making process.

As it is a new area in modern finance, emotion is indispensable in every criterion for human decision-making along with inspiration and feeling. (Mitroi and Oproiu 2014, respectively). Behavioural finance developed because of the limitations of traditional finance theories or standard finance theories. According to Copre (2015), “Expected Utility, Markowitz Portfolio Model, Capital Asset Pricing Model (CAPM) and the Efficient Market Hypothesis (EMH) are the pillars of the traditional finance theories”. The two major assumptions i.e. investors are rational and the market is efficient are based on traditional finance theories. But when the investors are involved in the money management phenomena, they often tend to be nervous and behave irrationally and hence the traditional finance theories do not fit in the modern world of complex decision making.

Ricciardi et. al. (2000) defined behavioural finance as, an influence in the financial decision making of an investor because of the psychological and the sociological factors Lubis et. l. 2015) argued that the three major components that influence the investors' risk-taking behaviour include the emotional intelligence, defence mechanism, and personality trait. While Boda and Sunitha (2018) stated that behavioural finance identified the reasons for the irrational decision of investors and also focused on the behavioural bias of the investors that influence the investor's decision-making process. They also identified the factors that explain the reasons behind taking irrational decision making.

The aim of the research to understand the attitude of the people of the Bangladesh towards to Islamic Banking system in Bangladesh. As there are Forty-Three Private Commercial Bank but still there are only Ten (10) Islamic Bank. To understand what extend the attitude influence of the management and customer towards to adopting Islamic Financing system in Bangladesh.

Islamic Behavioural Finance

Islamic behavioural financing is seen as a major area, which can play a crucial role in understanding investor behaviour. Some research has been done to assess the impact of psychology and other social factors on investor conduct and their intention to invest. Ali et. al., (2014) examine how investors plan to invest in the Malaysian Islamic unit's trust sector, using Structural Equation (SEM) as an analysis tool in terms of attitude, social impact, and perceived behavioural power. Their findings illustrate the importance of attitude and perceived behavioural regulation in investing in the Islamic Unit's trusts.

For the same reason, Structural Equation Modelling (SEM) was used to analyse the position of Adam and Shauki's (2014) socially responsible investments in Malaysia and their role, subjective rules, perceived behavioural regulation, and moral standards. You found a strong correlation between attitudes, subjective norms, and ethical norms and the intention to invest in SRI. Amin (2014) has explored the factors that influence Malaysian bank customers to choose Islamic Credit Cards with the use of the Theory of Motivated Action (TRA), using partial lower-quadrants and the factor analysis, in the same industry, but in a different field, i.e., in Islamic credit card products. He examined the following variables: behaviour, subjective standards, and perceived financial costs with the purpose of choosing Islamic credit cards. He found that the intention to choose Islamic credit cards in Malaysia was significantly affected by mind set, subjective standard, and perceived financial costs.

In Malaysia as well, but also concerning Properties of Islamic home finance, Abdul-Rahman Amin and Abdul-Rahman Razak (2013) investigates in Kota Kinabalu city (East Malaysia) using an integrated theory: TPB (Theory of the planned behaviour) and IDT (the theory of innovation and diffusion) as tools in analysis for examining the hypothesized relationships among different structures, the effects of subjective norm, relative profitability, simplicity and perceived behavioural control on Muslim home financing. In the case of Islamic home finance in Malaysia, they use an integrated approach and consider it valid. Its findings do not, however, support the impact of compatibility on Islamic domestic financing. You also report that the Compatibility-Islamic Home Finance relationship in Malaysia is not governed by attitude.

From a regional standpoint, the impact on young adults in Southeast Asia of religious engagement is being studied by Sun, Goh, Fam, and Xue (2012) to use a technology acceptance model for Islamic mobile banking (TAM). They look at religious conviction and devotion, the perceived authenticity, the subjective standard, the perceived cost of finance, and perceived credibility and usefulness to Islamic mobile banking intentions. They conclude that religious belief, engagement, and intention to use Islamic mobile banking services are positively linked.

Echchchabi et. al., (2014) examine Tunisia's uncertainties, relative advantages, compatibility, social and knowledge impact in the Islamic insurance sector (Takaful), the emerging sector in Islamic finance, with SEM and one-sample t-tests to determine factors that influence their decision-making. They show that Tunisian clients are prepared to accept Islamic insurance.

Bialkowski et. al., (2012) research the significance of religion on stock investor's behaviour with 14 Muslim-majority countries in their stock returns: Bahrain, Jordan, Indonesia, Egypt, Kuwait, Malaysia, Morocco, Oman, Pakistan, Qatar, and others. In 1989–2007 Saudi Arabia, Tunisia, Turkey, and the United Arab Emirates employed regular equities and ten different checking methods, among them pooled OLS and panel estimates, during the holy month of Ramadan. Their inference is that inventories in Ramadan are substantially higher and less volatile in relation to inventory income in the remainder of the year. Furthermore, Ramadan has positively influenced the psychology of investors and encourages feelings of unity and social identity among Muslims throughout the world, which leads to optimistic convictions that rise to investment decisions because of changes in the psychology of investors.

Canepa and Ibnubbian (2014) investigate in a single country sample, using descriptive analysis and stochastic domination analysis, the effect of Religious beliefs on stock price movements in the Saudi Arabia

stock market. Their results suggest that religious principles affect the actions of investors in their selected portfolio of investment. They conclude, therefore, that conventional finance is not so strong to explain stock price patterns. Conduct finance theories are more effective in understanding Saudi Arabia's market stock volatility.

Wahyuni (2012) studied factors influencing the Muslim community's behaviour in Surakarta, Indonesia, in terms of acceptance of Islamic banking services. They measure their mind set, social impact, and awareness of Islamic mobile money services using factor analysis and hierarchical regression methods. The findings suggest that the Muslim community's behaviour towards Islamic banking services significantly impacts attitudes and awareness.

Behavioural Finance (BF) on Islamic System in Bangladesh

While Islamic banking in Bangladesh has made substantial progress over the last three decades, Bangladesh has not had a great deal of quality research and documentation dealing with Islamic banking's key issues. The majority of studies carried out in Bangladesh under Islamic banking focused so far on banks' performance and legal issues based on small samples or limited perspectives or a short period of time. Since research gaps are present in Islamic banking, in order to adequately disseminate information among regulators, managers, investors, and general custodians in Bangladesh, exhaustive and detailed research are needed into the current status of Islamic banking in Bangladesh. Following intense public demand for the scheme, Bangladesh experienced remarkable growth in Islamic banking. Islamic banks have been performing robustly since they began in 1983, representing more than 20% of Bangladesh's entire banking industry. While Bangladesh's Islamic Bank industry has achieved over 20 percent annual growth, Bangladesh is a majority Muslim country with a vibrant six percent economy of real economic growth over the past decade with tremendous potential for further expansion. It is essential to assess Bangladesh's current status as a Muslim banking industry and examine additional potentials and design appropriate policy options to harness the full potential of Islamic banking. This study examined the current status of the Islamic banking industry and its comparative success with the banking industry as a whole. Finally, the paper highlights Islamic banking industry problems and prescribes policy options in order to address the challenges. Hassan, M. Kabir (1999) explained the essential elements of interest-free banking in detail and its practical experience in a developing Muslim majority country, Bangladesh. The paper analysed the performance of Islami Bank Bangladesh Limited (IBBL), the first Islami Bank in Bangladesh based on

growths in deposits, investment, profit, international trade, remittances, and expansion of branch network during the period of 1983-94. The paper also compared IBBL's performances with those of other private banks during the same period. The key recommendations made in the report included diversification of lending portfolios into long-term financing under Musharaka and Mudaraba, selection of customers based on quality and genuineness of projects, imparting knowledge of Islamic banking among customers, and creation of interest-free money market instruments by the central bank.

Literature Review on Behavioural Finance

During the period 1988 to 1997, Sarker, Md. A. A., (1999) assessed Islamic banks' success in Bangladesh. This paper used five metrics to assess the performance of Islamic banks (mainly financial ratios). The paper stated that the only trend in deposits, advances and income during the reporting period is that of Islamic Bank Bangladesh Limited, the first Islamic Bank to remain in Bangladesh. The ideal relationship mode of investments under Musharaka was below 3% of the overall investment and there was no investment under Mudarabah, another ideal way during the reporting period.

In 1983-94 Alam, M. N. (2000) tried, in the context of Bangladesh 'Islamic Bank Bangladesh Limited (IBBL),' to examine growth patterns in the first and major Islamic bank deposits and investments. The paper revealed that the bank made investments mainly under Murabaha, Musharaka, Bai-Muajjal, Hire Purchase, and Quard E Hasana mode of investments. Among different mode of operations, the bank concentrates on the Murabaha, Bai-Muajjal and other related mode of investments. Musharaka and Quard E Hasana modes recorded below 3% of the total investment and no investment has been made under Mudaraba.

The current legal and regulatory questions of Islamic banking have been discussed by Ahmad, A. U. F., and Hassan, M. K. in Bangladesh. The paper points out that the effective functioning of Islamic banks, in accordance with Shariah principles, lacks a well-defined regulatory and supervisory structure. The other main problems included the absence of an interbank Islamic money market, a discriminatory obligation to provide Islamic and traditional banks with legal reserve, the prevalence of a restrictive climate on the capital market and the failure of Bangladesh Bank to provide legal support and security to avoid the related risks to Islamic banks. The paper proposed the creation of an autonomous banking act by Islamic banks in Bangladesh, which would monitor, direct and supervise their functions and provide legal assistance to interested parties.

Mamun, Dr Muhammad Z (2008) has made clear in Bangladesh the prospects and development prospects that Islamic and traditional bankers perceive. The paper examined the factors driving banks to adopt Islamic banking practices, why consumers are being attracted to Islamic banks, and what is attributable to Islamic banks' growth. The paper identified compliance with Shariah regulations as the main factor in selecting Islamic banking services for customers. The paper indicates the views of traditional bankers, and this aspect has a key influence on encouraging some conventional banks to provide Islamic banking as a parallel operation, that the preferential treatment that is provided by the central bank is contributing to their profits. The paper found that the failure of a legal support system is the main obstacle to Islamic banking development in Bangladesh.

A full comparative study of performance of the traditional and Islamic banking system in Bangladesh during the years 2000-2005 will be based by Mahmud, Abdullah Al & Islam M. Muzahida (2010), in the paper. Certain widely used measures have been applied to extract the aims of the document, including general business measures, profitability rated, sound management and social profitability. The paper found that while traditional and Islamic banks have played a major role in Bangladesh's economy, two important functional differences exist. First of all, traditional banks follow systems of borrowing and loans while Islamic banks comply with trade and investment mechanisms. Secondly, traditional banks provide and collect deposit and advances interest but Islamic banks do not accept or pay interest in any of their operations and operate as a pricing mechanism on the basis of benefit instead of interest. Compared to traditional banks, the study showed better results for Islamic banks.

The aim was to examine the effectivity and output of five (5) major Islamic banks in Bangladesh, Muhamad, Abduh et.al. (2013). This paper appeared to assess the performance and efficiency of Islamic banks through data obtained from publicly available annual reports during the period 2006 to 2010, based on ratio analysis and data enhancement analysis. The paper found that all Islamic banks were growing in trend from 2006 to 2010, indicating that over the study period the performance of Islamic banks improved. Further study has also been proposed using stochastic boundary approaches, increasing the time frame and comparing traditional and Islamic banking.

The results, development and growth of the selected five (5) Islamic Banks of Bangladesh were analysed in Sadekin, Md. Nazmus et.al. (2014). The paper's findings have been derived from seven variables, namely branch count, number of workers, total deposits, total investment,

total refunds, net revenue and income per share between 2008 and 2012. The different activities of Islamic banks were tested in eight pattern equations. In the case of all selected banks, they considered the trend value of branches, staff, deposits and net revenue to be positive. The trend in all selected banks is positive for branches, workers, deposits and net incomes. Correlation square (r^2) for all pattern equations has also been checked. The R^2 of the branch, deposits and net income has been shown to be over 0.5 which suggests that Bangladesh has a bright future for the Islamic Banks. Six Islamic banks coded at Dhaka Stock Exchange (DSE) & Chittagong Stock Exchange, Ibrahim Md et al. (2014) have evaluated their success (CSE). Includes deposits, investments, international transfers, earnings per share (EPS), dividend declaration (DBR), pay-out ratio, price earnings and net asset value. The information has now been obtained from the annual reports of the selected banks and the variables chosen to assess the results (NAV). The study found that the Islamic banks performed well by analysing these variables.

The IFSB (2014) tried to share perspectives and challenges, initiatives and experience in Islamic finance and the development of Islamic finance, with particular attention to the Bangladesh experience, in a publication on papers delivered at a seminar in Dhaka, the capital of Bangladesh. The IFSB publication contains six chapters dealing in Bangladesh and other countries with various main questions relating to Islamic finance.

H1: Behavioural Finance have a significant impact on customer's attitude towards using Islamic bank.

Muslim Religiosity (MR)

The influence of religiosity on buying behaviour varies across countries, even those with the same religion. For example, Sood and Nasu (1995) and Sigauw et al. (1995) found the impact of Christian religiosity to be stronger for American consumers, less strong for New Zealand consumers and non-significant for Japanese consumers. Similarly, some evidence suggests that religion does not necessarily predispose a customer to select an Islamic bank (Gait, 2009). A study of Jordanian customers found that factors such as fast and efficient services, the bank's reputation and image and the confidentiality of the bank were considered to be more important than religiosity (Erol and El-Bdour, 1989). However, most of the literature on Muslim religiosity and buying behaviour suggests that in Muslim-majority countries like Kuwait, Saudi Arabia and Egypt, religious factors are the main reason for choosing Islamic banks (Hegazy, 1995). Similar results have been found for Islamic bank customers in Bahrain (Metawa

and Almosawi, 1998), Malaysia (Alam et al., 2011; Zainuddin et al., 2004), Indonesia (Dahari et al., 2015) and Turkey (Okumuş, 2005) where Muslim consumers expressed religion as their primary motivation for the use of Islamic banking. Religiosity has been found to be the main influencing factor for Muslims when purchasing IFPs (Omer, 1992), selecting an Islamic bank (Khan et al., 2007; Metawa and Almosawi, 1998) and procuring Islamic home financing (Alam et al., 2011). These studies indicate that Islamic banks enjoy a relatively strong power base among those customers who emphasise adherence to Islamic principles in the practices of the financial institutions they select.

The intention to purchase is the main determining factor of actual buying behaviour (Morwitz et al., 2007). The positive relationship between religiosity and purchase intention is widely accepted (Al-Hyari et al., 2012; Lindridge, 2005; Mokhlis, 2009). However, the impact of religiosity on the buying behaviour of Muslim consumers is more profound (Ismail et al., 2012) as Islamic society is affected by a distinct Islamic worldview based on Sharia. Islamic tenets are very clear about what a practising Muslim is and is not permitted to consume. The more pious a Muslim consumer is, the more likely the consumer will exercise caution in purchasing the product. Highly religious Muslims tend to view even low involvement goods like food products and personal hygiene products as high involvement since they want to ascertain whether these products conform to Sharia guidelines (Razzaque and Chaudhry, 2013).

Specifically, these Muslim consumers will consider buying a product if they are assured that the product does not violate or contradict their sacred beliefs. Muslim religiosity impacts Muslim consumers' purchase involvement (Rehman and Shabbir, 2010) and intention to choose Sharia-compliant products (Mukhtar and Butt, 2012). With Islamic financial institutions offering IFPs and services that adhere to Islamic principles, values and goals, we predict that religious reasons are the principle motivator for Muslims in dealing with Islamic financial institutions (Amin et al., 2011; Omer, 1992). Despite the fact that all Muslims are supposed to live both their material and spiritual life as per Sharia guidelines, it is naïve to claim that all Muslims have the same level of religious commitment (Fam et al., 2004). Pious Muslims are likely to be more dogmatic and conservative than less religious individuals (Delener, 1994). The choice of halal products is influenced by a Muslim consumers' level of religiosity as highly religious Muslims are likely to live their lives according to Islamic rules.

H2: Muslim Religiosity has significant effect on customer's attitude towards Islamic bank.

Government Support (GS)

Government Support refers to a governmental actions and agenda that affect the behaviour and decisions of household, local companies and international businesses (Amin et al., 2011). The study by Amin et al. (2011) shows that the stronger the Government Support is, the less likely that Islamic personal financing is going to be used. Such assertion contradicts the earlier studies by Rosly (2005), Haron (2005) which claim that the government in fact has a strong positive influence on the demand for Islamic banking products. In 2009, Bangladesh Bank (Central Bank of Bangladesh) issued guidelines on the operation and management of Islamic banks. These guidelines are considered the first attempt by Bangladesh Bank (Central Bank of Bangladesh) to provide an operational framework for Islamic banking. The guidelines include the mechanism of Shari'ah and corporate governance, product definition and operational framework, alternative investment modes, and conversion procedures for a conventional bank to an Islamic bank. However, these guidelines have shortcomings. A major issue is that, under these guidelines, it is optional for an Islamic bank to have a Shariah board, which contradicts global practice (BMB Islamic, 2011). The guidelines state that: It will be the responsibility of the board of directors of the respective banks to ensure that the activities of the banks and their products are Shariah compliant. The Board of the Islamic banks/ Subsidiary company/Conventional commercial banks having Islamic branches, therefore, be constituted with directors having requisite knowledge and expertise in Islamic Jurisprudence. The Board may form an independent Shariah Supervisory Committee with experienced and knowledgeable persons in Islamic Jurisprudence. However, the Board shall be responsible for any lapses/irregularities on the part of the Shariah Supervisory Committee (Bangladesh Bank, 2009)

Bangladesh Bank (Central Bank of Bangladesh) does not have a Shari'ah board to supervise Islamic banks in Bangladesh. However, there is a private non-corporate body called the Central Sharia Board for Islamic Banks of Bangladesh (CSBIB). Almost all Islamic banks in Bangladesh are members of the CSBIB. It consists of a number of prominent scholars from Bangladesh and arranges regular meetings to discuss Shari'ah issues related to the country's Islamic banking industry. It also conducts research and publishes books and journals to serve its members (BMB Islamic, 2011). However, Shari'ah resolutions issued by Central Shariah Board for Islamic Banks of Bangladesh (CSBIB) are not mandatory for IFIs: it only

provides advisory services. Nevertheless, no Islamic bank in Bangladesh contravenes the resolutions of the CSBIB due to reputational risks (Uddin, 2014). Every Islamic bank in Bangladesh has a Shari'ah supervisory committee which consists of Shari'ah scholars. Likewise, every conventional bank with an Islamic banking window also has a Shari'ah supervisory committee. Shari'ah scholars hold monthly meetings where they discuss issues raised about the operation of Islamic banks. If an Islamic bank wants to introduce a new product, it brings the matter to the Shari'ah supervisory committee for their opinion on the product's Shari'ah status. The Shari'ah supervisory committee consists of a chairman, vice-chairman, member secretary and a few ordinary members. Banks publish the Shari'ah advisory committee's resolutions in their annual reports. Islamic banks in Bangladesh usually appoint some prominent Shari'ah scholars in the country as members of Shari'ah advisory committees.

H3: Government Support has significant effect on customer's attitude towards Islamic bank.

Social Influence (SOF)

Studies related to intention to use Islamic banking products often look into the role of subjective norm or social influence (Amin et al., 2013). The findings of studies by Lada et al. (2009), Amin et al. (2009), Md-Taib et al. (2008) indicate that subjective norm motivates the use of banking products. When being under significant social influence or pressure, an individual would perform the expected behaviour even though he might not be in favor of performing the behaviour (Venkatesh and Davis, 2000). It is also documented that opinions voiced by Ulama (panel of chief priests), Shariah board members, family members and peers have significant influence on one's intention to use diminishing partnership home financing (Md-Taib et al., 2008). Given its relevance in the present study, social influence is adopted to assess its effect on intention to use Islamic banking products.

H4: Social influence has significant effect on customer's attitude towards using Islamic bank.

Awareness of Islamic Bank Services (AIBS)

Several research studies in different contexts have emphasize the importance of customer understanding of Islamic banking adoption (Haron et al., 1994; Metawa and Almosawi, 1998; Naser et al., 1999; Rammal and Zurbrugg, 2007; Khattak and Rehman, 2010; Daud et al., 2011; Lateh et al., 2009; Keong et al., 2012; Thambiah et al., 2012).

Positive links between consumer awareness and variables like attitude (Gait and Worthington, 2008; Gait, 2009; Rahim and Amin, 2011; Thambiah et al., 2012; Abdul-Hamid et al., 2011; Wahyuni, 2012; Ayinde and Echchabi, 2012; Wahyuni and Arifin, 2013; Wahjuni, 2012; Echchchabe and Aziz, 2012; Faisal et al., 2014). However, several studies on the status of Islamic banks in Tunisia have found that Tunisian customers are unfamiliar with Islamic finance ideas and mechanisms (Boulila and Ben Slama, 2014; Ajili and Ben Garra, 2013; Thomson, 2013; Kaabachi and Obeid, 2014). Bougatef et al. (2012) interviewed 80 teachers and found that 65% of respondents overlooked the basic values and benefits of Islamic finance. The findings of Thomson (2013) national retail financial services survey on representative target samples (701 respondents) for key geographic areas of Tunis also indicated that there is a significant difference in understanding Islamic banking concepts (64 percent did not understand Islamic financial concepts) as well as the financial structure

H5: Awareness of Islamic Bank Services has significant effect on customer’s attitude towards Islamic bank.

Methodology

The study is based on primary data collected from 300 customers of different Bank in Bangladesh through convenience sampling method. A good response rate of 300 out of 368 was received which is 88.33% of total distributed questionnaires. Partially filled questionnaires were left aside to avoid the element of biasness.

Each of the regression coefficients represents the change in *Y* relative to a unit change in the respective control variable. The models further take the following:

$$ATIB_i = \alpha + \beta_1 i (MR) + \beta_2 i (GS) + \beta_3 i (SOF) + \beta_4 i (AIBS) + \beta_5 i (BF) + \epsilon_i \dots \dots \dots (1)$$

Data Analysis

The demographic analysis showed in to the Table 1, where Religion, Age Occupation and Bank's Type where the respondent have account has explored.

Table 1: Demographic Analysis (Source: Survey 2021)

		Freq.	Percent	Cum. Freq.
Religion	Muslim	232	77.4	77.4
	Non-Muslim	68	22.6	100
Gender	Male	210	70	70
	Female	90	30	100
Age	18 – 28	38	12.6	12.6
	29 – 38	50	16.7	29.3
	39 - 48	105	35	64.3
	49 - 58	47	15.7	80
	59 - 68	60	20	100
Occupation	Academic/Teaching	20	6.7	6.7
	Admin/Management	25	8.3	15
	Banking/Finance	38	12.7	27.7
	Business	40	13.3	41
	Engineer	27	9	50
	Medical	33	11	61
	Student	45	15	76
	Unemployed	29	9.7	85.7
	Retired	43	14.3	100
Bank's Type	Conventional Bank	197	65.7	65.7
	Islamic Bank	63	21	86.7
	Both	40	13.3	100

Correlation Analysis

The correlation values of Attitude Towards Islamic bank with Muslim Religiosity, Government Action, Social Influences, Awareness of Islamic Bank Services and Behavioral Finance is .267, .485, .507, .594, and .216 respectively. The correlational value of Government Action, Social Influences, Awareness of Islamic Bank Services and Behavioral Finance is .492, .317, .217, and .551 respectively, all the relationships are positive and highly significant. The correlational value of Government Action,

Social Influences, Awareness of Islamic Bank Services and Behavioral Finance is .444, .582, and .206. All the relationships are positive and highly significant. The correlational value of Awareness of Islamic Bank Services and Behavioral Finance is .341, and .362 as all the relationship are positive and highly significant. The correlational values of Awareness of Islamic Bank Services with Behavioral Finance is -.029 representing that there is negative relationship of intention to use with government support but highly insignificant while the relationship of intention to use and service facilitation is positive but highly insignificant.

Table 2: Correlation Analysis (Source: Survey 2021)

	ATIB	SI	RC	CE	IU	GS	SOF
ATIB	1						
MR	.267**	1					
GS	.485**	.492**	1				
SOF	.507**	.317**	.444**	1			
AIBS	.594**	.217**	.582**	.341**	1		
BF	.216**	.551**	.206**	.362**	-.029	1	

Regression analysis was run to evaluate which factors significantly impact attitude towards Islamic banking. The table of model summary R represents the relationship between variables, R square explains the variance in the dependent variable because of the variance in the independent variable. F change represents the statistical significance of the model with significance level (p value <.05).

Table 3: Model Summary (Source: Survey 2021)

R	R-Square	F	Sig
.823	.612	45.121	.000

The value of r is .716 representing that there is 82.3% relationship between independent and dependent variables. The value of R square is .612 representing the 61.2% variance in the dependent variable is explained by the variation in the independent variables. The value of F change is 45.121 which is greater than 3.78 at 5% significance level with significance level = .000 (P<.05) representing that model is statistically highly significant.

Table 4: Coefficient of the Variables (Source: Survey 2021)

	Unstandardized Coefficients			
	B	Std. Error	t	Sig.
(Constant)	.896	.217	4.136	.000
MR	.114	.066	2.737	.001
GS	-.105	.067	-1.582	.115
SOF	.295	.060	4.919	.000
AIBS	.381	.047	8.110	.000
BF	.073	.059	1.241	.216

From the study of coefficients, it is representing the Beta value which means percentage in the dependent variable because of one-unit increase in the independent variable. The t-value enables the researcher to decide upon the acceptance or rejection of hypotheses with significance value less than .05. The Beta values for Muslim Religiosity, Government Action, Social Influences, Awareness of Islamic Bank Services and Behavioral Finance are .114 -.105, .295, .381, .073 representing the percentage of each variable in the dependent variable with the increase by one unit in the independent variable. The t value for Government Action is -1.582, $p=.115$ shows that Government Action had insignificant impact on attitude towards Islamic banking. The t value for Muslim Religiosity is 2.737 with $p=.001$ which represents that Muslim Religiosity have significant impact of attitude towards Islamic banking. The t value for Social Influences is 4.919 with $p=.000$ representing that Social Influences had significant impact of attitude towards Islamic banking. The t value for intention to use is 8.110 with $p=.000$ representing that Awareness of Islamic Bank Services have significant impact on attitude towards Islamic banking. The t value for Behavioral Finance is 1.241 with $p=.216$ representing that government support had insignificant impact on attitude towards Islamic banking.

Findings

A number of observations were made based on the study. First of all, behavioural finance studies study partialities of actual investors, while Islamic behavioural finance research usually focuses on investment intentions or Islamic investment perceptions. This could mainly be owing to the long history and the considerable number of empirical studies covering such preferences. It may also be attributable to the nature of conventional financing that has no agreed explanation. Conversely, behavioural Islamic finance is a relatively recent field of research since it is a new sector itself. Thus, the equivalent data may not have been enough

to undertake comparative studies, and the use of modern statistical tools in Islamic finance studies was also likely limited.

The notion of planned behaviour components, such as perceived conduct control, subjective standards, etc., focuses on Islamic behavioural finance studies. In contrast, classic behavioural finance studies focused on specific behavioural patterns and preferences. This is because of the factors mentioned earlier. At this level, it is essential to emphasize that an integral framework of behavioural financing is needed instead of simply using the social, behavioural, psychological theories that have roots in classical human conduct and are not verified against the Islamic worldview. Following the findings above, the majority of behavioural financing studies are being undertaken in a traditional scenario. The development of Islamic behavioural financing theory and an extensive framework for studies of this kind, founded on Islamic principles, are urgently required. More crucially, in future studies on Islamic behaviour finance, Islamic ideas on financial behaviour should be accepted. From the analysis it is clearly understood that the Behavioural Finance (Customer satisfaction) and Government Action is insufficient to grow positive attitude for Islamic bank.

Conclusion

The current research also sought to investigate the role Behaviour Finance (Consumer's Satisfaction) play in developing a positive intent in him to adopt Islamic banking services. The results of the analysis posited that all the factors (Muslim Religiosity, Social Influences, and Awareness of Islamic Bank Services) significantly affect the consumers' intention in the context of Islamic banking services (Amin et al., 2011). Except Government Action and Behaviour Finance (Consumer's Satisfaction) have lower negative relation during accepting Islamic Banking in Bangladesh. When the SNs were decomposed into normative beliefs, the results confirmed.

Furthermore, this research set out to find whether a Behavioural Finance (consumer's satisfaction) has any effect on the adoption of Islamic banking services. The Behavioural Finance was influenced by self-efficacy and resource facilitation. It was found out that in the context of Islamic banking both the above-mentioned antecedents had a significant role in forming the BF. The findings revealed that Behavioural Finance does not affect the intention of the consumer's Behavioural Finance signalling the importance of attitude in determining the consumer intention to adopt Islamic banking system. These research findings are consistent with the previous findings (Taylor and Todd, 1995; Beiginia et al., 2011). Hence as a result, the findings of the current research can be easily

generalized and provide important implications to the Islamic banking management in a Bangladesh context.

References

- Ali, S., Zani, R.M., & Kasim, K. (2013). Factors Influencing Investors' Behavior in Islamic Unit Trust: An Application of Theory of Planned Behaviour. *Journal of Islamic Economics, Banking and Finance*, 10, 183-201.
- Amin, M., Isa, Z., & Fontaine, R. (2011). The role of customer satisfaction in enhancing customer loyalty in Malaysian Islamic banks. *The Service Industries Journal*, 31(9), 1519–1532. doi:10.1080/02642060903576076
- Amin, H., Rahim Abdul Rahman, A., Laison Sondoh Jr, S., & Magdalene Chooi Hwa, A. (2011). Determinants of customers' intention to use Islamic personal financing: The case of Malaysian Islamic banks. *Journal of Islamic Accounting and Business Research*, 2(1), 22–4.
- Amin, H., Abdul-Rahman, A. and Abdul-Razak, D. (2013), "An integrative approach for understanding Islamic home financing adoption in Malaysia", *International Journal of Bank Marketing*, Vol. 31 No. 7, pp. 544-573.
- Adam A, Elvia R. Shauki (2014), Socially responsible investment in Malaysia: behavioural framework in evaluating investors' decision making process, *Journal of Cleaner Production*, Volume 80, 2014, Pages 224-240
- Beiginia, A. R., Besheli, A. S., Soluklu, M. E., & Ahmadi, M. (2011). Assessing the mobile banking adoption based on the decomposed theory of planned behaviour.
- Copur, Z. (2015), "Handbook of Research on Behavioral Finance and Investment Strategies: Decision Making in the Financial Industry", *Advances in Finance, Accounting, and Economics*.
- Echchabi, A. and Aziz, H.A. (2012b), "Empirical investigation of customers' perception and "Adoption towards Islamic banking services in Morocco", *Middle-East Journal of Scientific Research*, Vol. 12 No. 6, pp. 849-858".
- Hassan M. Kabir, (1999),"Islamic banking in theory and practice: the experience of Bangladesh", *Managerial Finance*, Vol. 25 Issue 5, pp. 60 – 113.
- Lubis, H., Kumar, M.D., Ikbar, P. and Muneer, S. (2015), "Role of Psychological factors in Individuals Investment Decisions", *International Journal of Economics and Financial Issues*, Vol. 5, pp. 397-405.

- Ricciardi, Victor and Simon, Helen K., What is Behavioral Finance? Business, Education & Technology Journal, Vol. 2, No. 2, pp. 1-9, Fall 2000, Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=256754>
- Shefrin, Hersh, Behavioral Corporate Finance. Journal of Applied Corporate Finance, Vol. 14, No. 3, Fall 2001.
- Taylor, S., & Todd, P. A. (1995). Understanding information technology usage: A test of competing models. Information Systems Research, 6(2), 144–176.
- Wahyuni, S. and Arifin, T. (2013), Knowledge as an antecedent variable of intention to use Islamic banking product, available at: <http://aasic2013.permitha.net/Proceedings/ICBESS/Proceeding/Volume/icbess-p028.pdf>.





THE PHENOMENON OF ASSIMILATION OF ARABIC WORDS INTO THE MALAY LANGUAGE

Diaya Uddeen Alzitawi, Fareed Awae, Kawthar Abdallah
Mohammedahmed Bayoumi

Senior Lecturer, Academy of Islamic Civilization, Faculty of Social
Sciences and Humanities, Universiti Teknologi Malaysia (UTM), Johor
Bahru

Mohd Farhan Md Ariffin

Research Centre for Quran and Sunnah, Faculty of Islamic Studies
National University of Malaysia, 43600 UKM Bangi, Selangor

Abstract

Language plays an important role in achieving convergence between different people and different nationalities. This article aims to highlight the linguistic comprehension factors of Arabic words in the Malay language and take into consideration the changes that occurred to the western words when they were absorbed into the Malay language. To achieve these goals, the researcher relied on historical records and from Malay dictionaries that compiled the assimilated Arabic vocabulary. It also researched language books that contained the Arabic vocabulary according to its grammar and it took into consideration the method of pronouncing the Arabic vocabulary that was comprehended by the Malay speaker. The results revealed the great influence Arabic language had on the Malay language and culture. It also showed the flexibility of the Malay language and its ability to accommodate 2,500 Arabic words that were incorporated into various aspects of life.

Keywords: Arabic language, Malay language, the phenomenon of linguistic assimilation, Arabic vocabulary and Malay pronunciation scale.

Introduction

Language plays an important role in human life (Musdalifa, 2017). It is an essential tool for communication, whether oral or written, in other words, language is a tool for progress and for the development of ideas, views, experiences and feelings. Language is also a common communication tool in society and the communication that occurs as a result of cultural overlap that leads to borrowing or borrowing between the convergent languages whose speakers may combine religion or culture.

The interlanguage metaphor is a natural process. It is a process that demonstrates the flexibility and speed of learning the vocabulary of other languages. (Ahmad, Jalaluddin, & Osman, 2013).

This article sheds light on the phenomenon of linguistic assimilation of Arabic words in the Malay language by analysing these terms and explaining the factors of linguistic comprehension of these terms, analysing the changes that have taken place in the Arabic vocabulary, and the reasons for these changes, by reference to the dictionaries of the Malay language and the linguistic encyclopaedias that collected these terms, and also the previous scientific articles that were written in the history of the Malay language, basically presenting a historical overview of the evolution of this language that these terms are absorbed into.

This article followed the historical and descriptive approaches to achieve the research goals of highlighting the close relationship between the Arabic and Malay languages, and explaining to Arabic researchers and linguists, the ways to assimilate Arabic words in the languages of Islamic peoples. It will be a key to the joint work of Arab researchers and linguists with their Malay researchers and linguistic peers, by explaining the linguistic rules adopted by Malay linguists to convert Arabic words and make them suitable for Malay grammar for usage by the Malay community.

Language Learning Skill

It's widely explained in the Noble Qur'an the purpose of creating human beings different in race, colour and language, and that the main purpose of creating unequal human beings is acquaintance, and acquaintance leads to harmony, and harmony leads to union and cooperation, and to complement one another. This has become clear in the impact and influence that emerged between the Arabic language and the Malay language. (Al-Quran. Al-Hujurat, 13)

The Malay people got acquainted with the Arabic language through Islam, so they spoke it and transferred from the Arabic language many of its vocabulary to their language, Base of the data collected by this research from the Friday sermon which conducted in the Malay language, In total 20% of the Friday sermon use Arabic vocabs, Some of this vocabs can be understood easily by the Audience, because it's been used for every Friday sermon and during normal religion lessons that took place at the mosque after normal prayers.

This approved that Arabic is one of the most widely used languages in the world (Salam, 2020), one of the five official languages of the UN and its institutions. It is the first language of more than 300 million Arabs,

and the official language in 18 Arab countries. It is also known or learned by more than 200 million non-Arab Muslims, in addition to their native languages or dialects and many others from around the world accepted it for reasons related to religion, trade, work, culture, etc.

The Phenomenon of Linguistic Assimilation

The phenomenon of linguistic assimilation is one of the natural phenomena associated with living languages (Kassar, 2013). It is one of the most important factors for the continuity of this language, which is based on the principle of vulnerability and influence. Living language is the language that takes what it deems appropriate, while giving what it needs to other languages. The assimilation of foreign words into Arabic language was obvious, Rafael Nakhla, in his book "The Mysteries of the Arabic Language," collected the number of words the Arabic language borrowed from other languages and they numbered at 521 words in total and it is divided as follows: 220 Persian, 130 Greek, 63 Syriac, 25 Turkish, 24 Italian, 22 Hebrew, 16 French, 13 Latin, 8 from other languages, and as for what the world's languages borrowed from Arabic language is far greater in number, for example: 7584 Urdu, 3303 Malay and 160 English. (Rafael, 1960)

From studying Arabic words that used at the Malay dictionaries shows that the method that used by Malay language for each borrowed word is modifying it vocabulary and terminology and placing it in a grammatical melting pot that suits the nature of Malay language which make it easy-to-use letters from the speakers of the Malay language.

As for Malay language the assimilation from Arabic into Malay happened since Islam began to spread in the states and islands of the Sumatran archipelago, and Indonesian Java. The Arabic language has influenced the language of the Malay peoples in various social, religious and cultural fields because Islam is a universal religion, a religion of life, and a religion that addresses all aspects of life.

This study shows that this metaphor is focused on vocabulary that carries the imperative form in most of them, Although the Arab expatriates who married with Malay women have become fluent in speaking the Malay language, they still mix the Arabic vocabulary with the Malay language and they even pronounce Arabic words borrowed by the Malay language in its original Arabic. For example, words like "habis" are pronounced by the Arabs (حاييس) with Arabic sound, meaning finished. The word "nikmat" is pronounced by the Arabs (نعمة) and so on. This made the wife's family, wife and children believe that this is the correct pronunciation of the word, and they began to pronounce it in its authentic Arabic pronunciation.

The Influence of Islam in the Malay Language

This study shows that there are many Arabic words used in the Malay language, which is common in Islamic languages such as Persian and others. But what is remarkable is that there are some words and phrases used in the Malay language with its Arabic pronunciation but have a different meaning, and the recruitment formulas for Arabic words came in multiple forms.

This study believed that Allah, The Most Gracious and Highest, chose Arabic to be the language of revelation, the language of heaven, with which He, The Mighty and Majestic, addressed His successor on earth and He preferred it to other languages out of divine wisdom, and pledged to preserve it, as he pledged to preserve the Qur'an that was revealed in it; Allah says:

Verily! We, it is We Who have sent down the dzikr (i.e. the Qur'an) and surely, We will guard it (from corruption).

[Al-Hijr, Chapter 15, verse 9]

In the Quran it's stated that The Qur'an came to all people in the eastern and western parts of the world, and the Companions - may Allah be pleased with them - carried the message of Islam to various parts of the world, to the Arab and non-Arab countries, and so the Arab met with Persian, Syriac, Berber, Turkish, Malay, Senegalese ... etc. And the people of Muslim nations that didn't speak Arabic began to learn the Arabic language because it is the language of the Qur'an, whereby one learns to recite the Noble Qur'an, which is considered as an act of worship. The reader is not rewarded for it unless he reads it in the Arabic tongue not to mention learning the principles of the true religion, so Muslim peoples from non-Arabs hastened to learn and preserve Arabic, thus becoming the language of religion, culture, civilization and governance in all Arab and non-Arab Islamic lands alike (Sejarawi, 2006).

The influence of the Arabic language on other languages was evident. It led to the extinction of some languages, and Arabic has replaced them, as happened in Iraq, the Levant, Egypt and in some other languages the letters of their writing were replaced by Arabic letters, which became part of their languages such as Persian, Swahili, Malay and others. The Arabic language has become a religious language that attracts hundreds of millions of people and a civilized language in which many Islamic nations of different tongues and colours have subscribed to it and for it to be the language of civilization, science, politics and literature.

Since Islam began to spread in the vast archipelago of Sumatra, the Arabic language began to influence the Malay language, increasing its vocabulary and diversifying its uses. The influence of the Arabic language on the Malay language is particularly evident in terms of Islam. Studies indicate that the Arabic language is second only to the English language in influencing the Malay language, as the number of words adapted from the Arabic language reaches 2,500 words.

It should be noted that there is a discrepancy in usage between speakers of the Malay language, who originate from the four main countries, namely Indonesia, Malaysia, Singapore and Brunei. This study finds that the language of the Dutch colonizer has more influence over the population of Indonesia than the Malay speakers in other countries, which were British colonies. It is also worth mentioning that the words borrowed from Arabic are not restricted to metaphors in religious aspects only but included other purposes. For example, the following words: (daftar, which means a record, kitab which means a book, kertas which means a paper, kursi which means a chair), and many others.

The adopted words from the Arabic language have been subjected to many modifications in order to adapt to the base of comprehension in the Malay language. Some adapted words were subjected to formal modification only and the meaning remained similar, and others remained the same, but the meaning became different, such as the word (Saat), which in Arabic means a period of time that contains sixty minutes, but in the Malay language it means a second of time. This, according to this study, led to a radical change in the meaning of the word.

The influence of the Arabic language on the Malay language extended from borrowing Arabic vocabulary to writing in Arabic alphabet. Many religious books and popular novels are still written in Arabic letters, which came to be called the Arabic Malay word, or Javanese script. Hussein Abbas points out that in the beginning the Malay language was written in the Latin script until Islam came, and people began writing their books in Arabic script. This began in the thirteenth century (Dardjowidjojo, 1996). The influence also extended to the syntax of the Malay language, although at the beginning this effect was limited to translating the Quran. (Badudu, 1976)

Malay Linguistic Absorption Factors

The thirteenth and fourteenth century witnessed a period of decline in the influence of Hindu civilization in the Malay society (Shariff, 1988), and the flourishing of the influence of Islamic civilization. This is due to the dynamism of the Islamic religion, which has one of the most rational characteristics and motivates critical and contemplative thinking skills.

Hence the conflict of values is beginning to erupt between the segments of society, some of which have embraced Islam and the other group that still adhered to the Hindu religion based in many of its beliefs on superstition, and mythical gods that does not exist in human reality.

There have been many opinions and theories regarding the ways and method Islam entered into the archipelago of Sumatra and the scattered islands of Java, which spread the Arabic language along the way, (Rahimi, Baharudin, Yusri, Teh, & Embi, 2010). Professor Muhammad Tayyip Uthman summarized the theories of the famous Filipino historian Kasir Adeeb Majool about the way Islam entered this archipelago with the following theories:

- 1- The first theory is related to the introduction of Islam through Arab merchants, who influenced the inhabitants of this archipelago with their honesty, good morals and advocacy activity among the local community groups.
- 2- The second theory is the spread of Islam through the preachers, who used to follow the Sufi order.
- 3- The third theory goes that Islam spread out of a political motive, competing with the control and influence of the dominant religions in the archipelago at that time.
- 4- The fourth theory refers to the influence of the Muslim sultans who converted to Islam and influenced their subjects which accelerated the spread of Islam among them.
- 5- The fifth theory, which refers to the reason for the entry of Islam into the archipelago because of the preference to the pure Islamic creed over other beliefs that call for polytheism and superstition.
- 6- The sixth theory indicates that Islam spread rapidly as a result of the emergence of Islamic resistance movements to the forces of Christian colonialism represented by the Dutch colonialism and Spanish colonialism at that time.

There is no doubt that there are many factors for the spread of Islam in this archipelago (Shariff, 1988), and the Islamic religion is still expanding continuously, and it is no longer restricted to the sultans and rulers of the country, but has also attracted the hearts of the common people. It is well known that the increased interest in Islam calls for increased interest in the sciences of the Arabic language and its vocabulary, and since the Islamic jurisprudential, doctrinal and moral legislation has developed new terms, which adherents of other religions and non-Arab peoples have never used, so the linguistic need has

necessitated to borrow these new terms and use them as they are. In legal books written in languages other than Arabic.

Words such as: (jurisprudence, obligations, zakat, pilgrimage ...) and many others are used as they are, because there are no analogues for them in the languages of Islamic peoples, including the Malay language. This enriched the Malay language with many new terms that, according to some studies, number 2,500 words.

One of the factors that led Malay speakers to assimilate Arabic words in their language is the intensity of their admiration for this language, and their assimilation was not limited to words related to Islamic legislation, but also to other areas, including social, political, literary, poetic and others.

There is no doubt that the richness of the Arabic language in vocabulary and terminology in various fields of life has made it a living source for other languages, especially the new ones. According to sources, references and dictionaries of the Arabic language (Shawki, 1982), the number of words in the Arabic language without repetition is 12,302,912 words which is 25 times the number of words in the English language which stood at 600,00 words.

Forms of Linguistic Assimilation

The Malay and linguistic dictionaries illustrate the clear reference to the number of Arabic words assimilated into the Malay language. They also show the forms of this assimilation. They have written dictionaries of the Malay vocabulary (Big, 1983), and these dictionaries collectively indicate that the number of Arabic words absorbed in the Malay language ranges between 1,700 and 2000 Arabic words and these dictionaries are:

- 1- The Al-Humaidi Dictionary, written by Abdul Hamid Ahmed, contains 2,000 Arabic words that were assimilated into the Malay language.
- 2- The Malay Arabic Encyclopedia, by Muhammad Sayyid, which contains 1,725 Arabic words.
- 3- The Law dictionary, written by Mohamed Sanussi, which contains 2000 Arabic words.

This study also points out that the movement of linguistic assimilation from the Arabic language to the Malay language is still ongoing. This, if anything, indicates the flexibility and vitality of this language, and linguistic assimilation is an important factor in the continuation and survival of any language.

The following table indicates the number of words absorbed and the time period during which this absorption was made:

Table (1.1)

Encyclopedia / Dictionary	Year	Word Count
Encyclopedia of Hoyson Words	1801	150
Malay English Dictionary	1901	1400
Encyclopedia of Words by Schilbert	1902	385
Encyclopedia of Words for Swettenham	1910	219
Encyclopedia of Words by Linji Winstede	1921	1001
Winsdt Dictionary	1952/1964	892
Diwan Dictionary	1970	1100
Qadir Dictionary	1975	1125

It should be noted that the Arabic words in the Malay language are either directly from Arabic or indirectly from other languages to Malay, such as the Arabic words used in Persian to the Malay language. Like the word "abdi" derived from the word "abd", which is an Arabic word used in the Persian language.

The method of comprehension of the Malay language of Arabic words differs from the method of comprehension in other languages (Ahmad, Jalaluddin, Sultan, Radzi, & Yusof, 2011). When it comprehends any word, it is subjected to change, whether in pronunciation or writing according to the phonetic and grammatical system in the Malay language.

The change also occurs as a result of the difficulty of pronouncing this comprehensible word by Malay speakers, and if these words are pronounced as they are in the Arabic language, it will be difficult for the speaker to differentiate in usage if there is no grammatical change in which the form of this word changes with the change of its position in the sentence or with change in the way it is used. Phonetically, the pronunciation of an assimilated word cannot be the same as the way it is pronounced in Malay, and if it is pronounced as it is, the Malay speaker will not be able to differentiate in the pronunciation between the comprehended word and the method of pronouncing Malay words.

Pronunciation of Comprehended Words

From studying the Malay letters this study find that the Malay language contains 18 consonants, which are: (p, b, t, d, k, g, tS, dZ, s, h, m, n, ø, N, l, r, w, j) It is romanized as follows: (p, b, t, d, k, g, c, j, s, h, m, n, ny, ng, l, r, w, y). When foreign words contain consonants other than the spelling of Malay letters, they are replaced by letters of Malay character similar to

its pronunciation. The following tables illustrates some examples of changes that occur in comprehensive words when they are written or pronounced in Malay.

Table (1.2)

Arabic	Malay
عِلْمٌ	Ilmu
فَرْضٌ	Fardu
قَلْبٌ	Kalbu
تَلْجٌ	Salji
فَهْمٌ	Faham
فَتْوَى	Fatwa
بِرَّكَةٌ	Berkat
خَيْمَةٌ	Kemah
عَقْدٌ	Akad
فَصْلٌ	Fasal
لَعْنَةٌ	Laknat
نِعْمَةٌ	Nikmat
تَعْرِيفٌ	Takrif
إِجْمَاعٌ	Ijmak
إِجْتِمَاعٌ	Ijtimak
رُكُوعٌ	Rukuk

Morphological Changes to the Accommodated Words

Arabic words may change in structure when they are assimilated into the Malay language (Kassar, 2013), by adding tribal or lateral letters that add a temporal dimension to the word or make the word a source or add to it the meaning of affirmation, and merge the pre- or posterior additions with the absorbed Arabic words to serve a purpose purely for a specific word,

so the word (benefit) is borrowed in Malay to give the same Arabic meaning, but it becomes a verb if the letters (m and e) are added to it to be (memanfaatkan), and the letters (ber) may precede it to become a verb. Like (Bermanfaat). Linguists may add at the end of the word (kan) to take the place of the infinitive in the Arabic language, and they may also add the letters (lah) to emphasize the verb.

And there are changes that occur in the construction of the word by replacing some Arabic letters with other letters, to facilitate the pronunciation of such a word as (مَعْمَلٌ), where the letter (ع) is replaced in most of the absorbed Arabic words with a letter (k) such as (Makmal), and the hamza may be replaced at the end of the word with the letter (k) as well, like the word (جَامِع) it becomes (Jamik) when written in Latin. The researcher believes that the change to the comprehensible Arabic words may happen sometimes due to the wrong pronunciation of the word, as the extended letters may become short or long.

And his example in the word (مَاهِرٌ) may be written like (مَهْرٌ) as a result of a mistake in pronunciation, and this applies to the pronunciation of words that end with the (Taa Marbutah ة), so the correct one in it when written in Latin is that it is symbolized by the letter Haa (ه) and not Ta, but the change in pronunciation in some Arabic words sometimes is due to a confusion in the adverbs of the Arabic letter at the stop point or when it joined with following word, so it may be thought that the letters Ta-Marbutah, for example, are pronounced T always, in contrast to the common rule.

The ta`a marbutah is pronounced Taa when it's joined with the following word and it is pronounced silently at the stop point, but the change in some words that end with the ta`a marbutah, which has been absorbed into the Malay language, was noticed that it remained a T. The words (نِعْمَةٌ) become (نِعْمَتٌ), And the word (حِكْمَةٌ) become (حِكْمَتٌ) and so on.

There are Arabic sounds not included in the Malay language that are replaced by other sounds close to them in the director, and the following table clarifies this issue:

Table (1.3)

No	Arabic Pronunciation	Malay Pronunciation	The absorbed word	Original Pronunciation
1	ث - ثاء	T	Salji	تَلَجُّ
2	ح - حاء	H	Sahur	سَحُورٌ
3	ذ - ذال	Z	Zikir	ذِكْرٌ
4	ص - صاد	S	Sabar	صَبْرٌ
5	ض - ضاد	D	Darab	ضَرْبٌ
6	ط - طاء	T	Khat	خَطٌ
7	ظ - ظاء	Z	Hafaz	حِفْظٌ
8	ع - عين	A	Akal	عَقْلٌ
9	ق - قاف	K	Fikir	فِكْرٌ

Conclusion

At the end of this article, the researcher acknowledges that navigating in the languages of the world broadens human cognition and increases human language experience. He gives him a new dimension and a logical perspective so that these languages may be shaped and influenced by each other. The words of Allah, the Mighty and Majestic, are true as recorded in the His Book, The Noble Qur'an in which He says:

*O mankind! We have created you from a male and female, and made you into nations and tribes so that you may know one another. Verily, the most honourable of you with Allah is the one who has At-taqwa (i.e. one who is a pious believer). Verily, Allah is All-Knowing, All-Aware.
(Al-Hujuraat, Chapter 49, verse 13)*

This study notes that one of the most important results that obtained by delving into the alphabets of the Malay language and how it absorbed this huge amount of words not from the Arabic language only but from many languages, is that the Malay language is one of the modern languages, as the people of Malaysia and the state of Riau began to speak Malay officially in the thirteenth century AD, and among the results obtained by the researcher is that the Malay language is similar to the

Indonesian language in terms of origin and the nationality of its speakers who descended from the roots of the Malay nation.

This study also concluded that the Malay language is a living language and able to survive for a long period of time, and this is due to the ability of the Malay language to accommodate new vocabulary and terms from various languages with flexibility and comfort, and then the ability to place these assimilated words in linguistic forms that makes them very similar to native Malay words.

The researcher also concluded that the Malay language has made changes to the comprehensible words by changing the fundamental aspects either by adding, deleting, lengthening or shortening. In terms of pronunciation, the Malay language has replaced the pronunciation of some letters to the closest letters that resemble them in Malay so that it is easier to pronounce for the speakers. And so that they do not see in it an unpalatable difference from their mother tongue.

This study also does not overlook the greatness of the Arabic language and its ability to spread, and its merit to be the language of Islam, the language of communication and the language of science and thinking not only for Arabs, but for all Muslim peoples, who have facilitated their learning and use in the fields of their scientific, educational, religious, social and commercial life.

Through the researcher's observation of the assimilated Arabic words in the Malay language, this study sees that some changes that have occurred in the assimilated Arabic words have been used differently to their original use in the Arabic language, or have been pronounced or written differently, and this is due to the data that collected by this study refer to the lack of understanding of these Words, or not knowing the nature of the Arabic letters that are written and not pronounced sometimes, and they may be pronounced and not written at other times, and some Arabic letters have been lengthened and do not accept lengthening and vice versa.

The researcher recommends the Malay language scholars in the linguistic complex to delve into the background and nature of the Arabic words assimilated in the Malay language, and to consult with their counterparts in the Arabic Language Academy of the League of Arab States, and to make logical changes that make the absorbed words more similar and related both in pronunciation and in the Arabic language.

At the end of this study, the researcher believes that the phenomenon of linguistic comprehension of Arabic words in the languages of other peoples requires researchers to delve into its history and the factors affecting it, in order to clarify the greatness of the Arabic

language, and the intensity of its adhesion to the hearts of Muslims and those affected by it directly or indirectly.

I ask Allah, The Almighty and Majestic, to make this article a useful reference for those who want to increase and elaborate more on the field of linguistic comprehension of Arabic words in the languages of other peoples, and Allah is the Grantor, and He is the source of strength.

References

- Ahmad, Z., Jalaluddin, N. H., & Osman, M. (2013). Harmoni Vokal dan Degeminasi dalam Kata Pinjaman Arab: Analisis Tatatingkat Kekangan. *GEMA Online® Journal of Language Studies*, 13.(3)
- Ahmad, Z., Jalaluddin, N. H., Sultan, F. M. M., Radzi, H., & Yusof, M .S. (2011). Pemeriksaan Jati Diri Bahasa Melayu: Isu Penyerapan Kata Asing (Empowerment and Con guration Malay Language Identity: In ltration of Foreign Vocabularies Issue). *Jurnal Melayu*, 6.
- Badudu, Y. S. (1976). *Pelik-pelik bahasa Indonesia*: Pustaka Prima.
- Beg, M. A. J. (1983). *Arabic Loan-words in Malay: A Comparative Study (a Survey of Arabic and Islamic Influence Upon the Languages of Mankind)* (Vol. 1): Univ. Kebangsaan Malaysia.
- Collins, J. T. (2005). *Bahasa Melayu bahasa dunia: Sejarah singkat*: Yayasan Obor Indonesia.
- Dardjowidjojo, S. (1996). *Bahasa nasional kita: dari Sumpah Pemuda ke pesta emas kemerdekaan, 1928-1995*: Penerbit ITB.
- Deraman, M. (2014). Bahasa Melayu sebagai bahasa kebangsaan: Satu perjuangan nasionalisme dari 1930 sehingga 1967.
- Febrian, D., Lubis, M. A., Yasim, I. M. M., Usman, A. R., & Sjahrony, A . (2017). *تعليم وتعلم اللغة العربية بمركز اللغة العربية بولاية سلانجور-ماليزيا. Asean Comparative Education Research Journal On Islam And Civilization (ACER-J). eISSN2600-769X.147-135 ,(1)1 ,*
- Moain, A. J. (1994). *Sejarah keagungan bahasa Melayu/Profesor Dr. Amat Juhari Moain*: Bahagian Perhubungan Awam, Universiti Pertanian Malaysia.
- Musdalifa, M (2017). *مشكلات طالبات المستوى الأول نحو طريقة المحاضرة عند تعلم اللغة العربية في معهد البر بمكاسر. Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar,*
- Rahimi, N. M., Baharudin, H., Yusri, G., Teh, K. S. M., & Embi, M. A. (2010). Pembelajaran Konsonan Arab Mengikuti Pelat Bahasa Melayu. *GEMA Online® Journal of Language Studies*, 10.(3)
- Salam ,M. W' (2020). *Arabiyya Jurnal Studi Bahasa Arab*, 9(1), 1-14.

Sejarawi, S. K. L. Faktor-faktor Peminjaman Bahasa Asing Ke dalam Bahasa Arab.
Shariff, A. M. (1988). Pengaruh bahasa Arab dalam bahasa Melayu.



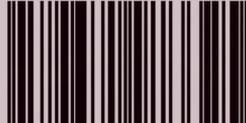
مستخلص

"الندوة الدولية الأولى عبر الإنترنت حول الدراسات الإسلامية والحضارة" تحت عنوان "صناعة الحلال العالمية في اقتصاد العالم الجديد" التي نظمتها أكاديمية الحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة ماليزيا للتكنولوجيا (UTM) وقد نُجحت هذه الندوة باستقطاب العلماء وخبراء الصناعة والباحثين من داخل ماليزيا وخارجها.

ونتيجة للدراسات العميقة والمناقشات المثمرة في هذه الندوة، فقد خرج كتاب "المختار في أسرار الفقه المعاصر" كنتاج غرض لهذه الندوة العلمية، ويحتوي هذا الكتاب على تسع مقالات مختارة تم عرضها في جلسات الندوة التي شارك فيها ما يقرب على 30 أكاديميا من داخل وخارج ماليزيا.

في الختام ، من المؤمل أن تتمكن هذه الدراسة من تعريف المسلمين في ماليزيا على مجالات متنوعة في الدراسات الإسلامية والحضارية، نرجو أن تنال جميع المناقشات الواردة في هذا الكتاب رضا الله سبحانه وتعالى وأن تساهم في تنمية المجتمع المسلم نحو غد مشرق لهذه الأمة.

e ISBN 978-967-19733-2-5



9 7 8 9 6 7 1 9 7 3 3 2 5